الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية/معهد: الهندسة المدنية والمعمارية
قسم: الهندسة المعمارية

مذكـــرة ماستـــر

تقديم الطالب: النذير رابحي

ميدان: هندسة معمارية وتعمير ومهن المدينة
شعبة: هندسة معمارية وتعمير
تخصص: عمارة وتراث

موضوع البحث

مقاربة تحليلية لتحولات المساجد القديمة لمدينة الأغواط
دراسة حالة مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
رزوق عبد القادر	أستاذ مساعد ب	رئيسا
غلام الله سعاد	أستاذ مساعد أ	ممتحن أول
قرقاز حرزالله	أستاذ مساعد أ	ممتحن ثان
التخي بلقاسم	أستاذ مساعد أ	مقررا

دفعة التخرج: فيفري -2018

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

أشكر الأستاذ التخي بلقاسم على إشرافه
وتوجيهه وإرشاداته القيمة وملاحظاته
المفيدة...

كما أخص بالشكر الأستاذ عطاءالله طالبي
الذي فتح لنا صدره الرحب ولم يبخل علينا
مقدار ذرة وجعل لنا مكتبته الوفيرة طوعا
لدراستنا...

كما أشكر كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة

إهداء

أهدي هذا العمل ...

الى الوالدين الكريمين...

والى جميع العائلة والأصدقاء...

الملخص

تعتبر المساجد القديمة لمدينة الأغواط تراث معماري ذو قيمة كبيرة وهذا رغم ما شهدتها هذه المساجد من تحولات وتغيرات معمارية مست الكثير من عناصرها ومميزاتها المعمارية، سواء بعمليات التوسيع أو التهديم الجزئي أو إعادة التهيئة والتأهيل، أو حتى المساجد التي تمّ هدمها وإعادة بنائها بطريقة لا تتلأم والطراز المعماري المحلي.

إنّ الهدف من هذه الدراسة هو مقاربة تحليلية للمساجد القديمة بمدينة الأغواط تشمل الجانب التاريخي والجانب المعماري وكذا التطرق للتحولات التي عرفتها عبر تاريخها منذ تأسيسها، وقد قمنا باختيار ثلاث مساجد للقيام بدراسة تحليلية ونقدية للتدخلات وللتحولات التي طرأت عليها، واستخلصنا التوصيات والقواعد التي تساعد مستقبلا في حماية التراث المعماري لهذه المساجد حتى تبقى كشاهد للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: المساجد -الأغواط -التغيرات المعمارية -التراث المبني -مقاربة تحليلية.

Les anciennes mosquées de la ville de Laghouat sont considérées comme un patrimoine architectural d'une grande valeur et ça malgré les opérations de transformations et les changements architecturales qui ont affecté les éléments architecturales et architectoniques de ces mosquées telles que l'extension, la démolition partielle ou la réhabilitation, même on trouve des mosquées qui ont été démolies et reconstruites d'une manière qui ne s'intègre pas à la typologie architecturale locale.

Le but de cette étude est une approche analytique des anciennes mosquées de Laghouat comprenant le contexte historique, architectural ainsi que l'analyse critique des transformations effectuées dès son apparition, pour illustrer bien cette étude analytique nous avons choisi trois mosquées au but d'appliquer cette étude analytique et critique de la transformation et d'intervention sur eux. Puis interpréter une synthèse et des recommandations pour chaque étude de cas ont été émises pleuvant ainsi contribuer à la sauvegarde de ce type de patrimoine architectural qui reste un témoin pour les générations futures.

Mots-clés : mosquées - Laghouat - transformations architecturales - patrimoine bâti - approche analytique.

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

ملخص

الفصل الأول: فصل تمهيدي

مقدمة عامة.....07

دوافع اختيار الموضوع.....08

الإشكالية العامة.....09

الإشكاليات الخاصة.....10

الفرضيات.....11

الأهداف.....11

منهجية البحث.....11

هيكلة البحث.....13

الفصل الثاني: دراسة موضوعية

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

مدخل.....16

1/ مفاهيم حول التراث 16

1/1- معنى التراث.....16

2/1- التراث العمراني.....17

3/1- التراث المعماري.....18

4/1-أهمية التراث.....18

5/1- مفاهيم مرتبطة بالتراث المعماري.....19

أ -الطابع.....19

ب-الطابع العمراني.....19

ج-الطابع المعماري.....20

د-الهوية.....20

هـ-الطراز.....20
1/6- مستويات التراث 20
1/7- أساليب الحفاظ على التراث العمراني.....21
1/7-1- تشوه التراث العمراني 22
1/7-2- الترميم و تطوره تاريخيا 23
1/7-3- التجديد Rénovation (الهدم و إعادة البناء).....25
1/7-4- إعادة التأهيل (Réhabilitation).....26
1/7-5- إعادة البناء (Reconstruction).....26
1/7-6- التحويل (Reconversion).....26
1/7-7- التوسعة (Extension).....26
2/ المساجد.....27
2/1- تعريف المسجد.....27
2/2- أنواع المساجد.....27
2/3- العناصر المعمارية الخاصة بالمسجد.....28
2/4- العناصر الانشائية بالمسجد.....31
2/5- قانون المسجد.....32
2/5-1- تسمية المساجد.....32
2/5-2- ترتيب المساجد.....33
2/5-3- الوقف في الجزائر.....34
2/5-4- بناء المساجد وصيانتها.....35
المبحث الثاني: دراسة الأمثلة
مدخل 37
1/ المثال الأول: جامع كتشاوة.....37
1/1- نبذة تاريخية.....37
1/2- بطاقة تعريفية.....38
1/3- مراحل تحولات جامع كتشاوة.....38

4/1- مشروع الترميم الجزائري –التركي (OGEBC-TIKA).....42
5/1- استنتاج.....43
2/ المثال الثاني: المسجد العتيق بالعسافية.....44
1/2- بطاقة تعريفية لمسجد العسافية.....44
2/2- مراحل التغير التي مر بها المسجد.....45
3/2- مشروع التجديد و ما أحدثه من تغيرات في المسجد.....46
4/2- مراحل إنجاز مشروع التجديد.....48
5/2- آراء سكان المنطقة حول تغييرات المسجد.....49
6/2- الإستنتاج.....50
خلاصة 51

الفصل الثالث: دراسة تحليلية

المبحث الأول : التعريف بمدينة الأغواط

مقدمة 52
1/1- الموقع الجغرافي و الإداري.....53
2/1- التقسيم الاداري و عدد السكان.....53
3/1- تاريخ مدينة الأغواط.....55
4/1- قصر الأغواط القديم.....56
5/1- المقومات السياحية لولاية الأغواط.....59

المبحث الثاني: المساجد القديمة لمدينة الاغواط

مدخل.....60
1/2- المساجد قبل دخول الاستعمار الفرنسي (قبل 1952/12/04م).....60
1-مسجد الشطيط ومسجد بوطة.....60
2- مسجد العتيق 61
3- مسجد الخليفة (الاحلاف):.....63
2/2- المساجد أثناء الاستعمار الفرنسي (1852م -1962م).....64
1-. مسجد الشاذلية.....64

2- مسجد التاوتي.....65
3- مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي.....66
4- مسجد الصفاح.....67
5- مسجد سيدي الشيخ.....69
6- مسجد الشطيط الغربي.....70
7- مسجد أحمد شطة.....71
8-مسجد علي ابن أبي طالب.....72
3/ انحراف المساجد عن القبلة.....73
4/العناصر المتشابهة بين المساجد القديمة لمدينة الأغواط.....74
خلاصة.....76

المبحث الثالث: دراسة حالة مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي

مدخل 78
دوافع اختيار مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي 79
الإشكالية الخاصة.....79
1.التعريف بمسجد سيدي عبد القادر الجيلالي.....80
1.1 بطاقة تقنية للمسجد 80
2.1.أصل تسمية المسجد 80
3.1.موقع المسجد.....81
4.1. نبذة تاريخية عن المسجد.....81
5.1. الحالة القانونية للمسجد.....83
2. دراسة وضعية مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي.....83
1.2. مجال تأثير المسجد وطاقة ايستيعابه.....83
2.2. توجه المسجد نحو القبلة.....85
3. مواد البناء والعناصر الزخرفية للمسجد.....86
4. مراحل تحولات مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي.....87
1.4. الوصف المعماري للمسجد قبل التوسعة.....87
2.4.مراحل التحولات والترميمات 92

الفهرس

3.4.مرحلة التوسعة.....92
4.4. نظام التدفئة والتبريد.....94
5.4. الدراسة النقدية لتحولات المسجد.....100
5. التوصيات.....102
6. اقتراح خاص لإعادة تأهيل مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي 102
خلاصة.....108
خاتمة عامة.....109
فهرس الصور والاشكال.....111
المصادر والمراجع.....115
الملحقات.....121

الفصل الأول

مقدمة

قال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

سورة النور 36-38

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا، فيه أما بعد: ما نضعه بين يدي القارئ الآن هو دراسة موضوعية تحليلية وحوصلة جهد ما جمعناه حول المساجد القديمة لمدينة الأغواط والتي تتواجد تحديدا بأحياءها العريقة، وكلنا نعلم أن طبيعة ثقافتنا قائمة بالدرجة الأولى على المبدأ العقائدي الديني، وأن أماكن ودور العبادة (المساجد) أثر عميق في بناء الحضارة وازدهارها.

ولأن تخصصنا التراث المعماري، فقد كان لابد أن نضع يدنا على الإرث المعماري الأصيل في المنطقة، ومنه أردنا أن نقوم بدراسة المساجد القديمة. حيث أن المسجد يُعَدُّ قلب التجمعات البشرية في المجتمعات الإسلامية، سواء أكانت قريةً أم حيّاً أم مدينةً. ومنذ بزوغ نور الإسلام وبدأ مراحل تكوين المجتمع المسلم، فقد كان المسجد أول مؤسسه دينية تربوية اجتماعية يتبلور كيانها، فما إن حط المصطفي صلي الله عليه وسلم رحاله بطيبة الطيبة حتى أمر ببناء المسجد ليكون مشعلاً للنور و الهداية والصلاح فلم يقصر الإسلام رسالة المسجد علي أداء الصلوات الخمس فحسب، بل أراد رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يكون للمسجد دور إيجابي وأهداف سامية تخدم المجتمع الإسلامي ككل، فبجانب أداء الصلوات الخمس هو موطن تلاوة القرآن الكريم وتدبر ومعهد علم وتهذيب، ومجلس صلح وقضاء، وملتقى تعاون وتكامل ومكان رأي ومشورة.

ومعماريا المسجد هو نواة تخطيط المدينة الاسلامية في جميع العصور التي مرت بها، ومنبع للتراث المعماري الاسلامي لعدم وجود عمارة إسلامية من قبله على الاطلاق. وأول مبنى استمدت منه أصول عمارة المساجد وعمارة المباني الإسلامية الأخرى هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن مسجد رسول الله إلى يومنا الحالي بزغ فجر الإسلام وأصبحت المساجد لا تعد ولا تحصى، وبمرور الزمن كل المساجد القديمة منذ نشأتها حتى اليوم مرت بالعديد من المحطات فمنهم من تغير سوآءا بترميمه أو تجديده أو إعادة بنائه، ومنهم من هدم واندثر...

في دراستنا نعالج تطور التحول للتراث المعماري للمساجد القديمة وننظر في مسبباتها وما آلت إليه، وإعطاء الحلول اللازمة للحد من تكرارها إن كانت أثرت سلبا.

1. دوافع اختيار الموضوع:

كل إرث معماري قديم أينما وجد لابد وأن تحدث له تغيرات وتحولات عبر الزمن، ولكل تغير أو تحول سبب أدى إلى حدوثه، ومن هنا لابد علينا كمعماريين مختصين في التراث أن ندرس مثل هذه التحولات ومعرفة الأسباب التي أدت إليها، ودراستها لمعرفة الجوانب السلبية والايجابية، وتقديم فرضيات تساعدنا في الحصول على حلول لإبقاء التراث المعماري سليما، وهذا يصب مباشرة في إطار الحفاظ على تراث وهوية أي معلم في منطقة ما. وفي هذه الدراسة نلقي نظرة على مساجد مدينة الاغواط القديمة وكيفية استجابتها للتغيرات الطارئة عبر الزمن ودراستها دراسة تحليلية ونقدية.

لم تتناول أي دراسات أو بحوث منجزة سابقا نفس موضوع بحثنا، وقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء القيام بالبحث منها النقص الكبير في الوثائق والمخططات الخاصة بالمساجد، وافتقار المساجد إلى المعطيات تأريخية كانت بالإمكان أن تساعدنا في عملية البحث.

2. الإشكالية العامة:

تعود نشأة مدينة الاغواط الى سنة 1045م، حيث أنشات كقصر بناه العرب الهلاليون عند قدومهم واستقروا به ومن ثم توسع تدريجيا وتطور ليشمل مظاهر التمدن.

أدى تغير نمط الحياة الى نمو ديموغرافي مستمر ومنه الحاجة الى وحدات عمرانية تلبي متطلبات الحياة. كان المسجد هو أول ما أنشأ باعتباره فضاء للعبادة (الدين الإسلامي وعقيدة التوحيد) ومكان إقامة الشعائر الدينة، ثم تعددت المساجد مع تطور المدينة وتوسعها الى أن وصل عددها الى أربع مساجد[1] سنة 1852م، تمزيت هذه المساجد ببساطتها وصغر مساحتها.

وبدخول الاحتلال الفرنسي للمدينة في ديسمبر 1852م انتشر الدمار والخراب بالمدينة، وركز الاستعمار سيطرته على المساجد خاصة، فهدم مسجدين وحول الثالث الى كنيسة، هاته السياسات كان ظاهرها شق الطرق وتوسيعها لتطوير المدينة وباطنها محاربة العقيدة وفرض المسيحية كدين جديد ونشره بين السكان من جهة أخرى.

بعد استقلال الجزائر سنة 1962 م، كانت التشريعات متجهة نحو التهيئة العمرانية الحديثة وتم إهمال المعالم الأثرية والمساجد التاريخية من ناحية، ومن ناحية أخرى هجر السكان الأصليون سكناتهم الى سكنات تتوفر على شروط الرفاهية والديمومة، وترك منازلهم لنازحين جدد همهم الايواء والعمل وليس الحفاظ على القصر القديم وصيانة المساجد.

هذه العوامل جعلت التدخلات على المساجد خاصة تكون عشوائية وتفتقر الى الدراسات المطلوبة، سوآءا من متطوعين أو لجان المسجد.

خلال السنوات الأخيرة قامت الحكومة الجزائرية بالالتفات إلى التراث المادي واللامادي (لما تبديه الدول المتقدمة في هذا المجال)، ومنه حماية القصور والقصبات وإطلاق مشاريع لترميمها وترميم مكوناتها الاثرية وترعى وزارة الثقافة هذا المشروع، كما استفاد القصر القديم لمدينة الاغواط من المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (PPSMVSS)، أين ضم كل من: حي زقاق الحجاج، حي الصفاح، حي الغربية. في انتظار إلحاق أحياء أخرى (خاصة حي الشطيط). شمل هذا المشروع ترميم وتوسيع المساجد القديمة.

كل هذه العوامل وأخرى أدت الى تحولات وتغيرات الطراز المعماري للمساجد القديمة في المدينة والتي وأثرت على حالتها الأنية، فما هي هذه التغيرات وكيف كانت التدخلات التي مرت بها هذه المساجد؟

[1] رحلة ابن الدين الأغواطي و أيضا Etude Africaine p26 بالإضافة الى الدراسات اللاحقة التي ذكرت المساجد و التي اعتمدت على المصادر المذكورة و أهمها كتاب: Laghouat ville belle- rebelle et éternelle p26/27

وقد قمنا بتصنيف المساجد على النحو التالي:

- **المساجد قبل الاحتلال الفرنسي للمدينة (ديسمبر 1852 م):**

مسجد العتيق، مسجد الخليفة، مسجد الشطيط، مسجد بن بوطة.

- **المساجد أثناء الاحتلال الفرنسي للمدينة (من 1852 الى 1962 م):**

مسجد التاوتي، مسجد الشاذلية، مسجد سيدي عبد القادر، مسجد الصفاح، مسجد سيدي الشيخ، مسجد الشطيط الغربي (مالك بن أنس)، مسجد أحمد شطة، مسجد علي بن أبي طالب.

3. الإشكالية الخاصة:

كما ذكرنا سابقا أن أغلب المساجد في مدينة الأغواط حدثت عليها العديد من التحولات والتغيرات المعمارية وكذلك التدخلات اللامدروسة والعشوائية "هدم كلي، تجديد، ترميم، توسعة ..."، وهذا ما عاد بالسلب عليها. وهنا في إشكاليتنا الخاصة تطرقنا لدراسة ثلاث مساجد دراسة تحليلية ونقدية وهم: المسجد العتيق بالأغواط، مسجد التاوتي و مسجد سيدي عبد القادر. وبما أن التحولات وطريقة التدخلات اختلفت من مسجد إلى أخر فإننا طرحنا عدة تساؤلات أهمها:

- كيف كانت هذه المساجد قديما وما هي خصائصها المعمارية؟
- ما هي أنوع التحولات المعمارية التي طرأت عليها ؟
- ما هي أسباب هذه التحولات المعمارية و كيف اثرت على عمارة المسجد و طابعه التراثي الاصلي ؟
- على أي أساس كانت الدراسات السابقة لترميم المساجد ؟
- ما هي الاقتراحات التي نطرحها لإعادة تأهيل المساجد القديمة و صيانتها دوريا؟

4. الفرضيات:

المساجد القديمة في مدينة الأغواط ذات طابع معماري بسيط جدا ومتواضع، وزخارف هندسية بسيطة، و هذا ربما لأن الثقافة السائدة آنذاك تهتم بالوظيفة أكثر من الشكل، و أيضا لندرة الموارد اللازمة للبناء.

أما السبب الرئيسي وراء التحولات المعمارية لهذه المساجد فربما أنه بتغير أحداث الزمن من عوامل طبيعية و بشرية ، كالإهمال و و كذلك تدخل الاستعمار الفرنسي خاصة و عدم الترميم، و عمليات التدخل التي

طرأت على المساجد بعد الاستعمار (الترميم، التجديد و عمليات التوسعة) أدت إلى وصول المساجد لحالتها الحاضرة.

5. الأهداف:

تتمثل أهداف دراسة المساجد التي تم اختيارها فيما يلي:

- التعرف على مظاهر التحولات المعمارية التي طرأت على المساجد القديمة.
- اعداد دراسة تحليلية للتحولات التي طرأت على المساجد المدروسة.
- استخلاص التوصيات التي تساعد على الحفاظ على بقاء المساجد الاثرية محافظة للطابع التراثي.
- ادراج القواعد الاساسية التي تساعدنا على صيانة المساجد دون المساس بالطراز المعماري المحلي والمحافظة على تراث المنطقة.
- مقاربة خاصة لإعادة تأهيل المساجد المدروسة.

6. منهجية البحث:

من أجل إثبات أو نفي الفرضيات وفي سبيل تحقيق الأهداف المرجوة ونظرا لطبيعة الموضوع فإننا اعتمدنا المنهج النظري الذي من خلاله نتطرق إلى المفاهيم المعمارية والعمرانية التي تخص موضوع بحثنا: مقاربة تحليلية لتحولات المساجد القديمة لمدينة الأغواط.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل أمثلة على التحولات التي طرأت على مسجدي كتشاوة والعسافية واستخلصنا منهما ما يفيدنا في دراسة الحالات.

بالإضافة أنه اعتمدنا على المنهج الميداني و ذلك بزيارة المساجد التي نريد دراستها و أخذ صور فوتوغرافية لها و قياس الأبعاد لأجل رسم المخططات، و التقينا ببعض شهود العيان و بعض المختصين في التاريخ للوصول إلى معرفة التغيرات التي طرأت على تلك المساجد، و ما حدث فيها من تحولات .

و كذلك اعتمدنا على المنهج الاستقرائي للوصول إلى حلول للمشاكل التي وجدناها، و تقديم خيارات أفضل مع طرح لتدخلاتنا في تلك المساجد .

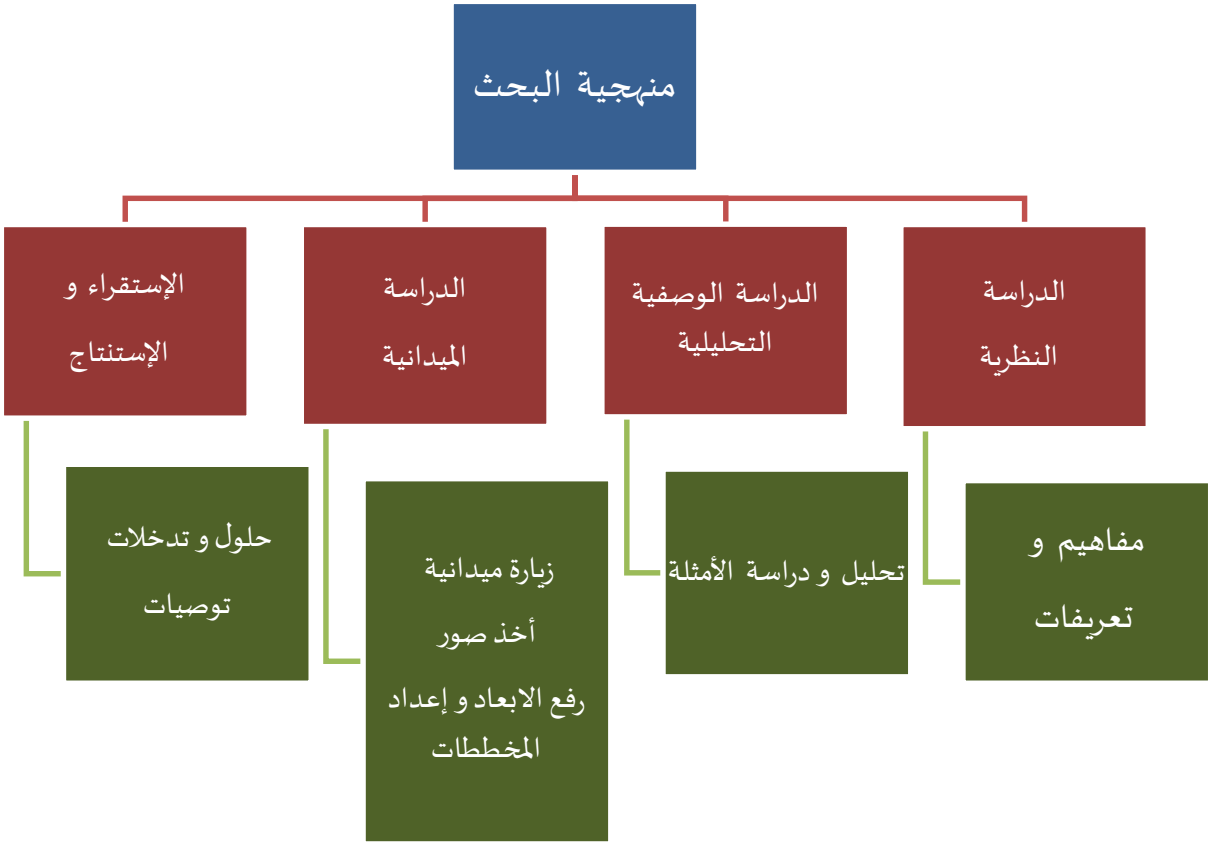

7. هيكلة البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا منهجية تحليلية لدراسة التحولات التي طرأت على مساجد الأغواط القديمة وضع مقاربة تقييمية لهذه التحولات ومعرفة الآلية التي تتوافق وحالة الدراسة وتطبيقها.

منه ابتدأنا بحثنا في الفصل التمهيدي بطرح عدة إشكاليات فيما يخص المساجد وما حدث فيها من تغير بين الماضي والحاضر، وإعطاء فرضيات من أجل تحصيل بعض المعارف والتقنيات التي تخص الحفاظ على هذا التراث الديني المعماري من الزوال.

في الفصل الثاني، تطرقنا لعدة مفاهيم تفيدنا في عملية البحث وتساعدنا على محو كل ما هو مبهم. وأيضا تطرقنا إلى دراسة مثالين لاستخلاص أهم النقاط المرجوة في بحثنا. في الفصل الأخير تطرقنا إلى دراسة حالة خاصة لثلاث مساجد، وقمنا بتدخلات نظرية عليها واستخلاص أكثر مرحلة مهمة للحد من تدهور حالة هذه المساجد والحفاظ على أصالتها. وتثمينها والأخذ بعين الاعتبار كيفية تصميمها المعماري، لأجل إنشاء مساجد ذات طابع معماري أصيل خاص بالمنطقة مستقبلا.

من هذا المنطلق تم هيكلة المذكرة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:

1/الفصل الأول (التمهيدي):

تم فيه التعريف بموضوع الدراسة وصياغة الإشكالية العامة والخاصة للبحث مع طرح الأسئلة، وصياغة الأهداف والفرضيات المرجوة من البحث.

2/الفصل الثاني (دراسة موضوعية):

يتضمن هذا الفصل مبحثان:

– المبحث الأول:

يشمل هذا الباب تحديد المفاهيم الأساسية وتعريفها انطلاقا من استخراج الكلمات المفتاحية من عنوان المذكرة حيث تعتبر هذه الخطوة الأولى والأهم لوضع القدم الأولى في صلب البحث.

– المبحث الثاني:

يشمل هدا الباب دراسة أمثلة مناسبة وتم اختيارها انطلاقا من عنوان المذكرة، مثال عن تحولات مسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة والأخر عن المسجد العتيق بالعسافية الأغواط.

3/الفصل الثالث (الفصل التحليلي):

ويحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول:

التعريف بمدينة الأغواط القديمة.

– المبحث الثاني:

التطرق إلى جميع المساجد القديمة في مدينة الأغواط والتي ظهرت أثناء وقبل الاستعمار الفرنسي للجزائر.

– المبحث الثالث:

دراسة حالة وهي اختيار مسجد من المساجد القديمة لدراسة تحولاته دراسة تحليلية ونقدية ووضع مقاربة خاصة بنا لهذا المسجد، لإيجاد حلول وتوصيات يمكن أن نقدمها. كما نضع لمستنا على هذا المسجد بإعادة تهيئة خاصة على حسب الدراسة.

وأخيرا خاتمة عامة:

ونستنتج فيها خلاصة البحث والقواعد الأساسية لإعادة تأهيل المساجد القديمة بمدينة الاغواط.

ونسأل الله أن تكون المذكرة سندا علميا لمن بعدنا، وتفيد كل من يطرق نظره عليها، ونطلب من الله السداد والتوفيق.

الفصل الثاني

دراسة موضوعية

المبحث الأول : تحديد المفاهيم

المبحث الثاني: دراسة الأمثلة

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

مدخل:

في هذا الباب نتطرق إلى عدة مفاهيم حول التراث وأنواعه وطرق وأساليب المحافظة عليه، كما نتطرق إلى مفاهيم خاصة بدراستنا. إضافة إلى تعاريف للمساجد ومعرفة مكوناتها وعناصرها المعمارية والانشائية، والقاء نظرة على قوانين المسجد المذكورة في الجريدة الرسمية.

معنى مفهوم:

في معجم المعاني الجامع:

- **المفْهُومُ** : معنى ، فِكْرة عامة ، مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كُلِّيّ.
- **مفهوم الشَّيء** : (الفلسفة والتصوُّف) شيء يُفهم فقط من خلال العقل وليس بالحواسّ.

معنى تعريف:

- في معجم المعاني الجامع: **تعْرِيفُ** عِلْمٍ : تَقْدِيمُ إِيضَاحٍ حَوْلَ مَاهِيَتِهِ وَكُنْهِهِ وَمَادَّتِهِ.
- في المعجم الغني: **تعريف** الشَّيء : تحديد مفهومه الكلّيّ بذكر خصائصه ومميّزاته.

1/ مفاهيم حول التراث:

1/1- معنى التراث:

في معجم المعاني الجامع[2] تُراث : " اسم **" التُّرَاثُ** وهو الإراثُ.

- تَرَكَ تُرَاثاً هَائِلاً : إِرْثاً
- **تُرَاثُ** الأُمَّةِ : مَا لَهُ قِيمَةٌ بَاقِيَةٌ مِنْ عَادَاتٍ وَآدَابٍ وَعُلُومٍ وَفُنُونٍ ويَنْتَقِلُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ **التُّرَاثُ** الإِنْسَانِيُّ **التُّرَاثُ** الإِسْلاَمِيُّ **التُّرَاثُ** الأَدَبِيُّ.
- ما يُخَلِّفه الميّت لورثته : تضمُّون نصيبَ غيركم إلى نصيبكم.

[2] معجم المعاني الجامع -عربي عربي

- كلّ ما خلّفه السَّلف من آثار علميّة وفنية وأدبيّة ، سواء مادِّيَّة كالكتب والآثار وغيرها ، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل ، مما يعتبر نفيسًا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه **التُّراث** الإسلاميّ / الثَّقافيّ / الشَّعبيّ.

التراث اصطلاحاً:

- **التراث** هو: مجموع الماديات والروحيات التي تصاحب الأمة على مدار تاريخها[3].

والتراث هو التاريخ المادي والمعنوي، والمرآة الحقيقية لأية حضارة.

2/1- التراث العمراني:

تعريف: هو كل الشواهد و المعالم التراثية المعمارية، المتجسدة في المباني والمدن التاريخية والمواقع الأثرية، و التي تمثل الرمز المادي الذي يجسد تاريخ الأمم وتراثها الحضاري والعمراني بأبعاده التاريخية , والثقافية ,والجمالية ,والفنية ,المؤثرة في وجدان الشعوب، مما يعزز هويتها الثقافية. و معالم التراث العمراني التاريخية تمثل شاهداً حياً على أصالة العمران وعراقته وارتباطه الوثيق بالبيئة المحلية والعادات والتقاليد المتوراثة؛ فهي تشكل عنصراً مهماً من عناصر الهوية الثقافية والمعمارية[4].

- تعريف منظمة الإيكومس International Council on Monuments and Sites (ICOMS) وهي منظمة عالمية غير حكومية ,منبثقة عن منظمة اليونسكو، تعنى بالحفاظ على التراث العمراني، عرفت هذه المنظمة للتراث العمراني بأنه: " كل ماشيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء تاريخية أو ثقافية"[5] .

وجاء تعريف **التراث العمراني** في المادة الأولى من مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته (1424هـ) أنه" :كل ماشيده الإنسان من مدن, وقرى، و أحياء، ومباني، وحدائق،ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية، أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقا لما يلي:

1- **المباني التراثية** : وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

---

[3] الدكتور وجيه المرسي أبولبن، أنظر الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي "ماهية التراث و التراث الإسلامي".

[4] أنظر إدارة التراث العمراني للجمعية السعودية للدراسات الإثرية ص 25 .

[4] مرجع سابق: إدارة التراث العمراني للجمعية السعودية للدراسات الإثرية ص27-28.

2- **مناطق التراث العمراني** : وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق و أزقة وخدمات تحتية وغيرها.

3- **مواقع التراث العمراني** : وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان."

3/1- التراث المعماري:

يقصد بالتراث المعماري مجموعة المباني و المنشات و التشكيلات التي استمرت و اثبتت اصالتها و قيمتها في مواجهة التغير المستمر، و توفر لها نتجية لهذا القبول العام و الاحترام، و تسامت الى أن أصبحت السجل الحي و المرجع البصري الذي يؤرخ و يجسد علاقات الانسان ببيئته.

و يبرز التراث المعماري كمرجع و إطار حاكم يضم" الثوابت البصرية و التشكيلية "التي يمكن أن تلهم و توجه و تؤثر على المعماري و الجماعات المحلية في بحثهم عن" الصيغة الامثل و الاوفق "لتشكيل بيئتهم و نتاجهم المعماري[49].

4/1-أهمية التراث:

يعتبر التراث نتاج ثقافي فكري، يفرز نتاجا ماديا حضاريا بوجه عام و معماريا بوجه خاص، و لذالك فان اهمية التراث هي : أهمية ثقافية فكرية في المقام الاول، و هي أهمية تطبيقية معمارية في المقام الثاني.

أ -**الاهمية الثقافية للتراث:** تتمثل الاهمية الثقافية للتراث في التأكيد على الهوية الفكرية، فالتراث عندما كان واقعا معاشا لمجتمع محدد كان تعبيرا عن ثقافة ذلك المجتمع في اطار حضاري بنائي، وبعد مضي الزمان يصبح ذلك كله تراثا، و من خلال تطوره عبر الزمان تضاف اليه قيمة جديدة و هي تعبير التراث عن التطور الحضاري دون القطيعة مع الماضي.

ب-الاهمية المعمارية للتراث: تتمثل الأهمية المعمارية للتراث في كونه سجلا وثائقيا هاما، يحكي تاريخ المجتمع، و يعكس صورته في رحلته عبر العصور، بالاضافة لكونه تسجيلا لخلاصة خبرة افراد المجتمع و ابداع الموهوبين منهم، في تلبية اعتبارات مناخية و وظيفية و جمالية، و عكس المستوى التقني و المواد و المهارات، و هي أمثلة نتعلم منها و نستقي منها حاضرنا. لذا فقد أمكن تسجيل تاريخ الحضارات و

[5] أنظر رسالة ماجستير بعنوان "الموروث المعماري و أثره على العمارة المصرية المعاصرة " لمحمود محمد ص 24.

تاريخ الشعوب التي بنتها مما خلفته من تراث معماري، و هذا ما كاتب" فان لون" في موسوعته" تاريخ الحضارة البشرية "بقوله" : إن تاريخ الشعوب و حياة مجتمعاتها منقوشة على حوائط أثارها المعمارية"، و كما وصف" ابن خلدون "العمارة في مقدمته الشهيرة بقوله" :طبائع العمران البشري هي أحسن الوجوه و أوثقها التي يقرأ على صفحاتها تاريخ الشعوب. "

5/1- مفاهيم مرتبطة بالتراث المعماري:

توجد بعض المفاهيم و التعبيرات الناتجة من اتجاهات توظيف التراث المعماري، و التي يجب إلقاء الضوء عليها، و هذه المفاهيم تشمل ما يلي[50]:

أ- الطابع:

هو مجموعة الصفات المعمارية، التي تعكس بصدق ملامح مجتمع و ثقافة جماعة إنسانية محددة يشار إلى أن طابع المدينة هو الذي يميزها عن غيرها من المدن، وهو نفسه الذي يؤدي إلى إحساس السكان بأنهم في بيتهم أو في مكانهم الخاص، وهو الذي يؤدي إلى شعور الزائر بأنه في مدينة ما بعينها تختلف عن غيرها.

ب- الطابع العمراني:

وهو مجموعة الملامح العمرانية المميزة لنطاق جغرافي أو حيز إنساني بعينة ويضم في ثناياه كذلك لغة التشكيل ومفردات المعمار وملامح المكان.

ج- الطابع المعماري:

هو مجموعة الصفات والخواص التي تميز موضوعاً معمارياً عن غيره، وينتج بالاعتماد على كثير من الأسس وتحت تأثير العديد من المؤثرات الموضوع، المواد، الإنشاء، البيئة، المناخ، وشخصية المعماري .

[50] أنظر مذكرة ماجستير لمحي الدين العنسي بعنوان توظيف خصائص ومفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة لمدينة شبام كوكبان ص31.

د- الهوية:

تعبر عن الهوية العناصر المتميزة و المتكررة في طوابع الاماكن، و التي تضفي على العمل المعماري ملامح خاصة، تجعله متميزا عن مثيله من الاعمال، كما تكسبه ميزة تجعله واضحا عن غيره.

هـ-الطراز:

هو مجموعة من الضوابط البصرية و التشكيلية المتميزة في العمارة، التي و ان ارتبطت اصولها بمجتمعات و ثقافات جماعات انسانية محدده، إلا أنها بعد أن تماسكت ملامحها و تبلورت و تميزت أصبحت إلى حد كبير مجردة عن المحيط و المجتمع و الثقافة التي أفرزتها، بحيث أصبح من الممكن استرجاعها و استنساخها في محتويات حضارية مغايرة تماما انشاءاتها و أصولها، كالطراز الإسلامي، أو الطراز الكلاسيكي.

6/1- مستويات التراث:

يتدرج التراث الى أربعة مستويات يمكن ايضاحها على النحو الاتي[51]:

أ- التراث المحلي: وهو الخاص بجماعة ما في إقليم واحد نظراً لتباين الجماعات في المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية.

ب- التراث الاقليمي: هو التراث المشترك لعدة جماعات تعيش في ظروف متشابهة وفي اقليم واحد.

ج- التراث الوطني: هو التراث المشترك لعدة أقاليم مختلفة داخل الوطن الواحد والتي تعيش ظروف متشابهة في بعض جوانب حياتهم الفكرية والمادية والاجتماعية مثل التراث (العربي، الصيني، الفرنسي، العثماني، ...).

د- التراث الإنساني العالمي: هو التراث المشترك للمجتمعات البشرية كلها في بعض جوانب المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية والتي تتفق في رؤية أهميتها وقيمتها للجنس البشري ووحدة التركيب البيولوجي والنفسي للإنسان.

[51] محي الدين العنسي، مذكرة ماجستير "توظيف خصائص ومفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة لمدينة شبام كوكبان" ص29.

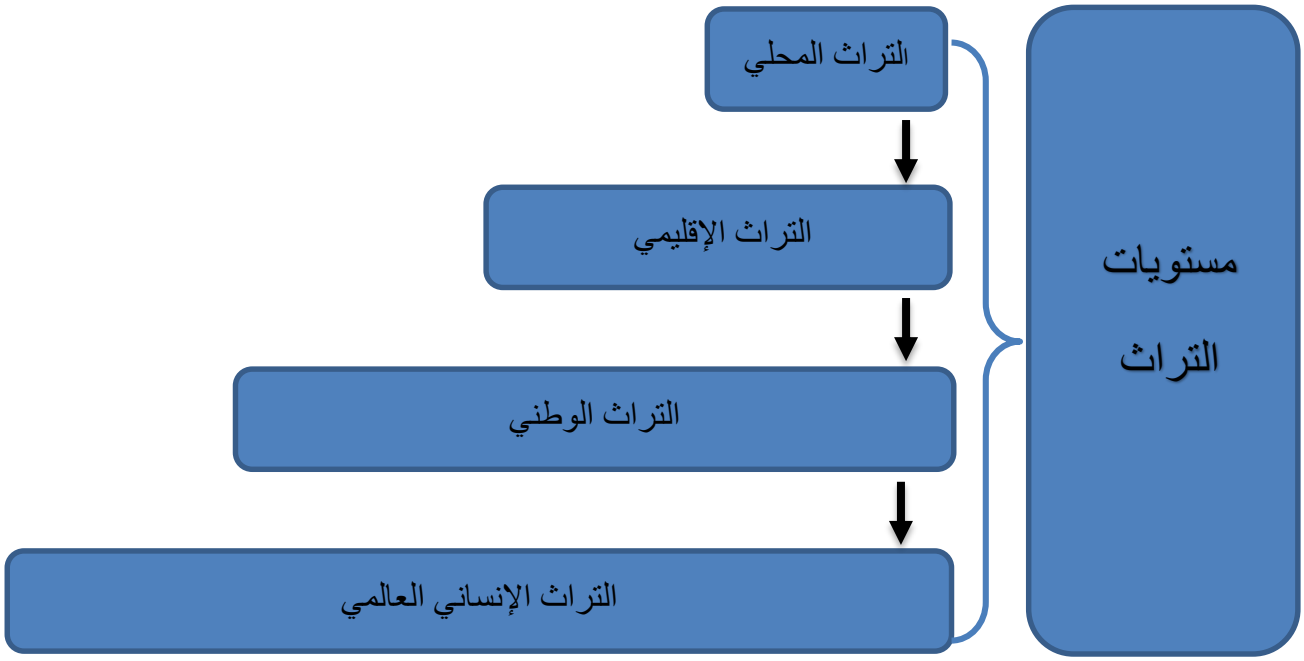

شكل-1- مستويات التراث

7/1- أساليب الحفاظ على التراث المعماري:

في الوقت الحاضر يتم تحديد استراتيجيات العمل في مجال الحفاظ و الصيانة في الآثار طبقا للمعايير الدولية التي وضعتها اليونسكو، و تتعد أساليب الحفاظ على التراث المعماري و لكل مفهوم منها مجال تطبيقه وبما أن موضوع بحثنا متعلق بالتحولات التي طرأت على مساجد الأغواط القديمة فهذا يقودنا إلى شرح عدة مفاهيم عمليات و التي نذكر منها:

7/1-1- تشوه التراث المعماري:

إن عدم أدراك قيمة وأهمية التراث المعماري يؤدي إلى التعامل معه بجهل و إجراء تغييرات و تدخلات تشوه طابعه المعماري، و يمكن أن يصل التأثير حتى إلى بنيته الإنشائية و هذا ما يسرع عملية تلفه و

تدهوره، و شيئا فشيئا يفقد التراث في صمت و من دون إدراك لفداحة الأمر، لذا يجب علينا الإعتناء بهذا الإرث من خلال عمليات الحفاظ المختلفة التي ترمي إلى تثمينه و إعادة إحياءه من جديد[52].

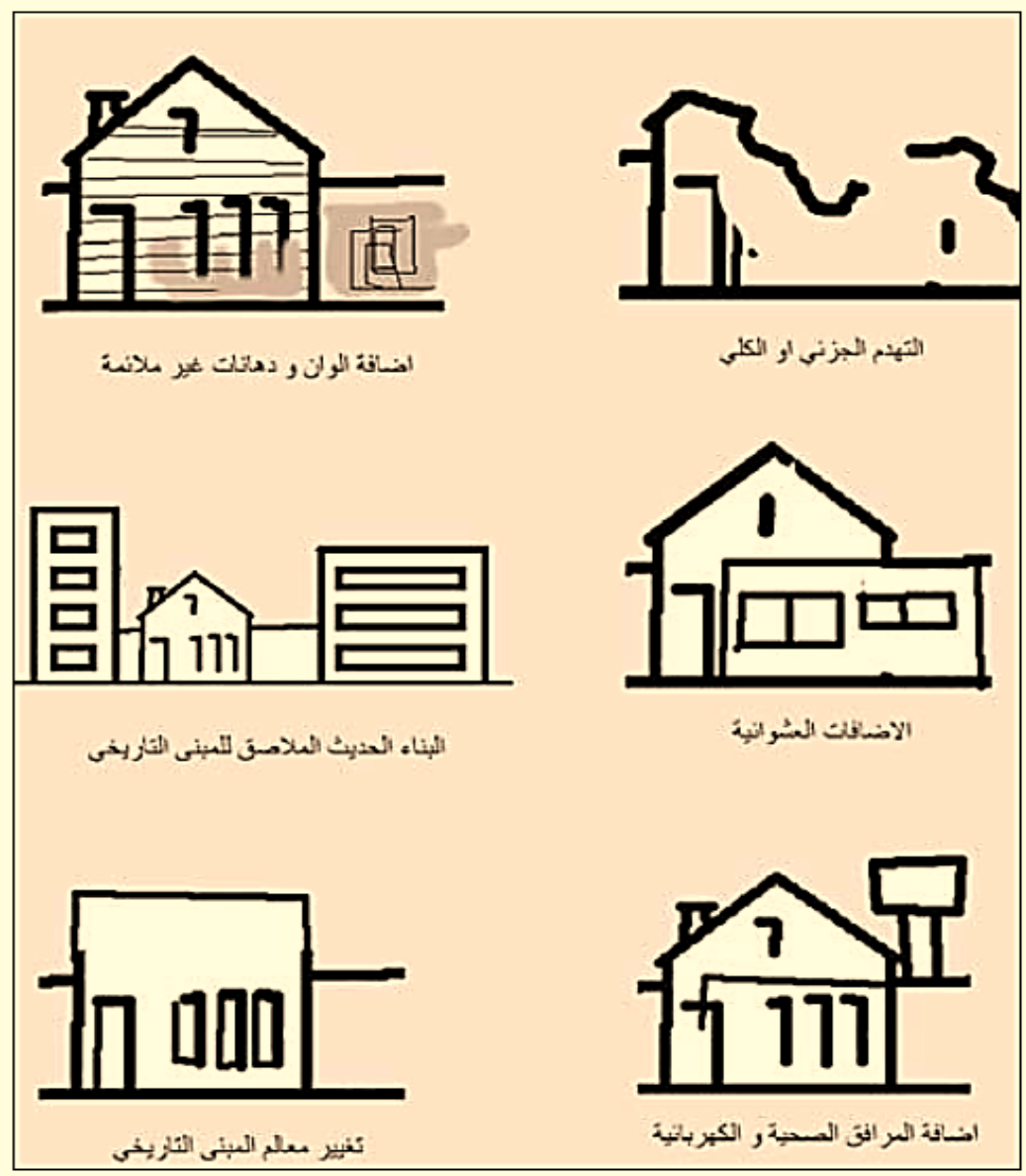

وثيقة –2– مظاهر تشوه التراث المعماري[53]

1/7-2- الترميم و تطوره تاريخيا:

[8] شتيح عزالدين: مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تراث معماري " إعادة توظيف المعالم التاريخية حالة دراسية حصن بوسكارين"جامعة منتوري قسنطينة 2011م.

[9] عتمة محمد: إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين،حالة دراسية مدينة نابلس منذ عام 1994م أطروحة ماجستير،(جامعة النجاح الوطنية 2007م).

عُرفت عمليات ترميم المباني والمعالم الأثرية قديما، لكن مع بدء عصر الصناعة (الثورة الصناعية) تطورت نظريات الترميم و مرت بعدة مراحل حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وقد شهدت هذه الفترة مسرحا كبيرا لتداول نظريات الترميم في أوربا قبل أن تظهر أساليبه بصورتها الحالية. وهنا نذكر لمحة تاريخية عن الترميم و ما مر به من تيارات[54].

في بدايات القرن التاسع عشر كان مفهوم الترميم يقتصر على التدعيم الإنشائي و حماية المبنى من الإنهيار، و أبر المهندسين الذين تبنوا هذه النظرية هو الإيطالي "رافاييل ستان" (RAFAEL STAN) (1780–1889م) حيث أنه كان قام بتدعيم "كوليسيوم روما" بجدار حامل من الإسمنت ظاهر بكل وضوح. ثم تبعه المهندس الإيطالي "جوزيف فالادي" (Josef Valadie) (1762–1840م) الذي أكمل بناء بناء بعض الأجزاء المتهدمة في الكوليسيوم بنفس شكله الأصلي، و كان يعتقد أن التدخلات من أجل التدعيم الإنشائي لا يجب أن تظهر في المبنى التاريخي.

ظهر بعد ذلك بعض المعماريين المهتمين بالحفاظ على المعالم التاريخية أمثال البريطاني جيمس وات James Watt (1736–1819م) الذين تبنوا إعادة التصميم (تغيير الطراز) في المبنى التاريخي، ما يعني إحداث تغييرات على المبنى القدم بهدف تحسينه، فكان يسمح بإزالة العناصر التي قد تكون هامة جدا.

أكثر ما ازدهر هذا التيار أيضا على يد المعماري و المفكر الفرنسي "فيولي لوديك" (Viollet-le-Duc) (1814–1879م) الذي طبق نظرياته التي اشتقها من دروس العمارة القوطية التي تلقاها في إيطاليا من خلال مباني العصور الوسطى، حيث قام بترميم عدد من الكنائس أهمها كنسية نوتردام باريس. كانت تصاميمه جديدة وإبداعية فهو يرفض الحفاظ على المتبقي من المبنى كما هو، و يعرف الترميم على أنه فكرة جديدة حيث قال:"إن الترميم لا يعني أن تحافظ على المبنى كما هو، و إنما أن تكمل الشكل و تحصل على تصميم جديد له لم يكن موجود من قبل في تاريخ المبنى وعمارته".

في نهاية القرن التاسع عشر بدأ القلق من ممارسات ليدوك على الآثار، فظهر تيار معارض لنظريته، تزعمه الإنجليزيان "جون روسكين" (John Ruskin) و "وليام موريس" (William Morris) إذ قاما بإنشاء جمعية لحماية البنايات التاريخية القديمة، و وجوب إتباع مفاهيم الحفاظ والحماية عوضا عن الترميم

[54] بتصرف. مذكرة نيل شهادة الماجستير في التراث معماري " إعادة توظيف المعالم التاريخية حالة دراسية حصن بوسكارين" إعداد شتيح عزالدين.

الذي طرحه "لوديك" مناهضين لأفكاره حول ترميم المبنى. وظهر أيضا في هذا الإتجاه المعماري الإيطالي "كاميلليو بويتو" (1836-1914م) وهو أول من طالب بوجود قوانين من الحكومة لحفظ المواقع الأثرية، وحمايتها ووقايتها من الأخطار قبل وقوعها.

في عام بداية القرن العشرين ظهر مفهوم جديد تبناه "ألوايس ريجل" (Alois Riegl) (1858-1905م) اعترض فيه بشدة على مفاهيم الترميم المتبعة في القرن التاسع عشر ميلادي، و قال يجب الحفاظ على المباني التاريخية دون تدخلات، أي أن يكون الترميم نقيا إلى أقصى الحدود الممكنة. و حدد "ريجل" قيمة كل أثر بقيمتين رئيسيتين هما: "قيمة الأقدمية" بفعل عوامل التلف المختلفة، حيث عارض أي تدخل بشري فيها، و "القيمة التاريخية" و التي تضم القيم الفنية، المعمارية و الجمالية، والتي يجب الإمتناع عن التدخل فيها أيضا باعتبارها وثيقة تاريخية، و بذلك كان "ريجل" يرى أن الأطلال تظهر بشكل أكثر بهاءا كلما تطورت حالة تدهورها و تلفها.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى و ما سببته من دمار في أوربا، كان من الضروري عقد مؤتمرات لحماية التراث من الزوال، فعقد مؤتمر دولي في اليونان عرف بميثاق "أثينا" سنة 1931م أكد فيه على حماية المباني الأثرية وصيانتها باستمرار، نص قوانين تنظم عمليات الترميم و التدخل في الآثار.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و ما خلفته من دمار شامل و عدد كبير من المباني المهدمة. وجد أن قوانين ميثاق أثينا غير مناسبة في هذه الظروف، لذا تم عقد مؤتمرات عديدة منها ميثاق "البندقية" عام 1964م استكمالا لميثاق "أثينا" تضمن جميع المرجعيات النظرية لمفهوم الحفاظ، إذ شدد على احترام الأصالة و الفترات التاريخية التي مر بها المعلم، و الاستفادة من المباني التاريخية في وظائف مفيدة.

استخلاص معنى الترميم و اتجاهاته:

هو عبارة عن عملية تهدف إلى إصلاح الأضرار التي خلفها الزمن على المعلم و هذا من أجل الحفاظ على فعاليته و على طابعه الأصلي و إيصال أصالته إلى الأجيال القادمة.

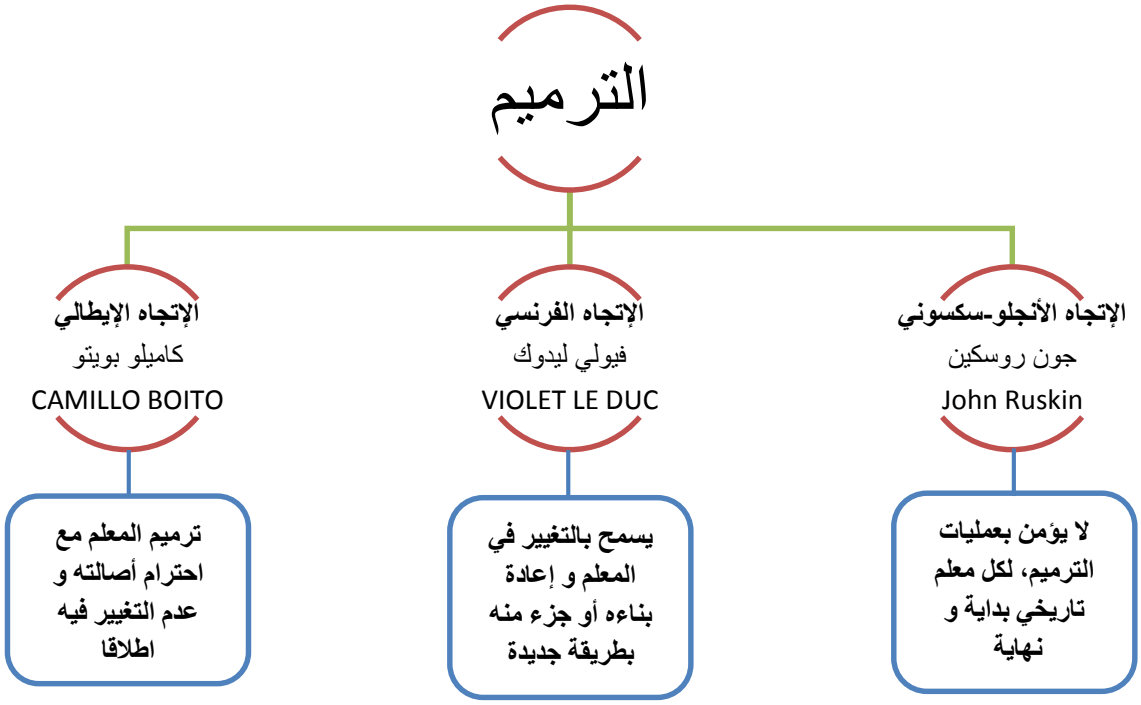

شكل-2- اتجاهات الترميم

1/7-3- التجديد Rénovation (الهدم و إعادة البناء) :

هو القيام بإعطاء شكل و تواجد جديدين و هو أيضا استبدال القديم بالجديد و هذا يكون بـ:

- إعادة الوضع إلى ماكان عليه في السابق .
- الإزالة و الإعادة من جديد يعني التحديث .

و قد أعطى ميثاق لشبونة تعريفا لهذا المفهوم على أنه "كل أعمال تتضمن إعادة البناء من جديد و بشكل كامل في موقع مشغول مسبقا بمباني"[55]. وحسب شواي (Choay.F) {التجديد هو الهدم من أجل بناء مبنى من جديد إذن هو القيام بتجديد المبنى بواسطة تغييرات عميقة من أجل جعله في حالة جيدة}[56].

و هذا المصطلح يعني القيام بعمليات الهدم و إعادة البناء، هذه العمليات تعالج خاصة الجانب الهيكلي في المعلم، يعني نحافظ فقط على حمايته من السقوط .

[55] Charte de Lisbonne, Disponible sur www.vtm asso.com/Entretiens/programme98_99/Lisbonne/textes_Lisbonne/urbal.htm
[56] CHOAY, F. MERLIN, P : Dictionnaire de l'urbanisme et de réaménagement (Edition Presse Universitaire de France, Paris, 2005) p. 764.

خلافا للترميم فإن التجديد هو مرادف ضياع الجوهر التاريخي للمعلم، لأنه يقوم يتحسين المبنى بتدخلات عميقة من أجل إطالة عمره وحسب.

1/7-4- إعادة التأهيل (Réhabilitation) :

حسب ميثاق لشبونة 1995 إعادة التأهيل {هو مجموعة من الأعمال التي تهدف إلى إرجاع المبنى إلى حالته السابقة، بعد القضاء على جميع التشوهات على مستوى مواد البناء، المستوى الوظيفي، النظافة والأمن التي تراكنت على مدى السنوات و جعله في حالة أحسن بتحديثه من أجل إعادة شغل و ظائفه و لتقريبه من متطلبات العصر الحديث}[57]. هذه العملية تؤهل الإجراءات التي تهدف إلى ترميم المباني مع تحديثها.

1/7-5- إعادة البناء (Reconstruction) :

هي عملية إعادة بناء منشأة كاملة أو جزء منها كما كان استعمالها في السابق، وهذا نتيجة لتعرض المنشأة الأصلية للهدم أو التلف الكلي[58] .

1/7-6- التحويل (Transformation) :

فعله **حَوَّلَ** و يقال **حَوَّلَ** الشيءَ : أي غيَّره من حال إلى حال[59].

أما معماريا فهو تغير في حالة المبنى بفعل أمر ما، ويكون في تغير معماره أو مواد بناءه أو بعض إضافات زادت عن مخططه الأصلي.

1/7-7-التغيير الوظيفي (Reconversion) :

هو عملية تغيير وظيفة المعلم الأصلية إلى وظيفة أخرى جديدة على أن يتأقلم المعلم مع الوظيفة الجديدة من حيث هيكلته و معماره، و يتأقلم أيضا مع متطلبات الحياة المعاصرة دون المساس بقيمته المعمارية القديمة.

1/7-8- التوسعة (Extension) :

هي إضافة بناء جديد تكملة للبناء القديم، و هذا يشمل وظيفة فضاء ما وجب توسيعه.

---

[57] Charte de Lisbonne, Disponible sur :www.vtmasso.com/Entretiens/programme98_99/Lisbonne/textes_Lisbonne/urbal.htm.

[58] أ. التخي بلقاسم دروس السنة أولى ماستر هندسة معمارية وتراث مقياس مقدمة إلى التخصص (الحفاظ على التراث).

[59] معجم المعاني الجامع عربي-عربي. معنى حول (فعل) .

2/ المساجد

1/2- تعريف المسجد:

لغة : من سجد يسجد سجودا إذا وضع جبهته على الأرض[60] . موضع السجود، و كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد . و منه قول **الرسول** "صلى الله عليه وسلم" في الحديث: "جعلت لي الأرض مسجدا و طهورا"[61] و لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة ، قرب العبد من ربه، اشتق منه اسم المكان للموضع الذي بني للصلاة فيه، فقيل مسجد، و لم يقال "مركع" مثلا أو غيره مما يشتق من أفعال الصلاة[62].

الاصطلاح اشرعي : يطلقه البعض على كل موضع من الأرض، انطلاقا من الحديث السابق، و هذا صحيح بالنظر إلى ما اصطلح عليه اسم "مسجد" وأخذ أحكاما خاصة، فلا يبق هذا المفهوم دقيقا. و يمكن أن يعرف المسجد بأنه بقعة من الأرض، مخصصة لاداء العبادة فيه، متحررة من التملك الشخصي، وعلى هذا فيكون المسجد بقعة من الأرض ليست ملكا لأحد، و تؤدى فيه مهمات عبادية و دعوية وتربوية و غيرها.

2/2- أنواع المساجد :

يمكن تقسيم المساجد من ناحية حجمها و اتساعها على أساس تخطيطي، إلى ثلاثة أنواع[63] :

- **المصلى:** و يتسع لأربعين مصليا على الأقل، و يستخدم لتأدية صلاة الجماعة في أوقاتها الخمس للمسلمين الموجودين في مؤسسة أو مصنع أو مدرسة ... الخ، أو لخدمة سكان الحارة الاسلامية، أو المجموعة السكنية، أو قرية صغيرة.
- **المسجد:** وهو لخدمة الحي بأكمله، و تقام فيه الصلوات الخمس فقط من دون الجمعة فإذا قامت به صلاة الجمعة سمي جامعا لجمعه للناس، ويتوقف حجمه و اتساعه على عدد سكان الحي الذي يخدمه، و له إمام و مؤذن، و تتوفر فيه أو ترتبط به مجموعة من الخدمات العامة المختلفة، و يتعدد المسجد بتعدد الأحياء. و قد كانت تسمى مساجد الفروض الخمسة، و كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هو أول من أمر ببنائها، فانتشرت مساجد الفروض الخمسة بجانب المساجد الجامعة.

---

[60] محمد بن علي العرفج "المشروع و الممنوع في المسجد" وزارة الشؤون الدينية بالرياض 1419هـ ص5.
[61] روى الحديث البخاري في كتاب الصلاة باب قوله صلى الله عليه وسلم "وجعلت لي الأرض مسجدا و طهورا".
[62] أنظر عمارة المساجد للدكتور نوبي محمد حسن ص13.
[63] مرجع سابق، عمارة المساجد للدكتور نوبي محمد حسن ص14-15 ، بتصرف.

- **الجامع:** و هو المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة إضافة إلى الصلوات الخمس المفروضة، و هو من أهم المنشآت العامة في المدينة الإسلامية لما له من دور أساسي في حياة مجتمعها، و قد كان قديما لكل مدينة جامع واحد يقع في مركزها، ومرتبط بالسوق الخاص بها، و كان من الضخامة بحيث يتسع لكل الناس المكلفين بصلاة الجمعة، فجامع سامرا على سبيل المثال يتسع لحوالي 90 ألف مصلي، و جامع ابن طولون يتسع لحوالي 85 ألف مصلي. و عندما تضخمت المدن كان لابد من تعدد الجوامع في المدينة الواحدة، و من المعايير التخطيطية التي يعمل بها أنه يجب أن يخدم الجامع الواحد 40.000 نسمة.

3/2- بعض العناصر المعمارية الخاصة بالمسجد:

و نخص في هذا الجزء ذكر العناصر المعمارية للمسجد بصفة عامة.

- **حيز الصلاة :**

و يسمى أيضا بيت الصلاة او الظلة او الرواق , و هو مكان الصلاة في المسجد, حيث يقف الناس في استواء تام في صفوف بمحاذاة القبلة. أما الصفوف فكلما طالت كانت أفضل، و يمكن القول بان عملية التصميم المعماري للحيز الداخلي للمسجد هي عملية ذات اتجاه واحد تهتم بالوظيفة أولا وهذه الوظيفة تهتم بطول الصفوف عن كثرتها أو قصرها , بمعنى ان التصميم يتم من الداخل الى الخارج , و ليكن الشكل الخارجي الذي يغلف هذه الوظيفة على أي صورة طالما انه في اطار منهج وقوف المصلين بهيئة خاصة اثناء الصلاة . كل هذا يجعل هناك تفضيلا لبعض الأشكال الهندسية عن الأخرى فالشكل المستطيل و الشبه المنحرف و النصف دائرة المواجهة بقطرها إلى القبلة ، كلها أشكال تحقق صفوفا أولى أكثر[64].

[64] مرجع سابق: نوبي محمد حسن بتصرف ص52-54.

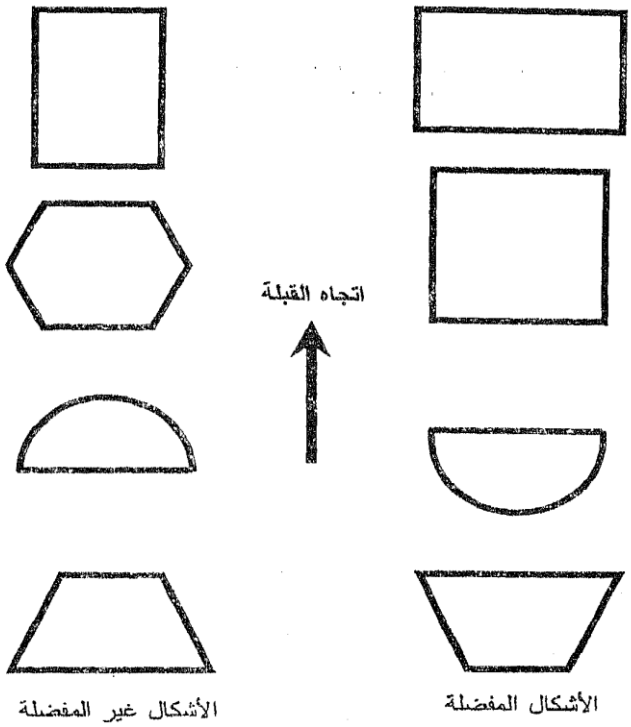

وثيقة –4– توضيح للأشكال الموصى بها لحيز الصلاة

- **رحبة المسجد أو صحن المسجد :**

الرحبة هي المساحة المكشوفة من المسجد و تتصل بحرمه و اروقته و جدرانه الخارجية , وفي كثير من المساجد يضم الصحن مصادر للمياه يتوضأ منها الناس , و يستفاد منه في استيعاب المصلين اذا زادوا عن طاقة المسجد .

- **مصلى النساء :**

هو المكان الخاص الذي تصلي فيه النساء و هو جزء من المسجد و لابد أن يراعى في تصميم المساجد و بنائها ان يتخذ باب خاص بالنساء، لدخولهن و خروجهن اما في الداخل فيوضع حاجز من خشب او حاجب من قماش .

- **المقصورة :**

لغة : من قصر الشيء أي حبسه، و المَقْصُورَةُ من الدار: حجرةٌ خاصَّةٌ مفصُولةٌ عن الحُجَر المجاورة فوق الطبقة الأرضية[65]. و منها مقصورة الجامع أو المسجد، وأيضا سميت بذلك لأنها اقتصرت على الخليفة او الإمام دون الناس، و هي مقام الإمام في عصرنا الحالي، و تعرف المقصورة بأنها غرفة تبنى في صدر

[65] معنى مقصورة، معجم المعاني الجامع معجم عربي-عربي .

المسجد على يمين القبلة أو يسارها لكي يصلي فيها الحاكم , و القصد منها حمايته من الناس , و اشهر المقاصير تلك التي بناها المير محمد الأموي الاندلسي في مسجد قرطبة الجامع[66].

- **المئذنة :**

استعمل المؤرخون المسلمون الكلمات التالية للدلالة على نفس المعنى : المئذنة , المنارة, الصومعة , و المقصود بها في جميع الأحوال البناء المرتفع الذي يرتقي اليه المؤذن ليعلن دخول وقت الصلاة من خلال رفع الاذان. و بالنظر و التحليل لشخصية المئذنة كعنصر معماري خاص ب المسجد , نلاحظ أنها قد ارتبطت بالمسجد و رسخت وجودها اللصيق به على مر الزمن , حتى أصبحت رمزا لا غنى عنه و علامة مرئية للقاصي و الداني، و نقطة بصرية مؤكدة لملامح و شخصية المدينة الإسلامية، لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل وجودها ضمن عناصر المسجد، مهما تقلص دورها بسبب انتشار مكبرات الصوت، لكن تبقى وظيفتها الروحية قائمة[1].

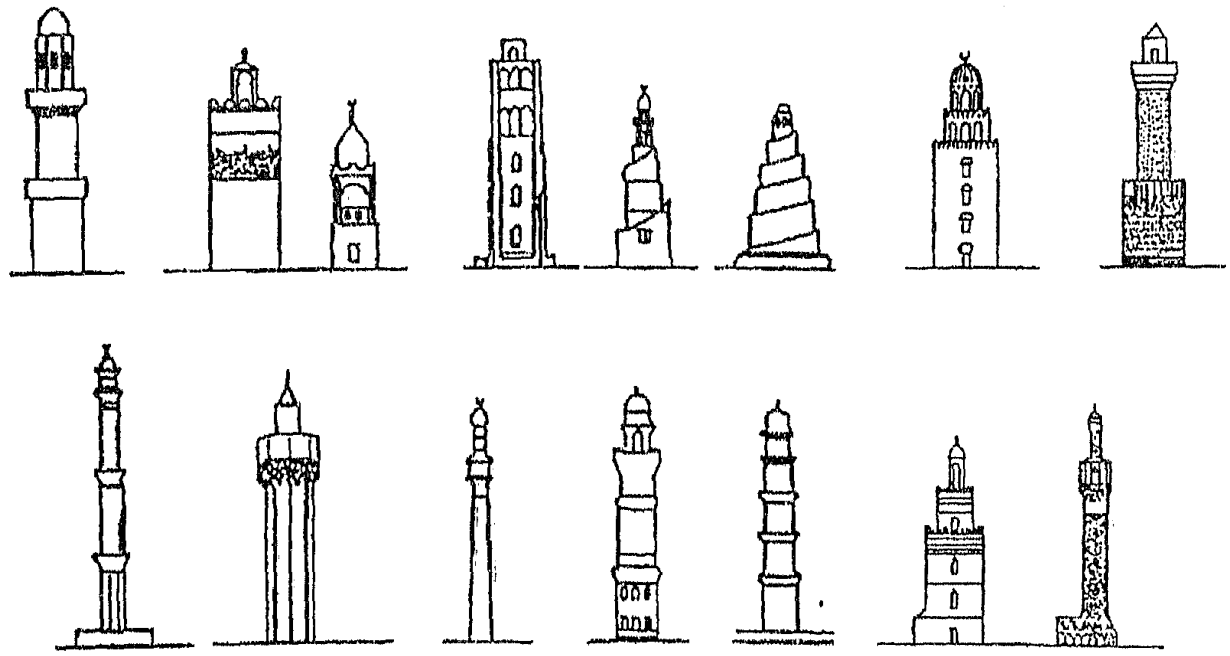

وثيقة –5– مجموعة المآذن التي ظهرت في المساجد في جميع المنطقة الإسلامية

[66] مرجع سابق: نوبي محمد حسن أنظر ص60-67. بتصرف

- **المنبر :**

لغة : هو الشيء المرتفع، أما مفهوم المنبر كعنصر معماري وظيفي ظهر في العمارة المصرية القديمة و عمارة الاغريق , أما في الإسلام فقد كان مسجد الرسول (صلى الله عليه و سلم) هو أول مسجد يظهر فيه عنصر المنبر، حيث رأى الصحابي تميم الداري (رضي الله عنه) ان الرسول (صلى الله عليه و سلم) يتألم من جلوسه على الجذع فأشار عليه بان يصنع له منبرا، و كان ذلك في السنة 7 للهجرة و أصبح وجود المنبر في المسجد سنة ينبغي صنعه[67].

- **المحراب:**

المحراب هو صدر البيت و أكرم موضع فيه، و محراب المجلس صدره و أشرف موضع فيه، وسمي محراب المسجد بذلك لانفراد الإمام فيه[68]، وقيل سمي بذلك لأن المصلي يحارب الشيطان فيه بطاعة الرحمن، و محراب المسجد هو مكان مجوف في حائط القبلة ينفرد الإمام بالصلاة فيه و قد أصبح المحراب من العلامات المهمة في المسجد، إذ به يهتدي الناس إلى اتجاه القبلة، و خصوصا إذا كانوا غرباء من غير أهل البلد.

- **المكتبة:**

نشأت فكرة المكتبة متطورة من مسجد رسول الله "صلى الله عليه وسلم" حيث كان يمثل أول مدرسة في الاسلام لتعليم المسلمين مبادئ الدين الحنيف، وقد سار من بعده العديد من بناة المساجد، و موقع المكتبة يمكن أن يرتبط مباشرة ببيت الصلاة ويجوز أن ينفصل عنه سواءا في نفس الطابق أو أسفل منه مع توفير الإضاءة و التهوية المناسبة.

4/2- العناصر الانشائية بالمسجد:

- الأرضية.
- السقف.
- الأعمدة.
- الأقواس.
- النوافذ.

[67] مرجع سابق نوبي محمد حسن أنظر ص69-70 بتصرف .
[68] لسان العرب لابن منظور تعاريف المحراب بتصرف .

- فتحات التهوية.
- **المشكوات** : هي ثقوب تكون في حائط المسجد توضع فيها الشموع و القناديل استعملت قديما لإنارة المسجد.
- التلبيس و الطلاء.

5/2- قانون المسجد:

هو المرسوم التنفيذي رقم 13-377 المؤرخ في 5 محرم 1435 هـ الموافق ل 13 نوفمبر 2013 م، يتضمن القانون الأساسي للمسجد ويتكون من ثلاث وثلاثين مادة مقسمة إلى اثناعشر فصل وأربع ابواب[69].

5/2-1- تسمية المساجد:

تكون تسمية المسجد نابعة من التراث الإسلامي و الوطني، و يراعى في ذلك ما يأتي[70]:

- ✓ عدم تكرار تسمية المسجد في إقليم نفس البلدية.
- ✓ عدم تسمية المسجد باسم من بناه لكن يكمن الإشارة اليه في لوحة التدشين.

أمثلة عن تسمية مساجد بمدينة الاغواط : مسجد عمر بن الخطاب ، مسجد الامام مالك ، مسجد مبارك الميلي.

تسميات أخرى للمساجد:

- **الجامع الكبير**: نجد هذه التسمية خاصة في المدن الكبيرة و التي أنشأت قديما. والجامع الكبير هو أكبر جامع بناه الحاكم ليكون مركز المدينة ويتسع لكل الناس المتواجدين في تلك المدينة، لهذا سمي بالجامع الكبير ومثال على ذلك الجامع الكبير بالجزائر العاصمة و الجامع الكبير بمدينة قسنطينة.
- **المسجد العتيق**: هي تسمية شائعة في جميع ربوع الوطن الجزائري و تخص بالمعنى كل مسجد تم إنشاؤه قديما سوآءا في زمن القصور الصحراوية أو في المدن القديمة، و تكاد لا تخلو أي مدينة من مسجدها العتيق.

5/2-3- ترتيب المساجد:

[69] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 588 الصادرة في 18 نوفمبر سنة 2013 م.
[70] المادة 31 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.

ترتب المساجد حسب موقعها و وظيفتها و طاقة استيعابها و الخصوصية التاريخية و المعمارية التي تميزها، كما يأتي[71] :

1) جامع الجزائر.
2) المساجد التاريخية: هي المساجد الاثرية المصنفة او المقترحة للتصنيف بالنظر لمميزاتها التاريخية و لأثرها الحضاري
3) المساجد الرئيسية: هي المساجد الكبرى التي تعد أقطاب امتياز و تقع بمقر الولاية ، المتوفرة على:
   - قدرة استيعاب تفوق 1000 مصل.
   - مدرسة قرآنية.
   - مكتبة.
   - قاعة محاضرات.
   - فضاءات للنشاط التوجيهي و الثقافي.
   - مساكن وظيفية و مساحات خضراء.
4) المساجد الوطنية: هي المساجد الكبرى المتوفرة على:
   - قدرة استيعاب تفوق 1000 مصل.
   - مدرسة قرآنية.
   - قاعة محاضرات.
   - فضاءات للنشاط التوجيهي و الثقافي.
   - مساكن وظيفية و مساحات خضراء.
5) مساجد محلية: هي المساجد المبنية في تجمعات سكنية حضرية او ريفية، التي تقام فيها صلاة الجمعة، و تتوفر على:
   - قدرة استيعاب تقل عن 1000 مصل.
   - قسم او اقسام قرآنية.
   - سكن وظيفي على الاقل.
6) مساجد الاحياء: هي المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس ولا تقام فيها صلاة الجمعة.

2/5-4- الوقف في الجزائر:

[71] المادة 13 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.

إن ظاهرة الوقف في المجتمع الجزائري هي ظاهرة اجتماعية مرتبطة بعلاقة الجزائريين بدين الإسلام، ومن بين الأدّلة وثيقة تسجل وقفية مدرسة ومسجد سيدي أبي مدين "بتلمسان والتي يرجع تاريخها إلى عام 936 هـ /1233 م، كما توجد أيضا أقدم وثيقة وقفية تابعة لأوقاف الجامع الأعظم بالجزائر العاصمة التي تعود إلى عام 941 هـ / 1243م.

لقد تنوعت الأوقاف وخدمت مختلف مناحي الحياة، فقد أصبحت تشتمل على الأملاك العقارية، الأراضي الزراعية، الدكاكين، الفنادق، أفران الخبز، العيون والسّواقي، الحنايا والصهاريج، أفران معالجة الجير، الضّيعات، المزارع، البساتين، الحدائق، إلخ[72].

لقد استخدمت الأوقاف لصيانة المساجد والزوايا والقباب واموال الأوقاف مصدر العلم والتعلم للعلماء والطلبة، حيث كان التعليم اهم مميزات الوضع الثقافي في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي 1830م.

2/5-4-1- مثال عن أوقاف المسجد الكبير:

كانت أوقاف الجامع الأعظم بمدينة الجزائر تناهز 223 وقفا، وقد ذكر في أحد التقارير الفرنسية أن أوقاف الجامع الأعظم كانت تحتوي على:122 منزلا،39 حانوتا،3 أفران، 19 بستانا، 131 إيرادا .وكان المفتي المال كي هو الموكّل بتسيير شؤونه، وكانت تصرف عوائده على الأئمة، المدرسين، المؤذنين والمقيمين، إضافة إلى أعمال الصيانة وسير الخدمات.[73]

2/5-4-2- دور الملاحق الوقفية في صيانة المساجد القديمة بمدينة الاغواط:

احتوت معظم المساجد القديمة لمدينة الاغواط على حمام وقفي وبئر تابع للمسجد، وكانت العائلات تشترك وتقوم بكراء الحمام. ولا توجد وثائق تثبت فيما تستعمل عائدات هذا المرفق الوقفي. ولكن بالقياس على مساجد أخرى ذكر كما يلي: "كما يسجل في هذه السجلات أوجه الصرف التي كانت معروفة في ذلك الوقت فلقد كانت الأوقاف في العهد العثماني الثاني بطرابلس يصرف ريعها على شراء الزيت لإنارة المسجد وعلى شراء الحصر للمساجد وكذلك على ترميم الأبنية الموقفة في سبيل الله، هذا بالإضافة الى ما كان يصرف على مرتبات العمال والموظفين وكذلك ملحقات المدارس والمساجد وتدون كل تلك المصروفات في سجلات خاصة بذلك"[74].

2/5-5- بناء المساجد وصيانتها:

---

[72] الدور الإقتصادي للأوقاف في الجزائر وطرق استثمارها، أ.قميتي عفاف أ.بوفاتح فريحة مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة العدد الثالث أكتوبر 2016 ص225-227.

[73] بوسعيد عبد الرحمن، مذكرة ماجستير بعنوان الأوقاف و التنمية الإجتماعية و الإقتصادية بالجزائر سنة 2012. ص37

[74] الوقف في ولاية طرابلس دراسة وثائقية، أ.الهمالي مفتح الهمالي الزبيدي الطبعة الأولى 2010 ص100.

يتولى بناء المسجد[75]:

- الدولة.
- لجان المساجد المسجلة قانونا.
- الأشخاص الطبيعيون او المعنويون المرخص لهم من إدارة الشؤون الدينية والاوقاف.

تخصص بالمجان اوعية عقارية لبناء المساجد في كل مخطط عمراني تضعه الدولة او الجماعات المحلية وفقا لأدوات التهيئة و التعمير[76].

يمكن كل شخص طبيعي او معنوي ان يوقف وعاء عقاريا من اجل بناء مسجد[77].

يخضع بناء المسجد للشروط التالية[78]:

- ❖ الموافقة المسبقة لإدارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- ❖ عقد الوقف العام او كل وثيقة رسمية أخرى تقوم مقامه.
- ❖ بطاقة تقنية عن مشروع بناء المسجد تتضمن، على الخصوص، تكلفته التقديرية وطريقة تمويله ومدة إنجازه.
- ❖ الوثائق والمخططات الهندسية لمشروع البناء الذي يراعى فيه الطابع المعماري المغاربي.
- ❖ الحصول على رخصة البناء من المصالح المختصة.
- ❖ وجوب اثبات تحري القبلة.
- ❖ ان لا يكون مسجدا ضرارا، و يقصد بالمسجد الضرار في مفهوم هذا المرسوم كل مسجد يراد بنائه ضمن تجمع سكاني متوقر على مسجد يفي حاجة السكان، او كل مسجد تعرض ممارسة وظائفه وحدة الجماعة و تفاهمها و تعاونها للفرقة و الخلاف.
- ❖ ان يكون المسجد المراد بنائه مطابقا لترتيب المساجد.

[75] المادة 22 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.
[76] المادة 23 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.
[77] المادة 24 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.
[78] المادة 25 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.

يحدد دفتر الشروط النموذجي المتعلق بنمطية بناء المساجد حسب ترتيبها بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالشؤون الدينية و الأوقاف و الوزير المكلف بالداخلية و الجماعات المحلية و الوزير الكلف بالسكن و العمران[79].

يخضع المقاول المكلف بأشغال بناء المسجد للشروط المنصوص عليها في التشريع و التنظيم الجاري بهما العمل في مجال الرقابة التقنية الدائمة لسلامة البناء، و يكون مسؤولا مدنيا و جزائيا عن ذلك طبقا للقانون[80].

يدمج المسجد وما يلحق به من مرافق ضمن الأملاك الوقفية العامة بمجرد الشروع في بنائه[81].

تتكفل بصيانة المساجد و بالترميم و التنظيف و الحراسة و التجهيز و بجميع نفقات الأعباء الملحقة[82] :

1. الدولة، بالنسبة الى جامع الجزائر والمساجد التاريخية والمساجد الرئيسية.
2. الولاية، بالنسبة الى المساجد الوطنية.
3. البلدية، بالنسبة الى المساجد المحلية و مساجد الاحياء.

[79] المادة 26 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.
[80] المادة 27 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.
[81] المادة 28 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.
[82] المادة 29 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588.

المبحث الثاني: دراسة الأمثلة

مدخل:

إن اختيارنا لهذه الأمثلة هو بصدد معرفة التغييرات المعمارية التي طرأت على هذين المسجدين عبر الزمن، كتغيير في الوظيفة أو تغيير في الفضاءات أو تدخلات طرأت عليها من ترميم أو تجديد أو إعادة بناء ومن ثم استخلاص أهم المعطيات التي تفيدنا في بحثنا ، و قد اخترنا مسجدا كتشاوة الواقع بالجزائر العاصمة و المسجد العتيق بالعسافية ولاية الأغواط كمثالين للدراسة .

1/ المثال الأول: جامع كتشاوة

1/1- نبذة تاريخية:

من أشهر المساجد التاريخية بالعاصمة الجزائرية. بني في العهد العثماني, بناه حسن باشا سنة 1794م و حول إلى كنيسة بعد أن قام الجنرال الدوق دو روفيغو القائد الأعلى للقوات الفرنسية بإخراج جميع المصاحف الموجودة فيه إلى ساحة الماعز المجاورة التي صارت تحمل فيما بعد اسم ساحة الشهداء، وأحرقها عن آخرها ثم هدم المسجد بتاريخ سنة 1832م[83]، وأقيم مكانه كاتدرائية، حملت اسم "سانت فيليب".

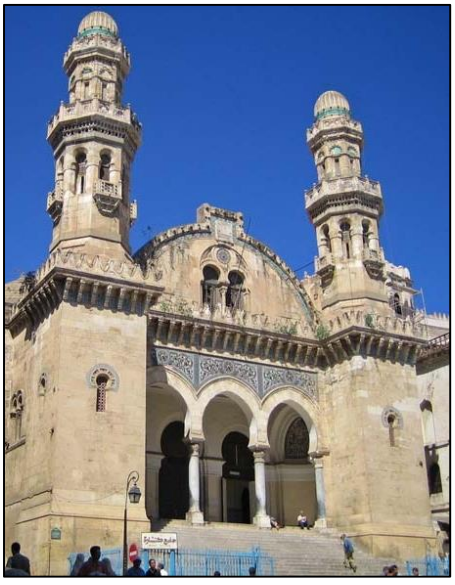

صورة -1- واجهة جامع كتشاوة قبل عمليات الترميم (ويكيبيديا)

[83] موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

2/1- بطاقة تعريفية :

اسم الجامع	جامع كتشاوة
الموقع	الجزائر العاصمة بحي القصبة تحديدا
أصل التسمية	مسجد كتشاوة اختار اسمه من المكان المتواجد فيه، و هو ساحة كانت سوقا للماعز و **keçi** بالتركية تعني الماعز.
تاريخ انشاءه	المسجد الأصلي بني سنة 1612
الطراز المعماري	روماني بيزنطي موريسكي
التصنيف	صنف من طرف UNESCO مع مدينة القصبة سنة 1992م
استفادته من مشروع الترميم	سنة 2008م
انتهاء مشروع الترميم	سنة 2017م

جدول -1- بطاقة تعريفية لجامع كتشاوة[84]

3/1- مراحل تحولات جامع كتشاوة :

المرحلة الأولى : المنشأ : (المبنى مسجد – الوظيفة مسجد)

المسجد الكبير كما ذكر المؤرخان[85] ليسور و ويلد في المخطط و المقطع المنجز من طرف المهندس أمابل رافوازيه (Amable Ravoisier) أن مسجدا جديدا أنشأ بدل القديم بطلب من السلطان حسن باشا سنة 1794م , حيث أنه بني وفق مخطط تعلوه قبة كبيرة مركزية تغطي قاعة الصلاة المربعة تحيط بالأخيرة

[84] موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[85] للمزيد أنظر كتاب:

MARÇAIS Georges, *Manuel d'art musulman : L'Architecture (Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile)*, Vol VII, Ed Picard, Paris, 1926-1927

أروقة مغطاة بقباب صغيرة الفضاء المركزي محمول على أعمدة سميكة من الرخام ذات تيجان نباتية، "رسومات و خطوط تزين القباب" (وثيقة06).

بالنسبة للمنارة الاصلية فتقع خلف الصف المزدوج للرواق المحاذي لحائط المحراب، هذا المخطط يشبه ما نجده في المساجد التركية لكنه يصنف كمسجد المغرب الأوسط اثناء الحكم العثماني[86].

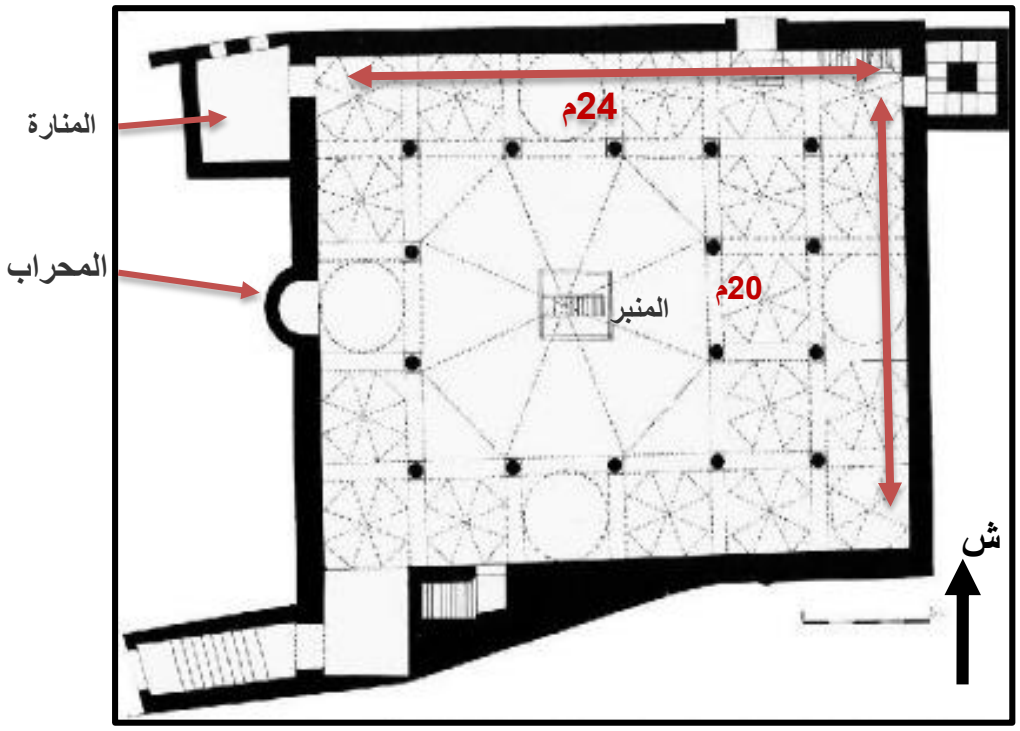

وثيقة –6– مخطط مسجد كتشاوة كما رسمه Amable Ravoisié, 1839

المرحلة الثانية : تغيير الوظيفة: (المبنى مسجد – الوظيفة كنيسة):

حولت السلطات الفرنسية المسجد الى مكان للديانة المسيحية في 1832/12/24م ولقى هذا الاستلاء غضب الشعب الجزائري لأنه يمس أهم مساجده من جهة، ومن جهة أخرى لاختراقه بنود معاهدة 1830/07/05م التي تقضي بحرية ممارسة الشعب لعقائدهم في المساجد. وبهذا وضعت تجهيزات داخل المسجد القديم لتلائم العقيدة الكاثوليكية.

[86] للمزيد أنظر قائمة الملاحق لمسجد كتشاوة.

المرحلة الثالثة: التحويل: المبنى كنيسة – الوظيفة كنيسة:

بناء كاتدرائية في مكان مسجد كتشاوة بدأ في 1845م تبعا لأعمال هدم في 1844م بطلب من المسؤول الفرنسي_**Dupiuch** ، أتبعه مشروع التوسعة سنة 1839م من طرف المهندس **Amable Ravoisier** في اطار البحث العلمي و استمرت الاشغال من 1845م حتى 1860م، و أخيرا الواجهة الرئيسية صممت سنة 1886م من طرف المهندس Albert Ballu واستمر العمل عليها حتى نهاية القرن19.

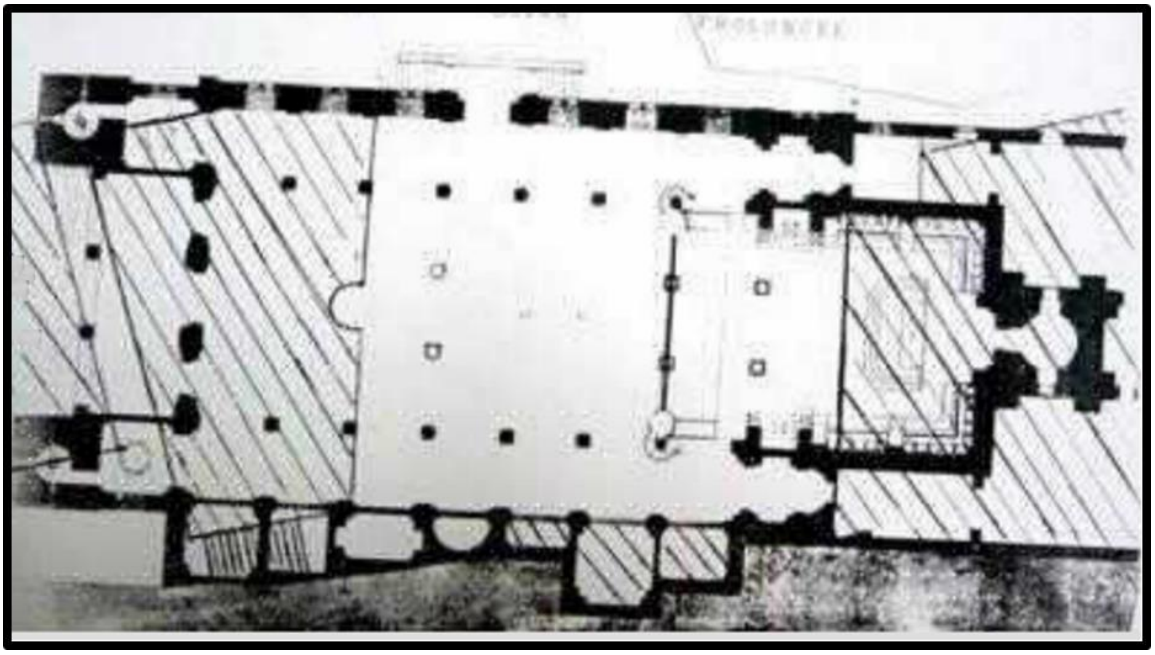

وثيقة –7– مخطط اعمال التوسعة المنجزة سنة 1842 و الممثلة بالتهشيرات الجانبية على المخطط المربع المركزي الأصلي لمسجد كتشاوة

المرحلة الرابعة : استرجاع الوظيفة : المبنى كنيسة –الوظيفة مسجد

المؤكد أن إعادة تحويل كاتدرائية saint–philippe الى مسجد كان بين جويلية و ديسمبر سنة 1962م. و هنا كان المشكل حيث بسبب تغير وظيفة مسجد كتشاوة تم تغيير هيكلة البناء ليؤدي احتياجات الوظيفة الجديدة، و بعد استرجاع المسجد لوحظ أن القبلة تواجه المدخل الرئيسي مباشرة، و هنا تم بناء حائط القبلة الذي يحوي محرابا و منبرا والذي يواجه المدخل الرئيسي مباشرة.

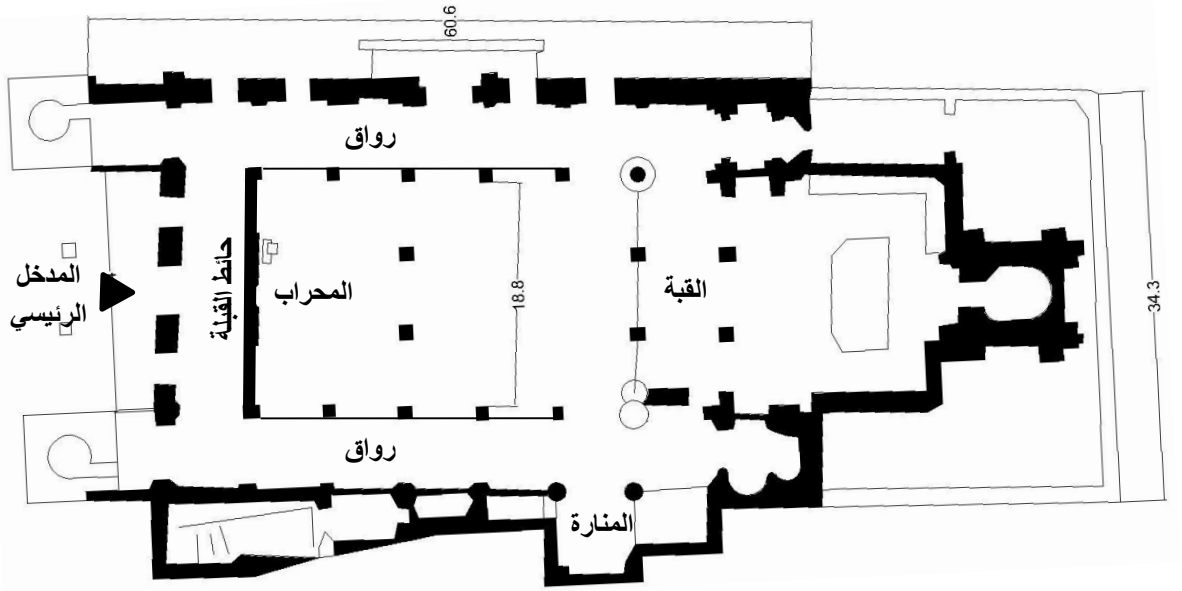

وثيقة –8– مخطط توضيحي يبين مكان حائط القبلة ، المحراب و المنبر لمسجد كتشاوة

– مخطط للمراحل التي مرت على جامع كتشاوة:

--1-- الانشاء : البناية مسجد الوظيفة مسجد 1612–1832م

بني من قبل الاتراك سنة 1612م
بطراز معماري عثماني

أعيد بناءه بطلب من السلطان
حسن باشا سنة 1674

--2-- التغيير: البناية مسجد الوظيفة كنيسة 1832–1845م

المهندس المسؤول سنة 1839م
Amable Ravoisier

--3-- التحويل: البناية كنيسة الوظيفة كنيسة 1845م–1860م

المهندس مصمم الواجهة سنة 1886م
Albert Ballu

الطراز المعماري النهائي روماني بيزنطي موريسكي

أصبح الإسم كنسية
Saint-Philippe

--4-- استرجاع الوظيفة الاصلية: البناية كنيسة – الوظيفة جامع

4/1- مشروع الترميم الجزائري –التركي (OGEBC-TIKA):

في إطار ترميم مدينة القصبة اغلق مسجد كتشـــاوة و شـــرع في العمليات الاستعجالية نهاية 2008 من طرف[87]OGEBC تسلـمت المشـروع مؤسسة [88]TIKA نهاية سنة 2014 في إطار شراكة جزائريـــة-تركيـــة و نـص البرنامج على:

مشروع الترميم الجزائري	مشروع الترميم التركي
تثبيت هيكلة الجامع.	ترميم المنارة اليمنى ثم اليسرى و ذلك ب: تفكيكها في الأرض ,تغيير الحجارة المتضررة, وإعادة تركيبها.
ربط المنارتين بحبال لوقف تطور التشقق.	ترميم وتجديد جميع الزخارف الموجودة في الاعمدة والجدران والقباب.
تسطيب منفذ تهوية لوقف الرطوبة الزائدة على الجدران والسقف المعقود.	تركيب الخطوط اليدوية المعدة في تركيا.
إعادة صناعة لوحات الخزف حرفيا.	
باقي اعمال التقشير والتنظيف	
تحويل الطابق تحت ارضي الى ميضأة جديدة	

جدول -2- مشروع الترميم الجزائري-التركي لمسجد كتشاوة

[87] OGEBC (L'Office de gestion et d'exploitation des biens culturels) مؤسسة تسيير واستغلال الممتلكات الثقافية.
[88] TIKA وكالة تركية مختصة في البناء و الترميم و مشاريع تنموية للدول الفقيرة.

صورة -2- مسجد كتشاوة حاليا (قناة النهار أكتوبر 2017)

5/1- استنتاج:

احتوى مسجد كتشاوة أغلب العمليات المعمارية من: تغيير وظيفة، هدم جزئي، توسعة، إعادة بناء وأخيرا ترميم شامل ودقيق وهذا ما يجعله مرجعا في مجال الحفاظ على التراث المادي. وبهدف الحفاظ على الميراث المشترك بين تركيا والجزائر، قررت تركيا بعث مؤسسة مختصة لترميم المسجد لكون المسجد يعود الى الفترة العثمانية، لكن الاستعانة بالأتراك بعد ستة سنوات من بدء مشروع الترميم يبين نقص اليد العاملة المتخصصة الجزائرية في مجال ترميم المعالم الاثرية الدينية.

المثال الثاني : المسجد العتيق بالعسافية

1/2- بطاقة تعريفية لمسجد العسافية :

إسم المسجد	المسجد العتيق
الموقع	مدينة العسافية ولاية الأغواط – الجزائر–
أصل التسمية	لأنه أول مسجد بني في المنطقة
تاريخ انشاءه	قبل 1850 ميلادي
التصنيف	غير مصنف
طاقة الإستيعاب	200 مصلي
استفادته من مشروع التجديد	**سنة** 2004م
انتهاء مشروع التجديد	سنة 2006م

جدول –3– بطاقة تعريفية للمسجد العتيق بالعسافية

صورة –3– المسجد العتيق بالعسافية (الباحث)

2/2- مراحل التغير التي مر بها المسجد:

ما مر به المسجد من تغيرات منذ الإنشاء حتى يومنا الحالي[89]:

1- المسجد العتيق هو أول مسجد بمنطقة العسافية تحديدا قصر العسافية القديم. كان قبل دخول القوات الفرنسية الى المنطقة حيث لا نعلم متى كان بناؤه بالضبط، و لكن الذي وصلنا من التاريخ و ما توارد من كلام الإباء و الأجداد انه قبل سنة 1852م .

2- و عند دخول فرنسا الى منطقة الاغواط وجدته مبنيا وقد حولته في ذلك الزمان الى مستشفى للجنود الفرنسيين حيث جاء في أرشيف التاريخ الفرنسي[90].

3- ولم يتعرض المسجد العتيق الى أي من عمليات الترميم سنوات التسعينيات حيث بدأت حالة المسجد تتدهور و بدأت مظاهر التلف الاعمدة تتكسر و الجدران تتاكل بفعل القدم، فرأت اللجنة الدينية في ذلك الوقت أن تتدخل للحد من زيادة التدهور، وهنا تم اتخاذ قرار تجديد المسجد العتيق. و فعلا تم هدم المسجد و إعادة بناؤه على شكل الحال الأول، و هو ما عليه الان.

صورة -4- المسجد العتيق بالعسافية (الباحث)

[89] وردت هذه الأقاويل حسب شهود العيان و كبار المنطقة في العسافية.
[90] حسب ما ذكره المؤرخ جون ميليون في كتبه انه من بين القصور القديمة لولاية الاغواط قصر العسافية.

3/2- مشروع التجديد و ما أحدثه من تغيرات في المسجد :

القرار الذي اتخذته اللجنة الدينية للمسجد بتسرع و الذي لم يكن صائبا هو أن يتم هدم المسجد كليا و إعادة بنائه، رغم أن وضعية المسجد التقنية آنذاك لا تتطلب إجراء التهديم الكلي، بل كان بالإمكان إجراء عمليات ترميم جزئية، و بهذا يحافظ المسجد على نمطه المعماري القديم و كذلك يبقى شاهدا تراثيا هاما في المنطقة. لكن ماحدث أنه تم تغير المسجد كليا سواءا مواد بناءه أو طرازه المعماري (صورة -06-)، و منه نستطيع القول أن ما حدث للمسجد تشوهات معمارية كلفت تراث المنطقة الكثير. كما أثار قرار اللجنة استياء سكان المنطقة و غضبهم، و العديد من السكان يتحصرون على ما حدث من تغيرات في المسجد حسب قول بعض المصلين.

صورة -5- المسجد العتيق بالعسافية من الداخل بعد عملية تجديده (الباحث)

بعد هدم المسجد تماما تم إعادة بناءه بمواد بناء حديثة من الإسمنت المسلح و الإسمنت و قوالبها، و عملية التجديد هذه أحدثت التغييرات الآتية:

- بناء الجدار الغربي الفاصل بين المسجد و الحمام بجدار من قوالب الإسمنت غير ماكان عليه سابقا.

– تغير نمط السقف الذي كان مبنيا بالسعف و الخشب و جريد النخل (وثيقة 09) وأصبح بالإسمنت المسلح.

– إضافة محراب مختلف عن الشكل الأصلي للمحراب القديم.

– إضافة صومعة للمسجد بطراز معماري لايتلائم مع طراز عمارة القصر القديم.

– تغيير مكان المدرسة القرآنية التابعة للمسجد.

– تداخل الفضاءات التابعة للمسجد في بعضها البعض كالمدرسة القرأنية و منزل الإمام و مطهرة المسجد و كذلك المئذنة.

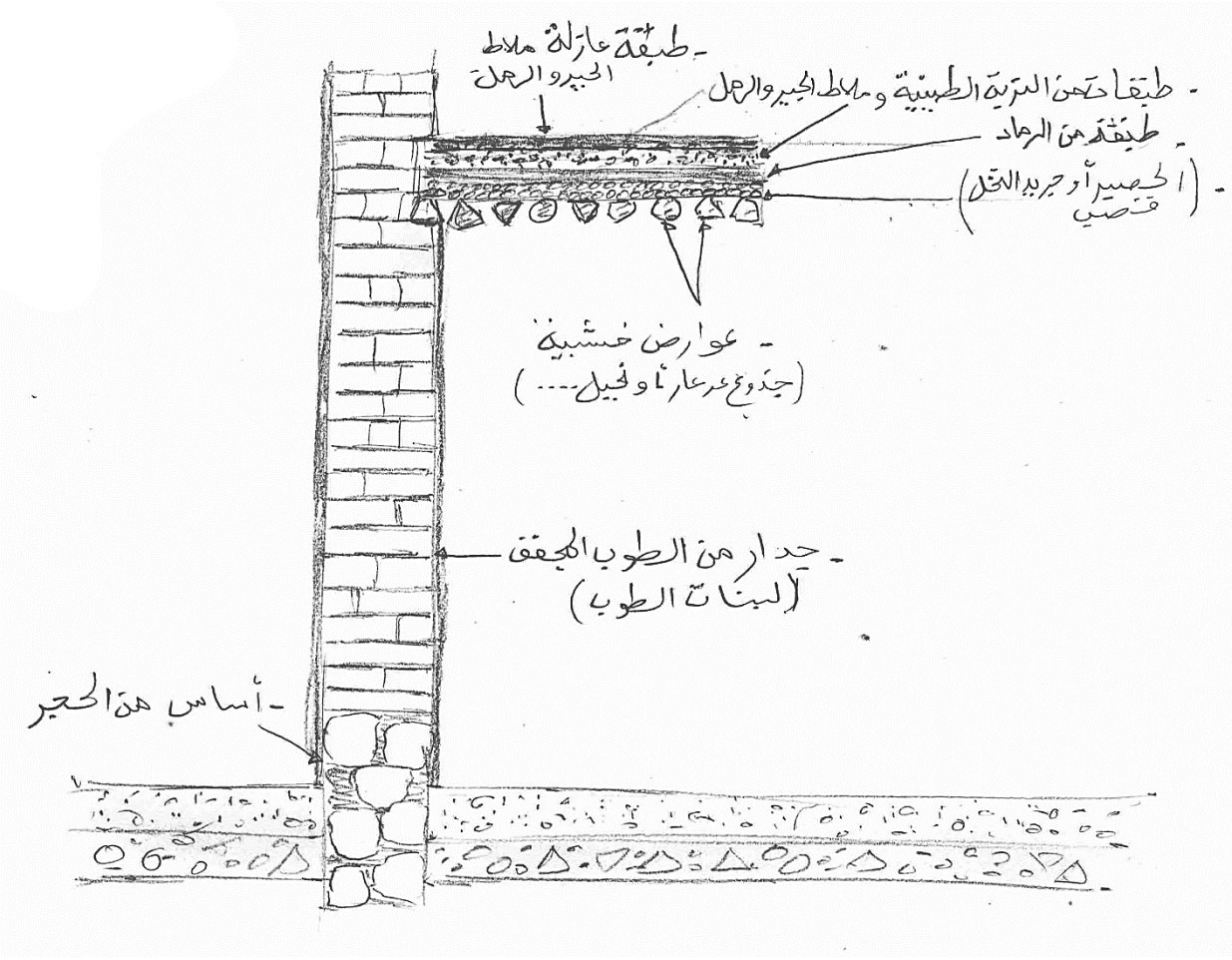

وثيقة –09– مقطع طولي تخطيطي يوضح تقنيات و مواد البناء التقليدية حالة مسجد العسافية العتيق(الباحث)

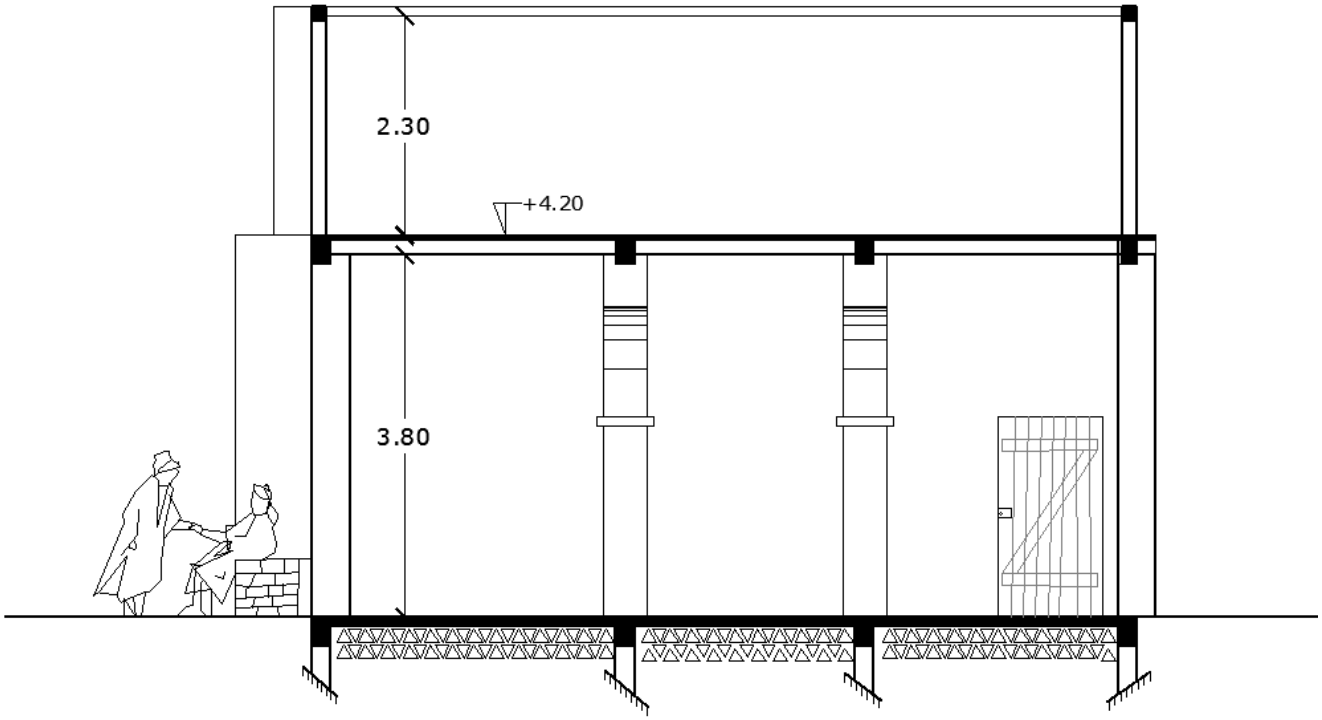

وثيقة –10– مقطع طولي تخطيطي يبين حالة مسجد العتيق بالعسافية حاليا (الباحث)

4/2– مراحل إنجاز مشروع التجديد :

- 06/2004 انطلاق مشروع إعادة البناء بعد إعداد مخططات المسجد.
- 12/2006 انتهاء أعمال البناء، تدشين المسجد و بدأ الصلاة فيه.
- 01/2010 تم التنازل عن قطعة ارض مقابلة للمسجد و جعلت وقفا له.
- 06/2011 تم بناء قاعة وضوء جديدة مقابلة للمسجد.
- 06/2013 بناء المنارة ة فوق منزل الإمام و ليس فوق المسجد، بالإضافة إلى أن المنارة في مسجد العسافية عنصر معماري حديث لم يكن في مساجد المنطقة من قبل، وهنا نخص بالذكر عمارة المساجد الصحراوية ذات الطراز المعماري البسيط جدا، وتم الانتهاء من بناء المئذنة بعد حوالي 3 اشهر.

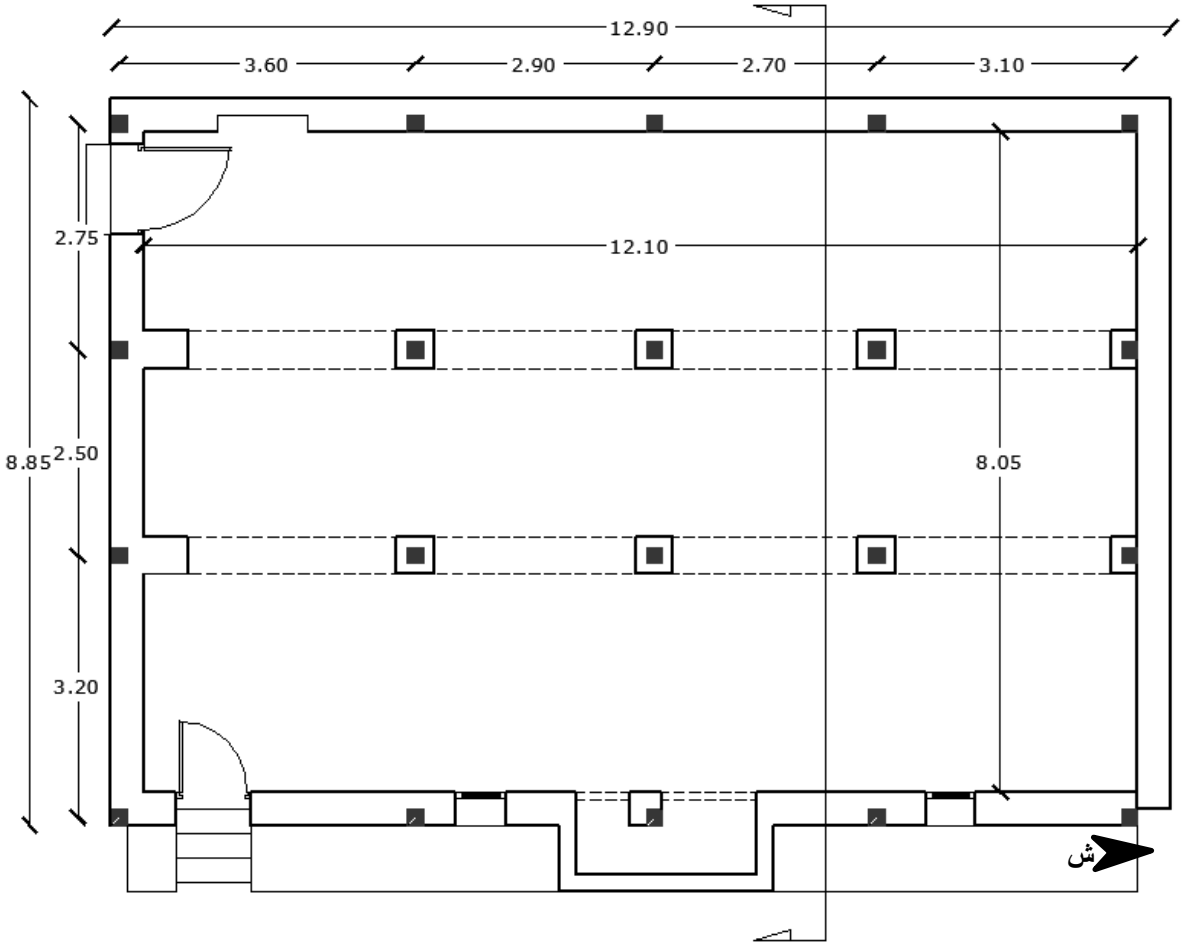

وثيقة –11– المخطط الأرضي لمسجد العتيق بالعسافية حاليا (الباحث)

5/2– ما قاله سكان المنطقة حول تغييرات المسجد:

- تركه اثارا وبناء مسجد آخر جديد: كان من قال أنه من الأحسن لو ترك المسجد أطلالا و أثارا و بقي على حالته و بناء مسجد آخر بجانبه.
- ترميمه: والبعض منهم قال أن لو رمم المسجد شرط أن يبقى على حالته القديمة، أي أن أعمال الترميم تبقي المسجد قائما دون أن تغير فيه شيئا من ناحية عناصره الإنشائية أو من ناحية عناصره المعمارية.
- تجديده: و هناك البعض من كان قال بأن إعادة بناء من جديد أمر مستحسن، دون الاهتمام بحالته كيف كان أو كيف سيصبح، أي المهم أن تكون وظيفة البناء مسجدا وهذا ما حصل للمسجد في آخر المطاف.

6/2- الاستنتاج:

التشوهات المعمارية تحدث عندما تكون التدخلات عشوائية في المبنى وهذا ما حدث تماما للمسجد العتيق بالعسافية، فقد بقي من تراثه الاسم فقط. وكل هذا لأنه لم يأخذ في عين الاعتبار أصالة المسجد ولم تستغل تراثيا، بل اتخذت القرارات عشوائيا ولم يأخذ برأي اختصائيين في مجال عمران التراث أثناء القيام بعملية تجديده. وأصبح المسجد مثله مثل المباني الجديدة، ليس هناك ما يشدك عندما تدخل إليه.

كل هذا أثر سلبا على تراث المسجد المعماري، وخسارة جوهرة ثمينة من تراث المنطقة. من هنا نقول أن التغييرات التي حدثت كانت عشوائية، و أن عملية التجديد لم تكن خيارا صائبا.

خُلاصةٌ

من خلال دراستنا للتحولات المعمارية التي طرأت على مسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة و المسجد العتيق بالعسافية، توصلنا إلى أن هناك نقطة مشتركة بينهما و هي أن الاستعمار الفرنسي كان صانع الحدث بتدخلاته التي تمحورت حول تغيير الوظيفة الجوهرية للمبنى من مسجد إلى كاتدرائية حالة مسجد كتشاوة، و من مسجد إلى مستشفى للجنود حالة المسجد العتيق بالعسافية، و بتغير الوظيفة فإنه لابد أن تكون هناك تحولات معمارية للمبنى ليتماشى ووظيفته الجديدة، كانت هذه هي أول التحولات التي طرأت على المسجدين، أما بعد استقلال الجزائر استرجع المسجدان وظيفتهما الأولى، لكن كان لابد أن يعاد التدخل على مسجد كتشاوة ليلائم وظيفة المسجد و حدثت أيضا تحولات معمارية أخرى كإعادة بناء حائط القبلة، و هنا نجد معمار المسجد أثر عليه تغير الوظيفة و تركت أثرا على ما حدث فيه من تحولات، ثم استحدثت أعمال الترميم الأخيرة و ذلك للحفاظ على تراث المسجد المعماري.

أما المسجد العتيق بالعسافية فبعد استرجاعه لوظيفته لم تحدث له أي تحولات معمارية نظرا لبساطة بناءه، إلى أن تم تجديده (هدمه وإعادة بناءه كاملا)، هذا التدخل على طريقة المدرسة الفرنسية أحدث فاصلا تاريخيا كبيرا بانتهاء المسجد ببنائه التقليدي القديم، وبداية المسجد ببنائه الجديد. وهذا ما استنكره تماما سكان المنطقة.

الفصل الثالث

المبحث الأول معطيات عامة عن مدينة الاغواط

المبحث الثاني المساجد القديمة لمدينة الاغواط

المبحث الثالث دراسة حالة

المبحث الأول : معطيات عامة عن مدينة الاغواط

1/1- الموقع الجغرافي و الإداري:

ولاية الأغواط هي إحدى ولايات الجزائر الجنوبية تقع على سفوح الأطلس الصحراوي في الجزء الشمالي منها و تمتد على السهوب في الجزء الجنوبي منها تحديدا جبال العمور.

تقع ولاية الأغواط على خط طول 2 درجة و 55 دقيقة شرقا و خط العرض 33 درجة و 48 دقيقة شمالا كما يبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر حوالي 790م و تبتعد عن الجزائر العاصمة ب 410 كلم جنوبا. و هي تعتبر رابطا حيويا بين مناطق البلاد الشمالية و الجنوبية حيث يعبرها الطريق الوطني رقم (1) الذي يربط شمال البلاد بجنوبها. اما حدودها:

- من الشمال الغربي ولاية تيارت بمسافة 207 كلم.
- من الجنوب ولاية غرداية بمسافة 189 كلم.
- من الشرق ولاية الجلفة بمسافة 103 كلم.
- من الجنوب الغربي ولاية البيض بمسافة 230 كلم.

2/1- التقسيم الاداري و عدد السكان:

تضم ولاية الاغواط 24 بلدية .تبلغ مساحة الولاية 25052 كم² و يبلغ عدد سكانها 539955 نسمة حسب إحصاء (2011/12/31) بكثافة سكانية 21.55 ن/كم². اما حدود بلدية الأغواط فهي:

- بلدية تاجموت من الشمال الغربي.
- بلدية الخنق من الجنوب الغربي.
- بلدية العسافية من الشرق.
- بلدية بن الناصر بن شهرة من الجنوب.

يخترق المدينة وادي مزي الذي يعبر جبل العمور ويجري باتجاه الشرق. وتقوم المدينة فوق تلين متفرعين من جبل تيزقرارين و هو آخر امتداد لجبال الأطلس الصحراوي و يقسمانها جزئين: جزء قديم و جزء حديث، و تقوم الأحياء القديمة على طرفي جبل تيزقرارين في التل الجنوبي و ما يزال محتفظا بطابعه و أسلوب عمارته الصحراوي اما الاحياء الحديثة فتقع فوق التل الشمالي و تمتد غربا وتشمل سكنات و مباني الحكومية و إدارات و منشآت عسكرية.

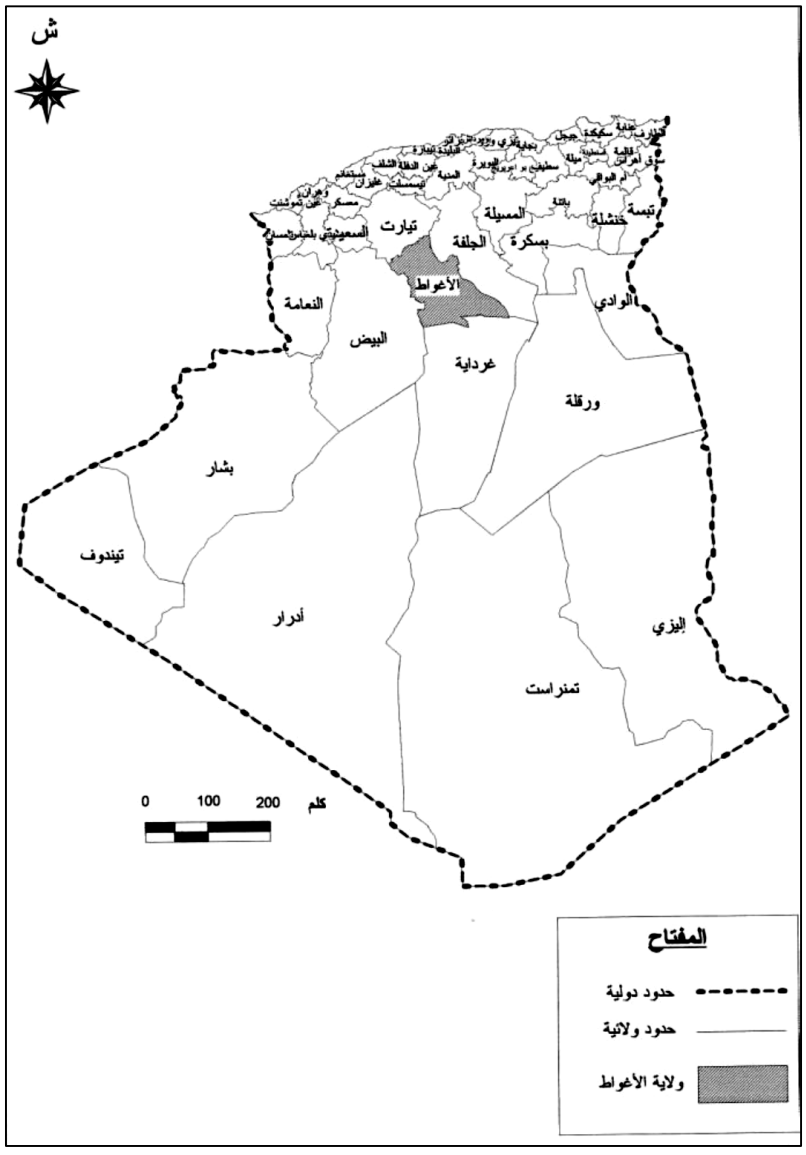

وثيقة –12– خريطة الموقع الإقليمي و الحدود الإدارية لولاية الاغواط[91]

[91] موقع ويكيبيديا الموسوعة العلمية خريطة الجزائر.

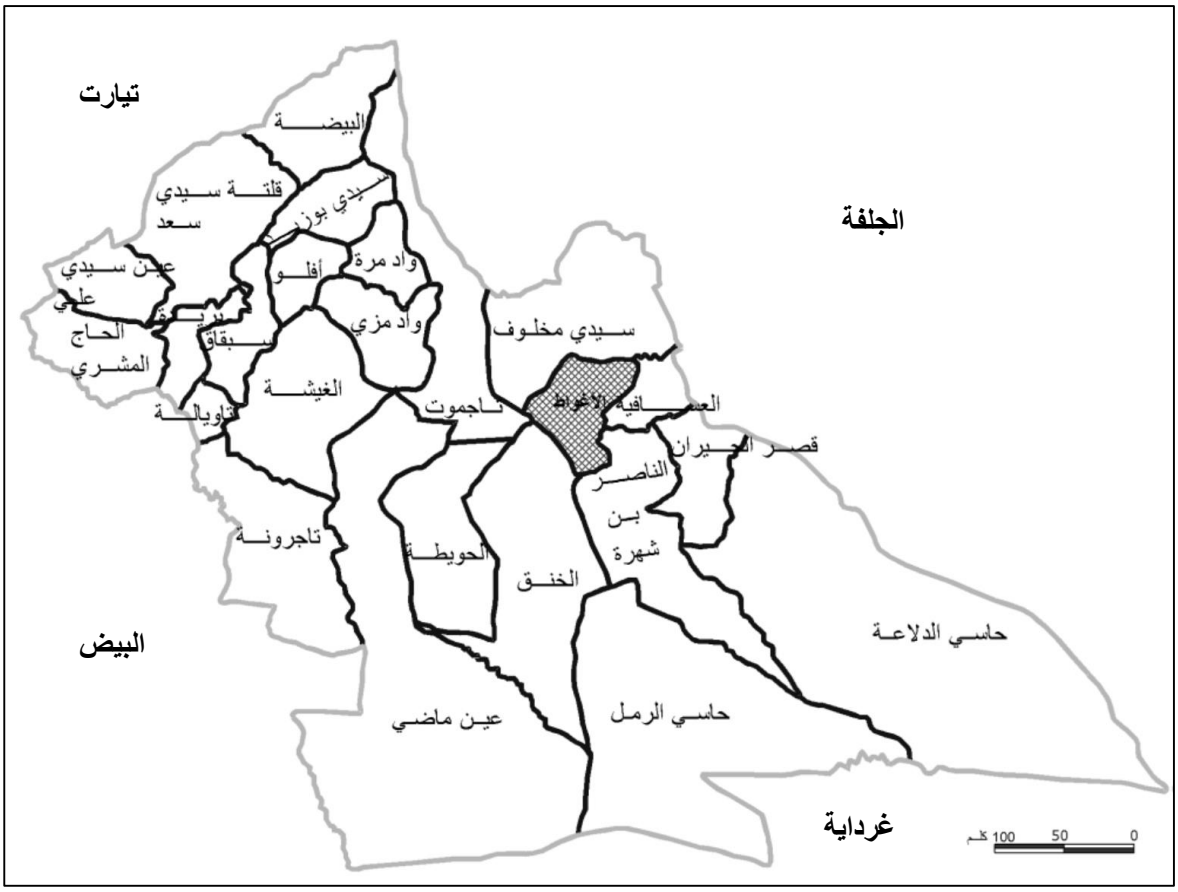

وثيقة –13– خريطة التقسيم الإداري لولاية الاغواط[92]

3/1– تاريخ مدينة الأغواط:

تعود نشأة الأغواط إلى عصور قديمة جدا كما تبينه بعض الرسومات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث الممتدة من 09 إلى 06 آلاف سنة قبل الميلاد وهي موزعة بين المناطق التالية: سيدي مخلوف، الحصابية، الميلق، الركوسة، الحويطة، الغيشة.

ومما أورده ابن خلدون قوله: "وأما لقواط (بالقاف) وهم فخذ من مغراوة... فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد، ولهم هناك قصر مشهور بهم فيه فريق من أعقابهم"[93].

[92] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لولاية الأغواط.

[93] ابن خلدون عبد الرحمن،ديوان المبتدأو الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر.4 مجلدات ص227 طبعة 2004.

وهناك قول آخر يعزو نشأة هذه المدينة إلى العرب الهلاليين حيث يمكن ترجيح تأسيس الأغواط إلى السنوات الأولى من قدوم بني هلال سنهة 1045 إلى المنطقة.

ويمكننا أن نستنتج من هذه القرارات والمراجع أن مدينة الأغواط قد تكون نشأتها الأولى كتجمع سكاني صغير على يد مغراوة ولما حل الهلاليون بها وسعوا عمرانها وأعطوها طابعها العربي وأصبحت بلدة تجمع ما بين الحضارة والبداوة على غرار مختلف المدن والقرى الواقعة في سهوب وصحاري الجزائر والعالم العربي عامة وهذا منذ أقدم العصور.

4/1- قصر الأغواط القديم:

شيد قصر الأغواط غرب واد مزي على السفح الشمالي بجبل تيزاقرارين، أحاطت به واحات النخيل ذات البساتين المثمرة شمالا وجنوبا، وكان يمر عبر القصر واد الخير (المتفرع من واد مزي) الذي استغله السكان للتزود من الماء. والقصر عبارة عن حيين: الحي الشرقي سكن من طرف قبيلة الأحلاف والحي الغربي سكن من طرف قبيلة ولاد سرغين.

وكغيره من القصور الصحراوية فإن قصر الأغواط كام يتميز بنسيجه العمراني الذي يتضمن الأزقة الضيقة الملتوية إضافة إلى الساحات والمرافق العمومية المتمثلة في المسجد، السوق والمقبرة التي كانت موجودة عند مداخل القصر، كما يحيط القصر مجموعة من الأسوار والأبواب والأبراج (وهذا ما ذكره العياشي في رحلته التي قام بها إلى المنطقة سنة 1663م). فلأهمية موقع الأغواط الاستراتيجي على طريق القوافل وتعرضها في كثير من الأحيان للغزو أدى إلى الاهتمام أكثر بتحصين المدينة الأمر الذي دعى إلى تشييد أبراج و أسوار و بوابات ضخمة للحماية[94].

[94] أنظر مذكرة شتيح عزالدين لنيل شهادة الماجستير تخصص تراث معماري " إعادة توظيف المعالم التاريخية حالة دراسية حصن بوسكارين"جامعة منتوري قسنطينة 2011م.

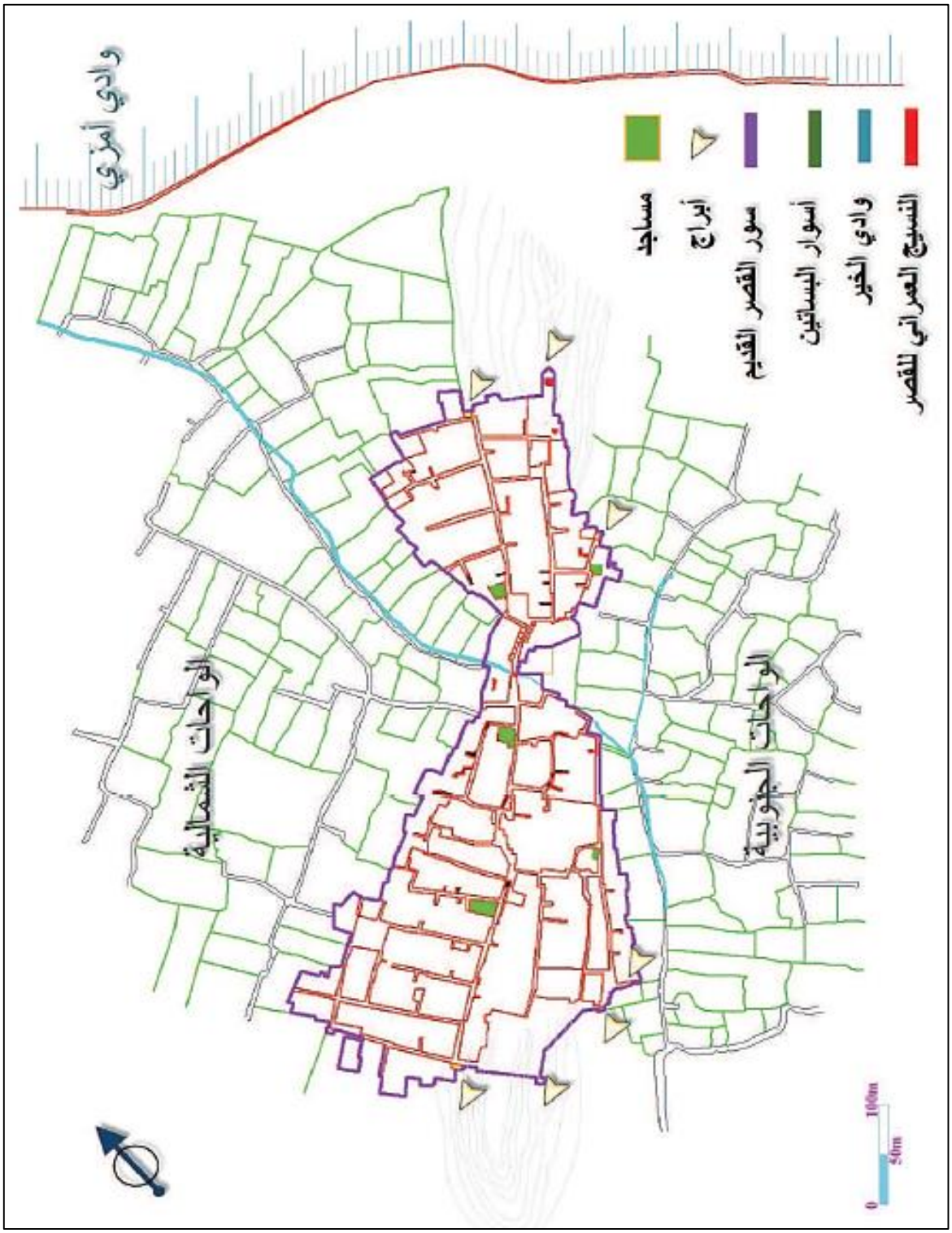

وثيقة –14– مخطط قصر الأغواط قبل 1852م[95] (أ. التخي بلقاسم)

[95]أ. التخي بلقاسم، أنظر ملحق رسالة نيل شهادة الماجستير في الصيانة و الترميم تحت عنوان صيانة و ترميم السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية حالة سقوف الأغواط .

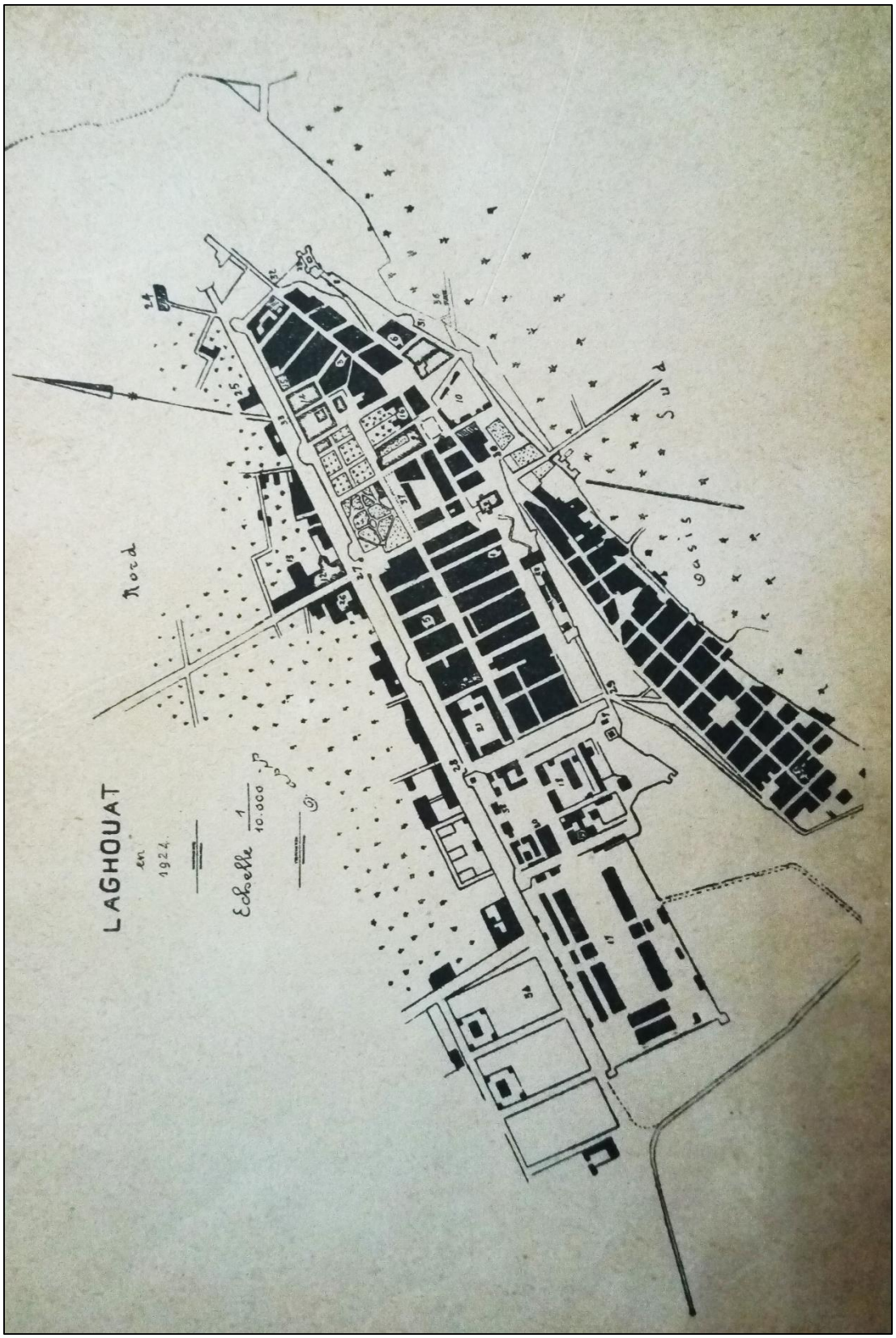

وثيقة –15– مخطط مدينة الأغواط سنة 1924م[96]

[96] Visite a Laghouat p-36 Durand Delacre .

5/1- المقومات السياحية لولاية الأغواط:

تتوزع المعالم السياحية بولاية الاغواط على كامل تراب الولاية ببلدياتها و لكننا تقتصر على ذكر بعض المعالم الاثرية التي تميز عاصمة الولاية:

تحتوي مدينة الاغواط على عدة محطات سياحية أهمها القصر القديم بالمدينة وكذلك قلعة موراند التي صنفت كمحطة سياحية، وقلعة بوسكارين ومدرسة احمد شطة، ومقام سيدي الحاج عيسي، ومقام سيدي عبد القادر الجيلالي و حي الشطيط بالواحات الجنوبية وقد صنفت بلدية الاغواط كمحطة سياحية بموجب المرسوم رقم 370/98 المؤرخ في 1998/11/23م.

المبحث الثاني : المساجد القديمة لمدينة الاغواط

مدخل:

في هذا الباب يتم تصنيف المساجد القديمة الى فترتين زمنيتين تفصل بينهما أهم حدث تاريخي وهو دخول الاحتلال الفرنسي مدينة الاغواط 1952/12/04م وهو ما شكل نقطة تحول كبيرة للمدينة ككل وخاصة المساجد، فقسمت كما يلي:

1/2- المساجد قبل دخول الاستعمار الفرنسي: (قبل 1952/12/04م)

يذكر ابن الدين الأغواطي في رحلته أن قصر الأغواط كان به أربعة مساجد بدون منارات[97]، ولذا فإن الدراسة التاريخية حولها تعتمد على الروايات الشفوية وما تناقلته الأجيال من معلومات، وكذا الدراسة الأثرية المقارنة. وقد رجحت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة الاستعمار أن المساجد الأربعة هي: مسجد العتيق، مسجد الشطيط، مسجد بوطة ومسجد الاحلاف (الخليفة)[98]. كما ذكر السجل الفرنسي ملحقة الاغواط التابعة لمقاطعة المدية آنذاك وجود خمس مساجد وهي: مسجد الضلعة، مسجد القصر، مسجد النوادر، مسجد الشطيط، مسجد سيدي موسى. في حين يبقى هذا المصدر يفتقر الى شروط الموثوقية[99].

1- مسجد الشطيط ومسجد بوطة:

نظرا لعدم توفر معلومات تاريخية حول المسجدين اللذين هدمهما الاستعمار الفرنسي بعد دخوله لمدينة الاغواط وهما: مسجد الشطيط ومسجد بوطة، نشير إليهما كالتالي:

أ) **مسجد الشطيط:** تدل بعض الدلائل التاريخية أنه كان يقع بحي الشطيط شمال المحول الكهربائي الان أي بالقرب من باب الشطيط أحد الأبواب الأربعة لمدينة الاغواط قبل 1852م، كما تم العثور

[97] رحلة ابن الدين الاغواطي الى شمال افريقيا و السودان والدرعية ص87.

[98] Etude Africaines par M. Poujoulat tome 1 paris 1847 p-126

[99] Registre de renseignement de Médéa p91 .http://anom.archivesnationales.culture.gouv.fr

في العقود الأخيرة إثر قيام إحدى المؤسسات بعملية الحفر على بقايا بئر فضلا عن الساقية المارة بجانبه (ساقية القبور).

ب) **مسجد بوطة:** كان يقع بالقرب من ساقية الخير ويحمل اسم بوطة أحد مؤسسي القصور القديمة للأغواط (قصر بن بوطة، بومندالة، قصبة بن فتوح ...)، وقد يكون مسجد بوطة هو الذي اشار اليه ميليا(Melia) عند قوله[100]: "وقد تم هدم مسجد للاحلاف بالقرب من ساحة روندون لفتح الشارع.

2- مسجد العتيق:

يقع الجامع العتيق بالأغواط في الناحية الغربية من المدينة بحي أولاد سرغين سابقا. ويطل على البرج الغربي المعروف بحصن بوسكارن بواجهته الجنوبية. أما بالجهة الشمالية الشرقية فيفصل بينه وبين الحمام القديم زقاق ضيق ذو درجات عريضة ، في حين التحمت به المساكن من الجهتين الباقيتين . ولقد تعرض الجامع في وقت لاحق إلى إضافات مست الجزء الجنوبي الغربي منه ، بالإضافة إلى تشييد مئذنة بالزاوية الشمالية الشرقية ، ومع ذلك فقد بقي محافظا على طابعه الأصلي.

وفيما يتعلق بتأسيسه ، فترجح بعض المراجع أنه بني في سنة 885هـ/1480م، وذلك بناء على كتابة تذكارية من الجص تم العثور عليها أثناء دخول المستعمر الفرنسي ، دون تحديد مكان وجودها بالجامع. أما الروايات الشفوية فتعتقد أنه يعود إلى فترة أقدم من ذلك دون تقديم أي دليل . ونحن بدورنا نشاطر احتمال هذه الأخيرة للسببين التاليين:

أولا- إن دخول الإسلام إلى المنطقة كان منذ عهد بعيد ، قد يسبق القرن التاسع الهجري/15م بفترة طويلة. ولذا فإنه من الغريب أن تنضوي مجتمعات تلك القصور التي كونت فيما بعد قصر الأغواط تحت ظل الإسلام ولا تفكر في مكان للعبادة.

ثانيا- إن صغر حجمه ، وإن كانت ميزة تمتاز بها معظم القصور الصحراوية ، ينم عن قلة ساكنيه. ولذلك نعتقد أنه كان تابع لأحد القصور السابقة وعند التحامها لم يتعرض إلى تخريب أو أية تعديلات، وقد تكون الكتابة التذكارية المشار إليها آنفا مجرد أعمال ترميم فقط.

[100] Jean Melia : Laghouat ou les maisons entourées de jardins, p113, paris 1923.

صورة -6- المسجد العتيق (الباحث)

صورة -7- مسجد العتيق من الداخل (الباحث)

3- مسجد الخليفة (الاحلاف):

يقع مسجد الاحلاف في بداية الجزء الشرقي للقصر القديم (بداية شارع زقاق الحجاج من الجهة الغربية حاليا) أي الجزء الخاص بسكان الاحلاف ولذلك سمي نسبة اليهم، و يعود بناء المسجد الى القرن 17م.

صودر المسجد من طرف إدارة القوات الفرنسية و كان ذلك أشهرا بعد استلائها على مدينة الاغواط (1852م) وحولته الى كنيسة[101] وظل على هذا الوضع الى غاية 1900م حيث تم بناء الكنيسة الجديدة _ المتحف البلدي حاليا_ ليحول ثانية الى مخزن حتى سنة 1927م وقد قام خلال هذه السنة الخليفة فرحات جلول بن الأخضر رفقة الشيخ مبارك الميلي بمساعي حثيثة توصلا من خلالها الى استرجاع المسجد. وقد أقيمت فيه أول صلاة للجمعة بإمامة الشيخ مبارك الميلي وبعد وفاة الخليفة جلول سمي المسجد بمسجد الخليفة اعترافا بمجهوداته لاستعادة المسجد[102].

أضيفت مؤخرا سدة بعوارض الحديد و الواح الشب لاستيعاب المصليين.

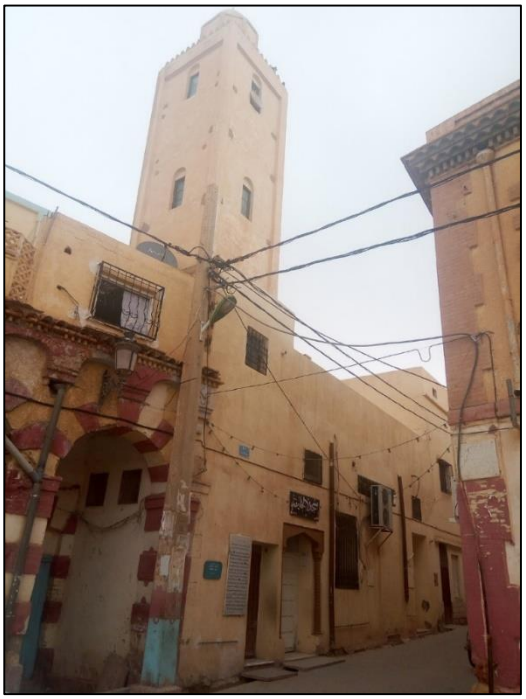

صورة -8- واجهة مسجد الخليفة (الباحث)

صورة -9- مسجد الخليفة من الداخل (الباحث)

[101] لا يزال محراب التعميد الخاص بالكنائس قائما في الجهة الخلفية للمسجد -الصورة في الملحقات-

[102] رخامية تعريفية موجودة عند مدخل المسجد من اعداد الاستاذين : طالبي عطاالله و التخي بلقاسم.

2/2-المساجد أثناء الاستعمار الفرنسي (1852م -1962م):

1- مسجد الشاذلية:

يقع المسجد ذو مساحة 45 م2 في حي زقاق الحجاج بجوار ساحة النجمة، تم تأسيسه سنة 1864م من قبل أتباع الطريقة الشاذلية ويسمى كذلك بمسجد الموسوية والدراويش وكلاهما إشارة الى الشيخ موسى بن حسن الذي أدخل الطريقة الشاذلية الى مدينة الاغواط حوالي 1830م. المسجد هدم كليا وأعيد بنائه سنة 1997م كما هو حاليا وفق طراز معماري يقتبس بعض العناصر المعمارية المغولية الفارسية غريبة عن المنطقة وهو ما لاقى استياء الدارسين والمهتمين بالتراث وتاريخ المنطقة.

استفاد المسجد السنوات الأخيرة من قطعة أرض مجاورة، و على الأرجح ستستغل كمساحة لتوسعة قاعة الصلاة كون المسجد صغير و مجال تأثيره كبير (يستقطب عدد معتبر من المصلين في الأحياء).

صورة -10- مسجد الشاذلية (الباحث)

صورة -11- مسجد الشاذلية من الداخل (الباحث)

2- مسجد التاوتي:

يقع مسجد التاوتي في إحدى أزقة حي الغربية حيت يعتبر هذا الحي من أقدم الاحياء بمدينة الاغواط (قصر أولاد سرغين قديما)، و يعتبر المسجد من أقدم المساجد حيث تعود نشأته الى سنة 1864م وكان المسؤول الأول عن تشييده التاوتي أحمد بن سالم و سمي المسجد نسبة اليه، بني المسجد على منحدر جبل تيزقرارين –الناحية الغربية – و هو مبني بالطوب المجفف، و مسقف بأخشاب النخيل (عوارض) و أغصان العرعار و الجريد و القصب و تبليطه من الحجر المصفح و الأجر في الدرج ، و مصقل بملاط الجير و الرمل.

صورة -12- مسجد التاوتي (الباحث)

صورة -13- مسجد التاوتي (الباحث)

صورة -14- مسجد التاوتي (الباحث)

3- مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي:

يتواجد المسجد في حي ابن باديس المعروف ب زقاق الحجاج، في منحدر الشارع الشرقي، ويعتبر من أقدم المساجد بالمدينة. بني مسجد سيدي الشيخ عبد القادر الجيلالي عام 1872 م وذلك عشرين سنة بعد دخول الجيش الفرنسي لمدينة الاغواط، وقيل أن الذي بادر ببنائه أحد أبناء بن ناصر بن شهرة أحد أشهر رجال المقاومة بالجنوب الجزائري.

صورة -15- مسجد عبد القادر الجيلالي (الباحث)

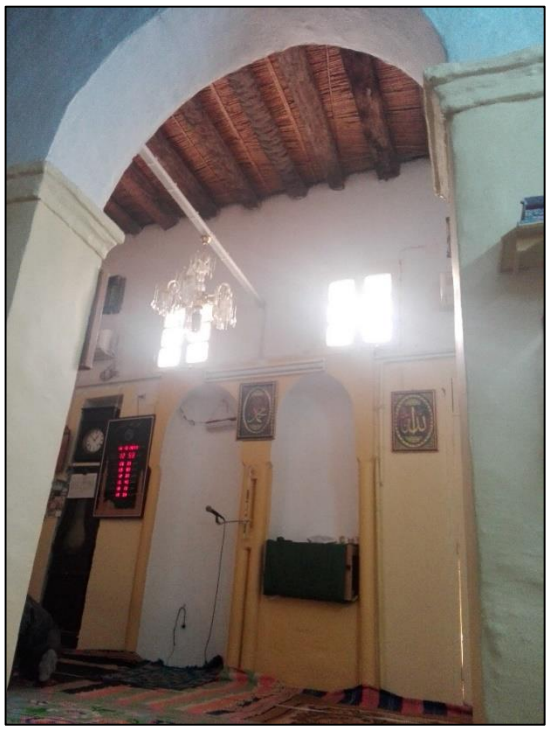

صورة -16- مسجد عبد القادر الجيلالي من الداخل(الباحث)

4- مسجد الصفاح:

يقع الجامع في الجهة الغربية من المدينة القديمة على إحدى قمم جبل تيزيقرارين في نهاية شارع اول نوفمبر " المقطع الظهراوي " حيث يرى لكل داخل للمدينة القديمة، وتسميته الرسمية " المسجد الكبير " لأنه كان أكبر جامع بالمدينة في وقته و يعرف أيضا بجامع الصومعة لأنه يعتبر أول جامع بالمدينة تقام له صومعة. أما تسميته الصفاح فنسبة للصخرة الكبيرة التي شيد عليها. شيد الجامع في شهر صفر 1293 هجرية لشهر مارس 1876م. على أنقاض مبنى الصفاح و هي دار الخليفة أحمد بن سالم و أشرف على بنائه البناء الإيطالي الأصل موليناري الذي اعتنق الإسلام, و شارك في بنائه بعض الصناع الماهرين مثل الحاج الثلجي[103]. و يتميز المسجد بـ :

- الموقع الاستراتيجي لكونه همزة وصل بين محورين مهمين " المقطع الغربي" و "المقطع الشرقي" و وقوعه على قمة جبل تيزيقرارين حيث يرى من جميع انحاء المدينة .
- تميزه بطرازه المعماري الفريد من نوعه الذي يختلف عن باقي المساجد في المدينة " العمارة القوطية".
- احتوائه على منارتين بتصميم وزخرفات جميلة لأول مرة في المدينة بخلاف المساجد الأخرى.

استعمل في بناء الجامع الحجر المهندم والآجر والطوب المجفف على الشمس وكذلك ملاط الجير و الرمل.

عمارة المسجد مستوحاة من الطراز القوطي، وهو يعتبر جوهرة مدينة الأغواط من حيث جمالية الزخارف المزين بها، حيث استعمل الخزف الملون بالأخضر و الأبيض في الواجهة و أيضا إفريزات مصنوعة من الآجر والقرميد، بالإضافة إلى تجويف النافورة ذو القوس المدبب على حائط الواجهة الأمامية الحجري.

يقول مونجان(Mangin) في معرض حديثه لدخوله مدينة الاغواط: " وقد ظهر لنا ونحن نجتاز الشارع الشمالي للمدينة (كاسيين) مسجد (Pelissier) ، ذو البياض في سماء دائمة الزرقة".[104]

والسؤال الذي يطرح تلقائيا، هل أطلق على مسجد الصومعة او مسجد الصفاح اسم مسجد (Pelissier) والذي لا يعقل في اعتقادنا.

الفصل الثالث:

ومن خلال وصف الكاتب (Mangin)[105] للموقع الذي اسس عليه المسجد الصومعة يتضح لنا انه بني على انقاض دار الصفاح أو قصبة احمد بن سالم حاكم مدينة الاغواط (1828-1852)

[103] للمزيد أنظر مخططات و بطاقات فنية لأهم المعالم الأثرية بمدينة الأغواط إعداد أ.التخي بلقاسم.

[104] Emile Mangin : Note sur l'histoire de Laghouat, typologie Jourdan, Alger 1884, p12

[105] Mangin op.cit. p59

صورة -17- الواجهة الرئيسية لمسجد الصفاح (الباحث)

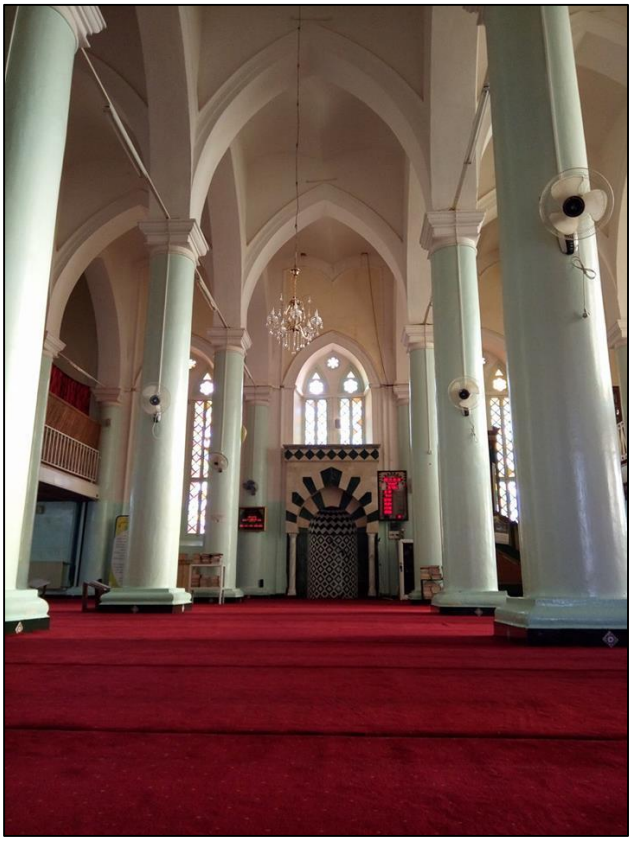

صورة -18- المحراب و الاقواس لمسجد الصفاح (الباحث)

5- مسجد سيدي الشيخ:

يقع المسجد بحي الشطيط الغربي، تم بنائه سنة 1887م من طرف المرابط الولي سيد الشيخ ابن الدين أحد أحفاد سيدي الحاج عيسى، ويؤدي أتباع الطريقة التجانية أدوارهم فيه. عرف المسجد بعد إنشائه تحولات معمارية و قد تم تجديده بالكامل و أضيفت له توسعة.

صورة -19- مسجد سيدي الشيخ (الباحث)

صورة -20- مسجد سيدي الشيخ من الداخل (الباحث)

6- مسجد الشطيط الغربي (أنس بن مالك):

يقع المسجد غرب حي الشطيط، أسس سنة 1910م وهذا حسب المؤرخ الفرنسي (Durent du Lacre) وذكر أنه بني قبل ذلك سنة 1905م، شهد المسجد سنة 1996م عملية تجديد حسب ما صدر من وثيقة المراسلة بين جمعية المسجد و نظارة الشؤون الدينية للأغواط، و قد ذكرت نوعية الأشغال كصيانة المسجد و المطهرة من الداخل و دهن وطلاء المسجد من الداخل و الخارج. وما يمتاز به المسجد هو صغر المساحة[106].

صورة -21- مسجد الشطيط الغربي (الباحث)

صورة -22- مسجد الشطيط الغربي من الداخل (الباحث)

7- مسجد أحمد شطة:

[106] أنظر الملحقات وثائق و مراسلات مسجد أنس بن مالك الشطيط الغربي لنظارة الشؤون الدينية لمدينة الأغواط.

يقع المسجد في حي المقطع، و قد وضعت أول لبنة له تزامنا مع بناء مدرسة الشبيبة (أحمد شطة حاليا) سنة 1946م، حيث أن العلامة أحمد شطة سعى جاهدا لأجل أن يتم بناءهما، و بني بطراز معماري بسيط جدا إلى أن تم هدمه كليا سنة 1989م ثم أعيد بناءه من جديد سنة 1992م بطراز معماري مغاربي حديث، لتصبح مساحة المسجد 484م2 و يتسع لحوالي 726 مصلي. أضيفت للمسجد عدة مرافق من قاعة للوضوء ومدرسة قرآنية و مخزن للوازم المسجد[107].

صورة -23- مسجد أحمد شطة (الباحث)

الفصل الثالث:

8- مسجد علي ابن أبي طالب:

[107] أنظر الملحقات وثائق و مراسلات مسجد أحمد شطة للشؤون الدينية لمدينة الأغواط.

يقع المسجد في حي الصادقية، أول ما كان سنة 1959م مجرد أرضية جرداء يصلى عليها آنذاك إلى أن تم بناءها تدريجيا من طرف سكان الحي، الى ان انتهى بنائه و افتتح سنة 1975م[108]. أصل ملكية الأرض كانت للدولة أما الآن فهي وقف للمسجد، و تبلغ مساحتها 263م2، و يستوعب المسجد في أوج ذروته حوالي 600 مصلي. المسجد ذو طراز معماري حديث تتبعه عدة مرافق وقفية (حمام و مدرسة قرآنية)[109].

الفصل الثالث: صورة -24- مسجد علي بن أبي طالب (الباحث)

3/ انحراف المساجد عن القبلة:

[108] الفسحة في التعريف بالامام شبحة، محمد جخدم. الطبعة الاولى 2011 ص 140.
[109] أنظر الملحقات وثائق و مراسلات مسجد علي بن أبي طالب للشؤون الدينية لمدينة الأغواط .

تنحرف المساجد القديمة لمدينة الأغواط عن اتجاه القبلة بدرجات متفاوتة، من 30° الى 60° من جهة الجنوب ، لعدة أسباب منها:

- عدم وجود وسائل لتحديد القبلة بالضبط سابقا.
- بناء المساجد باتباع اتجاه النسيج العمراني للقصر القديم.

ونلاحظ انه حتى المساجد التي بنيت بعد الاستقلال (1962م) تنحرف عن القبلة أيضا، حتى صدور المادة 25 من القانون الأساسي للمسجد في الجريدة الرسمية العدد 588 سنة 2013. التي ذكرت أنه من بين الشروط الواجبة لبناء المسجد وجوب اثبات تحري القبلة، تم اعتماد القانون حاليا و كل المساجد الحديثة الآن تتجه نحو القبلة بالضبط.

صورة -25- مثال عن انحراف المساجد عن القبلة. حالة مسجد الخليفة (الباحثون)

4/العناصر المتشابهة بين المساجد القديمة لمدينة الأغواط:

نجد بين المساجد القديمة المذكورة آنفا (ماعدا مسجد الصفاح الذي هو بطراز معماري مخالف) عدة نقاط مشتركة، وهذا قبل استحداث التحولات و التغييرات التي طرأت على معمار هذه المساجد، حيث نجد مايلي:

- التوجه نحو القبلة:
  - كل المساجد تنحرف عن القبلة من جهة الجنوب بدرجات متفاوتة من 30 حتى 60°.
- الجانب المعماري:
  - كل المساجد ذات مساحة صغيرة.
  - عدم وجود مآذن ولا قبب.
  - اِحتواء المساجد على مدارس قرآنية و حمامات (وبعضها على بئر).
- الجانب الزخرفي:
  - المحراب مقوس محفور بحائط القبلة.
  - الأساكيب تحمل اقواس دائرية.
  - عدم وجود زخارف ونقوش ما عدا افريزات بسيطة.
- جانب مواد البناء المستعملة:
  - الجدران والأعمدة مشيدة بالطوب المجفف على الشمس.
  - كل المساجد مبنية بالسقف التقليدي (عوارض النخيل و جريده و القصب و خشب العرعار).
  - نوع الكساء في المساجد: جيري رملي.

بالإضافة الى اكتشاف كتابات[110] عند تقشير الجدران (أولى عمليات الترميم)، تؤرخ الى المسؤول عن بناء المسجد وسنة تشييده، وهو ما ذكره شهود عيان عند ترميم مسجد العتيق ومسجد التاوتي، لكنها أزيلت عند الترميم و ذلك لجهل المؤسسة القائمة على الترميم.

[110] للمزيد حول هذا الموضوع أنظر كتاب لرشيد بورويبة : Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie

		الانحراف عن القبلة	العناصر الإنشائية (هيكلة المسجد)			العناصر المعمارية			الملحقات الوقفية		
			السقف	الاعمدة	الجدران	الاساكيب	المئذنة	القبة	م قرآنية	الحمام	البئر
1	العتيق	57°	الخشب	الطوب	الطوب	اقواس على شكل حذوة الفرس	أضيفت مع عملية التوسعة	لا توجد		أزيل و هدم مؤخرا	يوجد
2	الخليفة	38°	استبدل بالخرسانة المسلحة	استبدلت بالخرسانة المسلحة	الطوب و الآجر المشوي	أقواس شبه مدببة	أضيفت مع عملية التجديد	لا توجد		لا يوجد	لايوجد
3	سيدي عبد القادر	37°	الخشب	الطوب	الطوب	أقواس نصف دائرية منخفضة	أضيفت مع عملية التوسعة	أضيفت مع عملية التوسعة		أزيل و هدم مؤخرا	يوجد
4	الشطيط الغربي	30-60°	الخشب	استبدلت بالخرسانة المسلحة	استبدلت بقوالب الإسمنت	أقواس على شكل مقبض سلة	لا توجد	لا توجد		أزيل و هدم مؤخرا	لايوجد
5	سيدي الشيخ	30-60°	استبدل بالخرسانة المسلحة	استبدلت بالخرسانة المسلحة	استبدلت بقوالب الإسمنت و الآجر	اقواس نصف دائرية	أضيفت مع عملية التجديد	لا توجد		لا يوجد	لا يوجد
6	الصفاح	30-60°	الحجارة المهندمة	الآجر المشوي	الحجارة المهندمة	اقواس مدببة	توجد مئذنتان	لا توجد		يوجد	خزان مياه
7	التاوتي	42°	الخشب/ الحديد/ الآجر	استبدلت بالخرسانة المسلحة	الطوب و قوالب الإسمنت و الآجر	اقواس نصف دائرية	لا توجد	لا توجد		يوجد	يوجد
8	مسجد الشاذلية	30-60°	استبدل بالخرسانة المسلحة	استبدلت بالخرسانة المسلحة	استبدلت بقوالب الإسمنت و الآجر	اقواس مدببة بعدة مراكز	لا توجد	أضيفت مؤخرا		لا يوجد	لا يوجد
9	أحمد شطة	30-60°	استبدل بالخرسانة المسلحة	استبدلت بالخرسانة المسلحة	استبدلت بقوالب الإسمنت و الآجر	أقواس نصف دائرية	أضيفت مع عملية التجديد	لا توجد		--	
10	علي ابن ابي طالب	30-60°	الخرسانة المسلحة	الخرسانة المسلحة	قوالب الإسمنت	--	توجد				

جدول -3- العناصر المتشابهة للمساجد القديمة لمدينة الأغواط

صورة -26- مواقع المساجد القديمة حاليا (باللون الأحمر) (المصدر google earth)

خُلاصةٌ

بعد بحثنا و دراستنا المتعلقة بالمساجد القديمة لمدينة الأغواط و احصاءها تبين لنا ما يلي:

- المساجد القديمة لم تكن تحتوي على مآذن و كانت لها عناصر وقفية تشترك فيها.
- جميع المساجد القديمة في المدينة طرأت عليها تغيرات معمارية متفاوتة.
- كل التدخلات التي سببت تحول و تغير معمار المساجد كانت تدخلات عفوية و عشوائية دون اللجوء إلى دراسة أو الإستعانة بمكاتب دراسات، و هذه التحولات و التدخلات تمثلت في:
  - عمليات ترميم.
  - عمليات تجديد (هدم وإعادة بناء).
  - عمليات توسعة.
  - بالإضافة إلى أعمال الصيانة الدورية.

من خلال ما استخلصناه من معطيات عن المساجد، قررنا أن نختار ثلاثا منها لدراسة تفصيلية و تحليلية معمقة، و هو ما نتطرق له في الباب الثالث بعنوان دراسة حالة. و قد وقع اختيارنا على مسجد العتيق، مسجد التاوتي و مسجد عبد القادر الجيلالي، كل مسجد نقوم فيه بدراسة تحليلية و وصفية للتحولات التي حدثت فيه.

المبحث الثالث: دراسة حالة مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي بالأغواط

مدخل

المساجد القديمة لمدينة الأغواط تميزت عن باقي المساجد ببساطتها وعدم احتوائها على صومعة او قبة، ومن خلال هذه دراستنا يتبن لنا ان المساجد القديمة لمدينة الاغواط بعدة خصائص حاولنا ان نحصيها و نثمنها خاصة ان صورة هذه المساجد اليوم أصبحت غير واضحة، حيث طرأت عليها العديد من التدخلات والتحولات ما أعطاها صورة مختلفة وخصائص دخيلة، منها عمليات الترميم العشوائية وعمليات التوسعة الغير مؤطرة ومظاهر أخرى، جعلت منها ما هي عليه الآن ومن خلال تلك المساجد قررنا أن نختار مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي لدراسته دراسة تحليلية ونقدية مع ذكر اقتراحات والتوصيات نرى انها تساهم في اعادة تأهيل هذا المعلم الاثري وصيانته والحفاظ عليه.

دوافع اختيار مسجد سيدي عبد القادر:

يعتبر مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي من أقدم المساجد بولاية الاغواط والتي لا تزال تحافظ على أجزاء من مكوناتها القديمة، بالإضافة الى كونه واحدا من أربع مساجد بمدينة الاغواط التي تحافظ على السقف الخشبي ذو عوارض خشب النخيل والكساء الجيري (بالإضافة الى مسجد العتيق ومسجد التاوتي ومسجد الشطيط الغربي). وتعرض المسجد الى هدم حمامه التقليدي وأجزاء من المسجد، كما يشهد العديد من التدخلات العشوائية والغير مؤطرة _ما عدا المذكورة لاحقا_. ومن الجانب النظري فقد تناولت دراسات حديثة مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي، ولو تقم هذه الدراسات بالاطلاع على وضع المسجد وتجديد الدراسة الأساسية. ومن هنا وقع الاختيار على مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي والهدف الأساسي هو الحفاظ على هذا المسجد الاثري وإعادة تأهيله، وأيضا لهدف تحديث الدراسة السابقة للمسجد من اجل استثمارها مستقبلا.

الإشكالية الخاصة:

من أهم ما حدث للمساجد القديمة السنوات الأخيرة هو استفادتها من مشاريع ترميم وتوسعة.

استفاد المسجد من قطعة أرض تبلغ مساحة 142 م²، احتوت القطعة المضافة على طراز معماري، مواد بناء وعناصر معمارية جديدة ما اكسبه طرازا معماريا مختلفا.

ما هي العناصر المعلمية التي جعلت من مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي، مسجدا أثريا؟

على أي اساس تم مشروع التوسعة؟ وكيف أثرت هذه التوسعة على طراز المسجد القديم؟

كيف يكمن إعادة تأهيل المسجد الاثري دون الخدش بطابعه الأصلي؟

1.التعريف بمسجد سيدي عبد القادر الجيلالي:

ويتضمن نشأة المسجد وموقعه والهيئة القائمة على شؤونه.

1.1 بطاقة تقنية للمسجد الاصلي:

<table>
<tr><td colspan="6">التصنيف: أثري، محلي، وطني</td></tr>
<tr><td colspan="6">العنوان: شارع ابن باديس _زقاق الحجاج_</td></tr>
<tr><td colspan="3">تاريخ بداية البناء: خلال 1872</td><td colspan="3">تاريخ نهاية البناء: /</td></tr>
<tr><td colspan="3">نسبة تقدم الاشغال: مبني</td><td colspan="3">الجهة التي تولت البناء: جماعة المسلمين</td></tr>
<tr><td colspan="6">أصل قطعة الأرض: وقف خاص</td></tr>
<tr><td colspan="6">الوضعية الحالية للأرض: ليس بها عقد</td></tr>
<tr><td colspan="2">المساحة الاجمالية: 160م²
(حاليا300م²)</td><td colspan="2">المساحة المغطاة: 115م²
(حاليا245م²)</td><td colspan="2">مساحة قاعة الصلاة:105م²
(حاليا205م²)</td></tr>
<tr><td>الاستيعاب:</td><td>160 مصل (حاليا400)</td><td colspan="2">المصلين:160 (حاليا400)</td><td colspan="2">المصليات:/</td></tr>
<tr><td>المرافق التابعة للمسجد:</td><td>حمام (سابقا)</td><td>مكتبة (سابقا)</td><td>كتاب (سابقا)</td><td colspan="2">بالإضافة الى بئر موجودة</td></tr>
</table>

الجدول–05– بطاقة تقنية لحالة المسجد الأساسية (توظيف الطالب)

2.1. أصل تسمية المسجد:

مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي أو مسجد القادرية سمي نسبة الى مؤسس الطريقة القادرية سيدي عبد القادر الجيلالي البغدادي، حيث كان يجمع فيه أتباع الطريقة القادرية، ويأتون فيه بأدوارهم. اما اليوم فالمسجد لا يتبع أي طريقة صوفية.

يطلق على المسجد خلافا لاسمه المعتمد: مسجد السنة[68] ومسجد الشيوخ[69]

[68] مسجد السنة أطلق عليه خلال 1980 م (الصحوة)، لتفادي اجتباهه في اتباع الطريقة القادرية.

[69] مسجد الشيوخ كون كبار السن والعجزة يزاولن الصلاة فيه، لاعتماد المسجد مبدا التخفيف في الصلاة.

3.1. موقع المسجد:

يقع المســـجد في مدينة الاغواط الجزائرية على خط عرض 33°48’25 شـــمالا وخط طول 2°53’02 شرقا على المنحدر الشرقي لجبل تيزقرارين[70] _قصر الاحلاف قديما_ في حي ابن باديس حاليا المعروف ب زقاق الحجاج، واجهة المسجد الاساسية تقع على الشارع الرئيسي للقصر القديم (تحده شرقا)، ويحده شمالا ممر محمود دريسي (المعروف محليا بزقاق الطبسي)، اين استحدث بالممر واجهة جانبية للمسجد، يؤدي هذا الاخير مباشرة الى شارع الاستقلال، ويحده جنوبا وغربا منازل سكنية. كما يتواجد بالقرب من المسجد معالم اثرية مهمة مثل: باب الواد، برج موران، المتحف البلدي _الكنيسة سابقا_، متحف المجاهد _السجن المدني سابقا_.

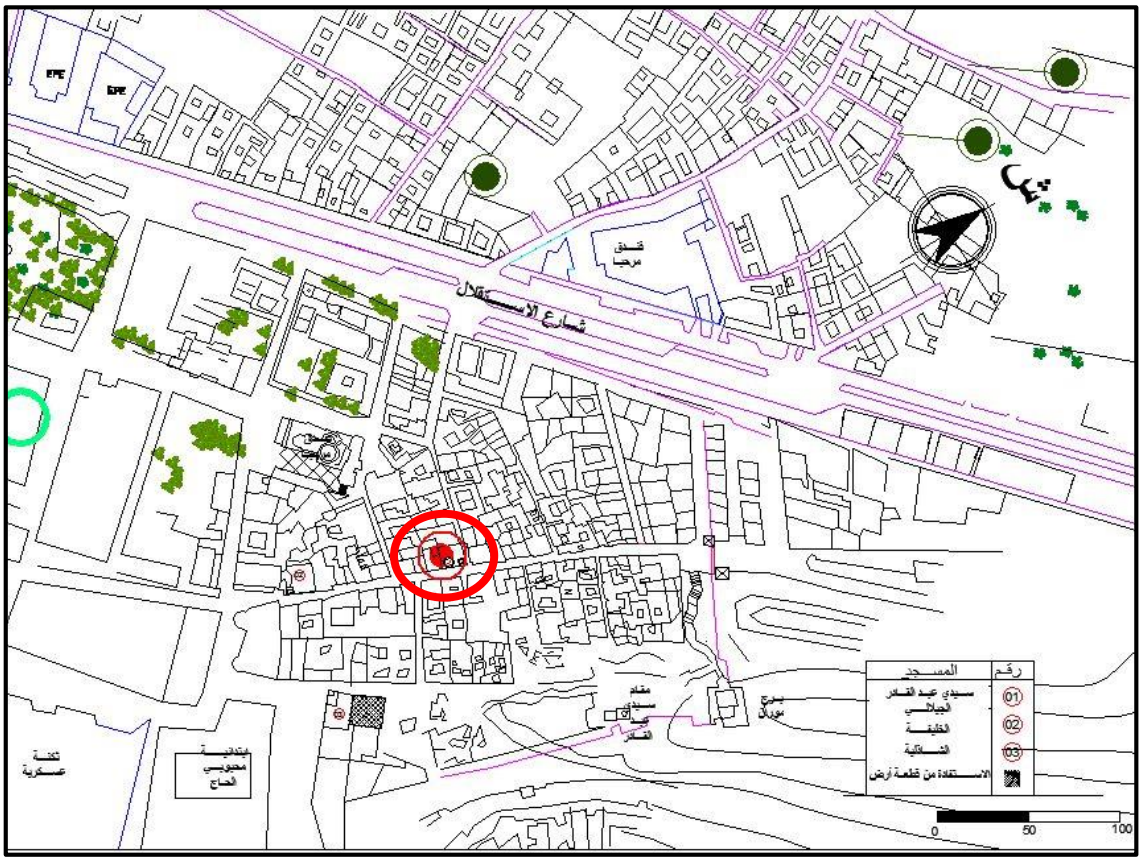

الوثيقة –16– مخطط موقع مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي (توظيف الطالب)

[70] أنظر قائمة الملاحق: الوثيقة -15-مخطط القصر القديم لمدينة الاغواط.

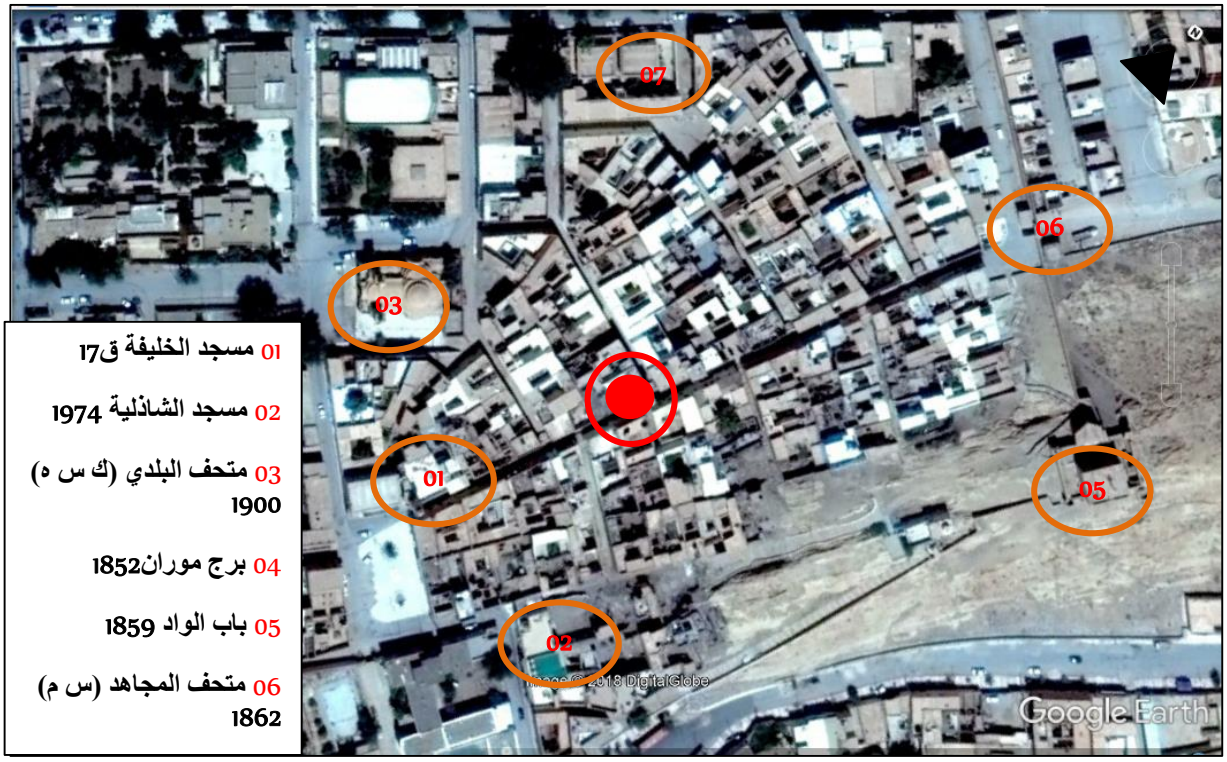

الوثيقة –17– موقع مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي (Google earth)

4.1. نبذة تاريخية:

بني مسجد سيدي الشيخ عبد القادر الجيلالي عام 1872 م وذلك عشرين سنة بعد دخول الجيش الفرنسي لمدينة الاغواط هذا المستعمر الذي عاث في المدينة فسادا فهدم المساجد وحول أحدها الى كنيسة ثم الى مستودع وهو المسجد المعروف حاليا بمسجد الخليفة، ويروي سكان المدينة أن بناء مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي كان كرد فعل لتحويل ذلك المسجد لكنيسة، وقيل إن الذي بادر ببنائه أحد أبناء بن ناصر بن شهرة أحد أشهر رجال المقاومة بالجنوب الجزائري.

وقد ذكر مالتيسون في كتابه (ثلاث سنوات في شمال غرب افريقيا) خلال رحلته، وفي حديثه عن الشارع الرئيسي لمدينة الاغواط _أي زقاق الحجاج_ ما يلي: {وقد أفسد هذا الجو الشرقي وجود مقهى فرنسي}[71]

[71] هاينريش فون مالتسان: ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا ترجمة الدكتور أبو العيد دودو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزء الثالث سنة 1980 ص 228.

ولا نستبعد ان مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي بني على جدران هذا المقهى (اوبني على جزء من المقهى)، وهذا للدلائل التالية:

أثناء القيام بأولى عمليات الترميم التي تمت على أحد حوائط المسجد، تبين انه يحوي جدارية بها رسومات واشكال بهلوانية، توحي بان المكان كان عبارة عن مقهى[72].

5.1. الحالة القانونية:

المسجد تابع لنظارة مديرية الشؤون الدينية والاوقاف لولاية الاغواط، وهي القائمة على شؤونه بالتنسيق مع لجنة المسجد التي يرأسها الامام.

2. دراسة وضعية مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي:

1.2. مجال تأثير المسجد وطاقة استيعابه:

يتموضع المسجد على الجزء الشرقي من القصر القديم[73] وهو الأول من مدخل المدينة الشرقي، أما الجنوب والجنوب الغربي فيجاوره مساجد قديمة (مسجد الخليفة ومسجد الشاذلية)، ومنه تأثير المسجد في هذا المجال قليل حيث يتقاسم المسجد المصلين مع المسجدين المذكورين سابقا رغم هذا فلا يلاحظ قدوم عدد كبير من المصلين من هاته النواحي.

الشمال والشمال الغربي فأقرب مسجدين يبعدان 1 كم و700 متر على التوالي وهما: مسجد أبو بكر الصديق الواقع بحي الصوادق ومسجد أحمد شطة الواقع بنهج اول نوفمبر مع العلم أن الأحياء الواقعة بينهم كبيرة وتأوي عدد السكان كبير نسبيا، فصار تأثير المسجد في هذا المجال (الاحياء الواقعة بين مسجد عبد القادر الجيلالي والمسجدين المذكورين) كبير جدا (الوثيقة 18)، ومنه عدم استيعاب المسجد للوافدين اليه في صلاة الجمعة. عدا ذلك فالمسجد يحقق الاكتفاء في باقي الأوقات حتى دون اللجوء للطابق العلوي.

---

[72] ذكر ذلك الامام السابق لمسجد سيدي عبد القادر الجيلالي الحاج احمد العيمش للأستاذ عطاءالله طالبي، الذي أكد بدوره الفرضية لاطلاعه على الكتاب المذكور أعلاه.

[73] أنظر قائمة الملاحق: الوثيقة -15-مخطط القصر القديم لمدينة الاغواط.

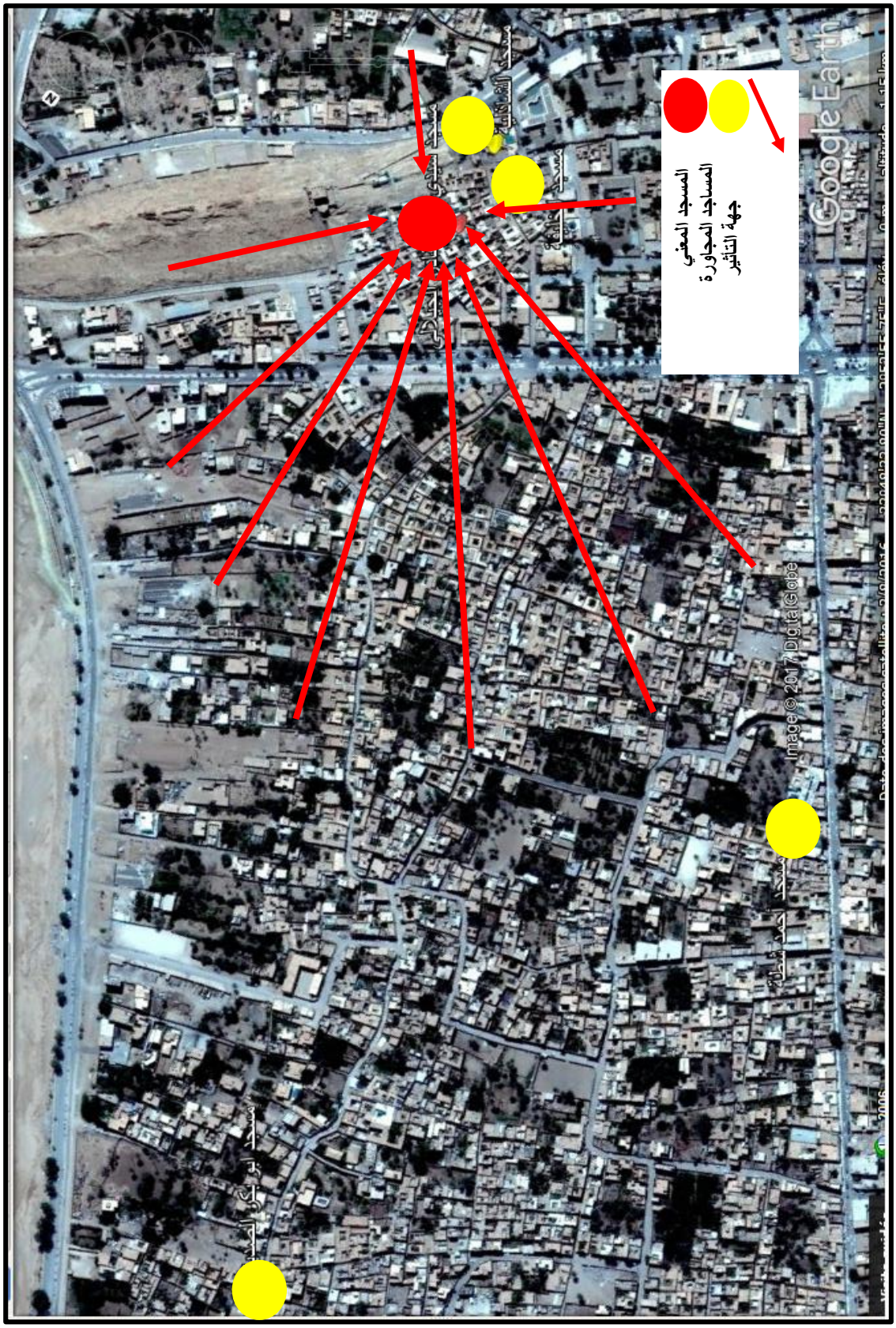

الوثيقة -18- مجال تأثير مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي (توظيف الطالب)

الجدول التالي يلخص استيعاب قاعة الصلاة والاكتفاء:

قاعة الصلاة	القديمة	الحديثة ط الأرضي	السدة (القديمة)	السطح (القديم)	الحديثة ط العلوي
استيعاب	120	70	40	صيفا 120	60
الاكتفاء	جميع الاوقات	جميع الاوقات	أوقات الذروة	صيفا(مغلق حاليا)	أوقات الذروة
الصلوات الخمس	تحقق الاكتفاء		/	/	/
صلاة الجمعة	لا تحقق الاكتفاء	لا تحقق الاكتفاء	لا تحقق الاكتفاء	(مغلق حاليا)	لا تحقق الاكتفاء
صلاة العيدين	لا تحقق الاكتفاء	لا تحقق الاكتفاء	لا تحقق الاكتفاء	(مغلق حاليا)	لا تحقق الاكتفاء

الجدول –05– جدول يلخص استيعاب واكتفاء المسجد (اعداد الطالب)

2.2. اتجاه قبلة المسجد:

ينحرف المسجد عن القبلة ب 38°(الوثيقة 19 و20) جنوبا وذلك لاعتبارين متتاليين:

- ✓ بني المسجد بعد القصر القديم في قطعة أرض صغيرة ذات واجهة واحدة.
- ✓ ضيق أزقة الحي القديم واكتظاظه بالسكان مع استدعى استغلال المساحة كليا.

وأيضا لقلة الوعي والوسائل آنذاك في تحديد القبلة بدقة قبل بناء المسجد.

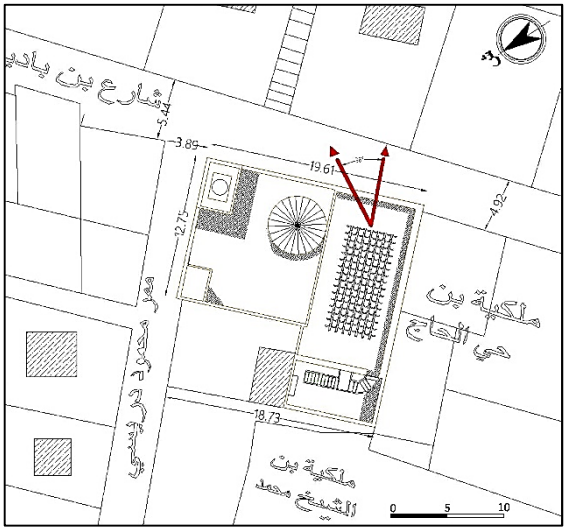

الوثيقة –19– مخطط يبين زاوية انحراف القبلة (الباحث)

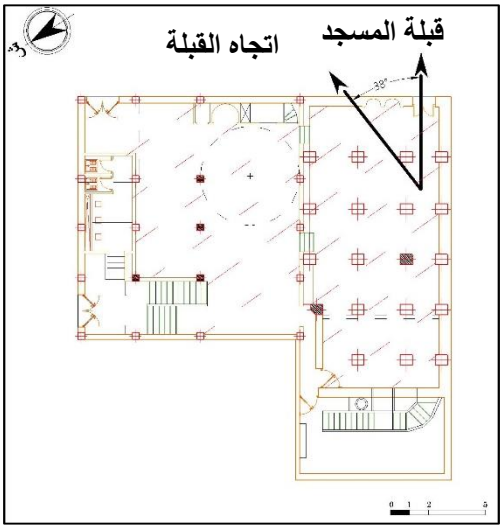

الوثيقة –20– مخطط المسجد واتجاه قبلته (الباحث)

فرضت هذه الاعتبارات بناء المسجد باتباع النسيج العمراني للقصر القديم والانحراف عن القبلة، (ومع ذلك فالحل من الباب الشرعي في ذلك بسيط، وهو اتباع الامام للقبلة الحقيقية، اما الصلوات الفردية فينحف المصلي بدوره)

3. مواد البناء والعناصر الزخرفية:

كمعظم البناءات المحلية القديمة استعملت مواد بدائية في تشييد المسجد. فقد بنيت الجدران والاعمدة أي العرسات بلبنات الطوب المجفف على الشمس، بينما أستعمل خشب النخيل وأغصان العرعار والجريد والقصب في التسقيف، كما استعمل الحجر المصفح في تبليط الأرضية والآجر الموقد على النار في تبليط أجزاء أخرى من الأرضية وفي تيجان الاعمدة، الجدران والاعمدة مصقلة بملاط الجير والرمل. (الصور 27،28 و 30)

صورة–27–أعمدة وحائط المسجد (الباحث)

صورة –28–السقف التقليدي(الباحث)

صورة –29– أرضية المسجد(الباحث)

4. مراحل تحولات مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي:

1.4. الوصف المعماري للمسجد قبل التوسعة:

للمسجد مدخلان مدخل خارجي مباشر (قاعة الصلاة) ومدخل بواسطة سقيفة[74]، فنجد قاعة الصلاة في الجهة اليسرى التي لها ثلاث أبواب أوسعها الباب الوسط وأضيقها الباب الأول المخصص لدخول الامام، وشكل قاعة الصلاة مستطيلة عرضها يوازي المحراب محمولة على خمسة أساكيب (الوثيقة 32) ،أسكوب متكون من اربعة الاعمدة مرتبطة فيما بينها بثلاثة أقواس موازية لحائط القبلة، والأعمدة مربعة الشكل ليست لها قواعد وبها تيجان بسيطة على مستوى بداية العقود شكل هذه الأخيرة مدبب، كما توجد مشكوات صغيرة (الصورة 31) ، وهي عبارة عن تجاويف بالجدران الجانبية لقاعة الصلاة.

صورة –30– أعمدة وأقواس المسجد (الباحث)

صورة –31– مشكوات المسجد (الباحث)

المحراب محفورة بالحائط وكذلك المنبر ومكان الساعة القديمة (الصورة 34)، وليس للمسجد قبة ولا منارة وهو ما يميز مساجد القصور القديمة في المنطقة (الوثيقة 20).

[74] أنظر: الوثيقة 21 مخطط المسجد القديم (توظيف الطالب)

صورة –32– محراب ومنبر المسجد (الباحث)

في الجهة اليمنى من السقيفة توجد مكتبة صغيرة، وتفضي السقيفة التي تلتوي قليلا الى الحمام التقليدي والى السلالم التي يصعد بواسطتها الى السطح والكتاتيب وقبل الوصول الى السطح تجد طابق السدة (الوثيقة 22) الذي استحدث ليصلى فيه عند الاكتظاظ وهيكلها من أعمدة وعوارض من حديد وتبليط بألواح الخشب (صورة 33).

صورة –33– هيكلة طابق السدة (الباحث)

صورة –34– طابق السدة (الباحث)

السطح، يصلى فيه وقت الذروة (صلاة الجمعة وصلاة العيدين)، ويعتبر فضاءا مؤقتا يمكن إزالته فهو مشكل بأعمدة وعوارض حديدية ومغطى بالقصب (لحجب اشعة الشمس)، وهو حاليا مغلق.

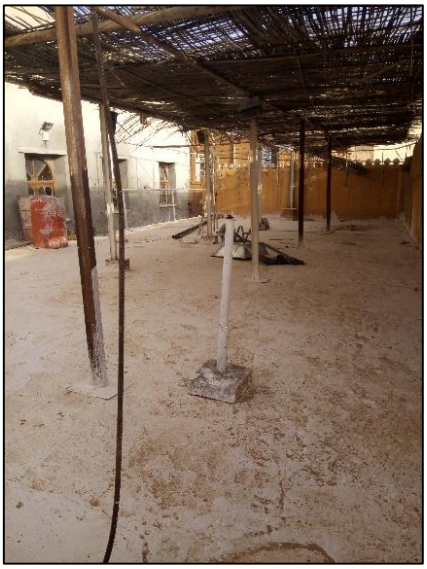

صورة –35– السطح المغلق حاليا (اعداد الطالب)

وقبل الصعود الى الطابق الأول نجد في الجهة اليمنى في السقيفة ممر يفضي الى بئر صغيرة (صورة 36)، لا يزيد قطرها على متر وقد صونت بالحجارة، وكان المصلون والسكان المجاورون للمسجد يغترفون منها الماء بواسطة الدلو كما كانت تغذي الحمام التقليدي القديم.

هذا الحمام القديم من أوائل الحمامات المعروفة بالمدينة (صورة 37)، ويتكون من قاعة استراحة ومنها عزل وقاعة دافئة مجزأة الى بيوتات فردية للاستحمام، وكان الحمام يسخن بالحطب، ويوجد التنور، وهو فرن التدفئة، وبه المرجل، وهو برميل الماء لتسخينه، تحت حنية السلالم المؤدية للطابق الأول.

صورة –36– مكان البئر حاليا (الباحث)

صورة –37– الحمام القديم قبل هدمه (أ.التخي .ب)

وعند صعود للسطح نجد باب السدة وباب آخر يقابله لقاعة مستطيلة تعلو الحمام تشغل الكتاتيب وتدريس القرآن، بينما يعلو سقيفة مدخل المسجد قاعة ضيقة وطويلة أي لها نفس ابعاد السقيفة السفلى (الوثيقة 21).

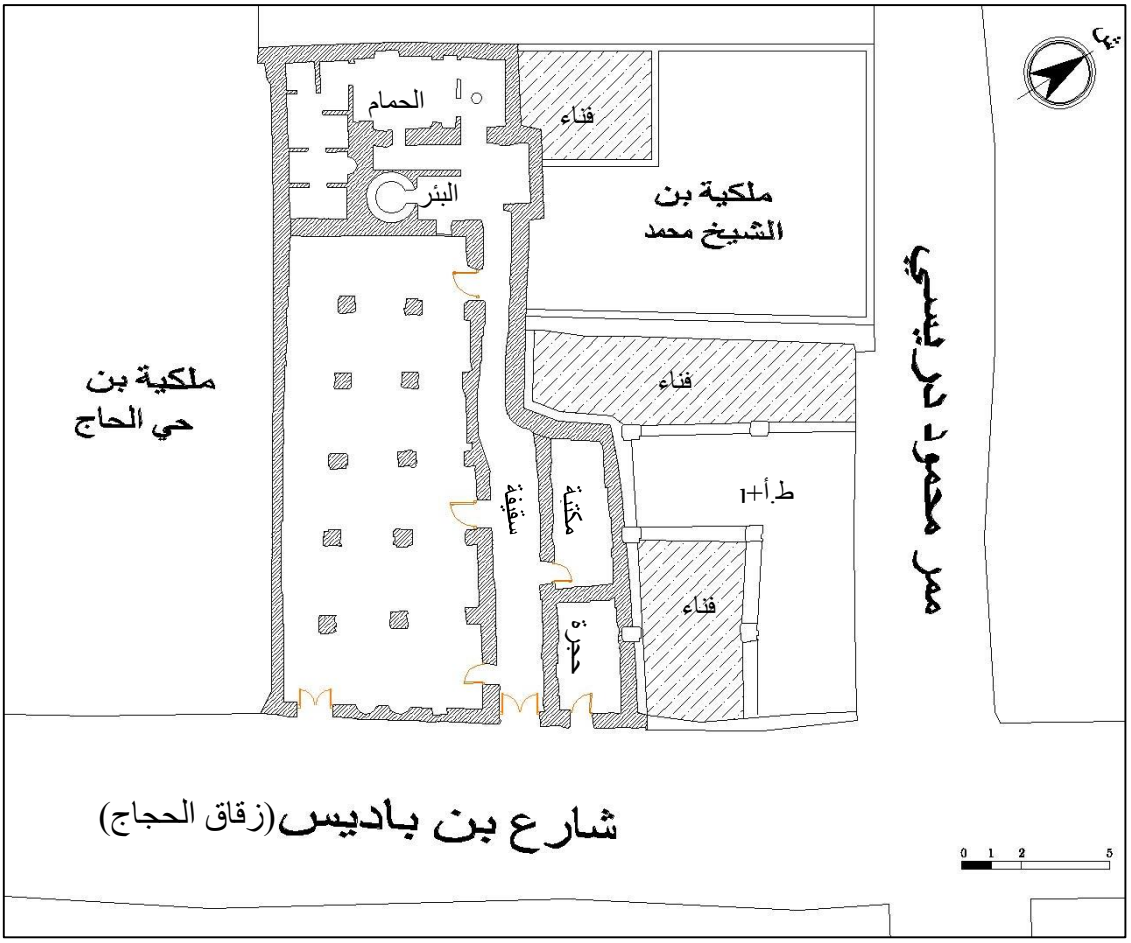

الوثيقة –21–مخطط الكتلة للمسجد القديم (توظيف الطالب)

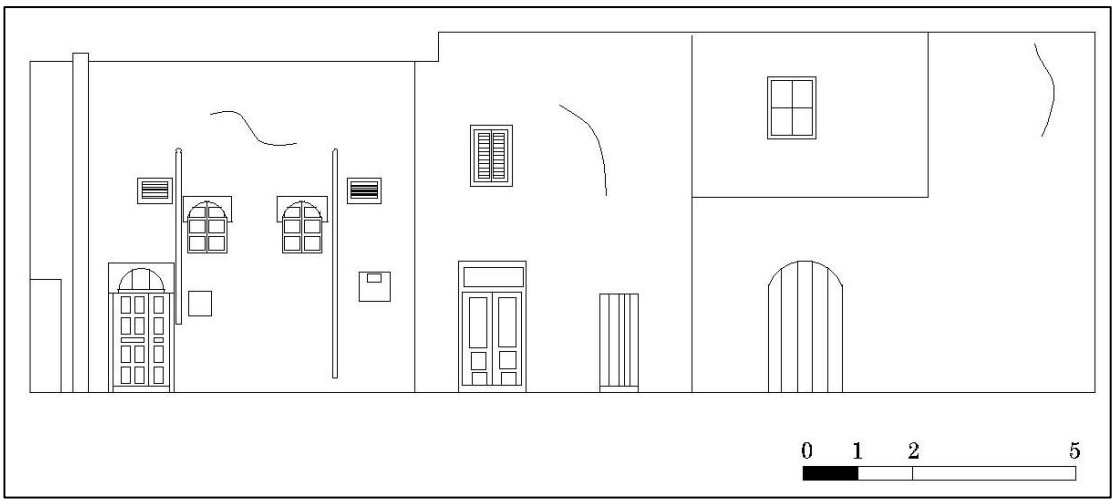

الوثيقة –22– تصور لواجهة المسجد القديمة (توظيف الطالب)

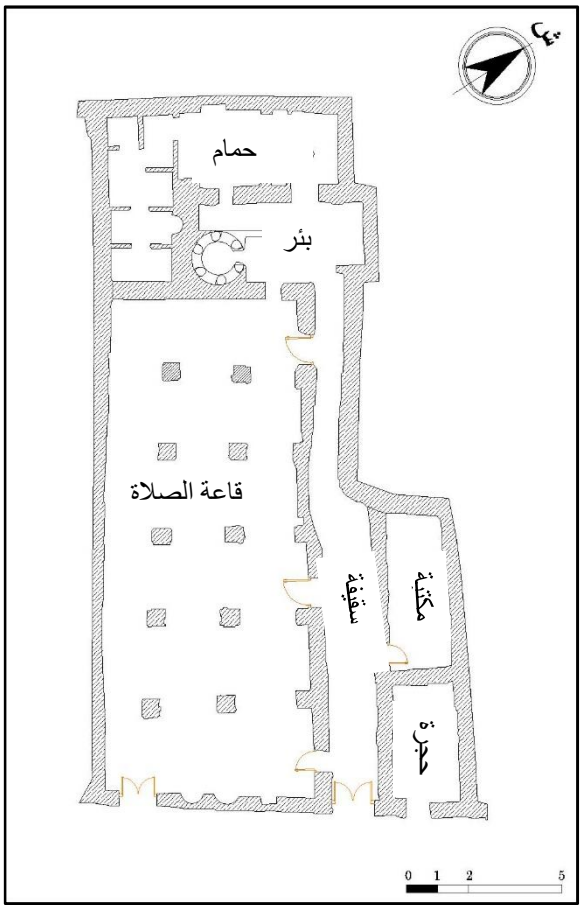

الوثيقة –23– المخطط الأرضي للمسجد القديم (أ.التخي .ب)

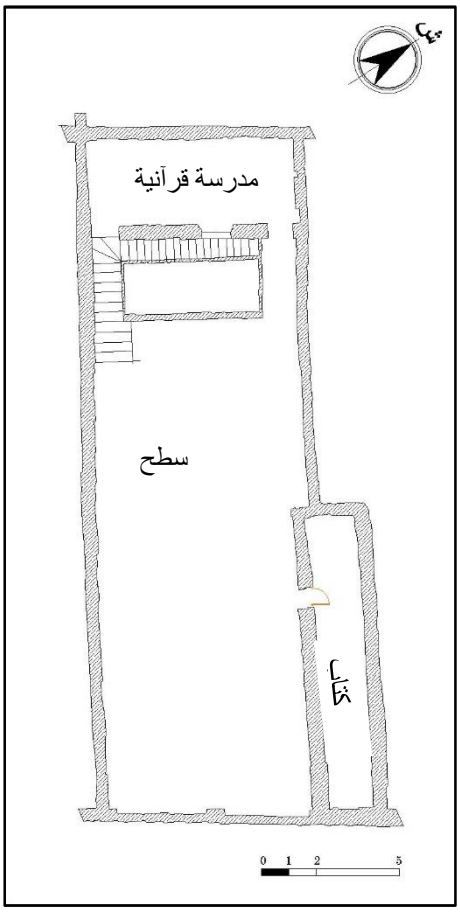

الوثيقة –24– المخطط الطابق العلوي للمسجد القديم

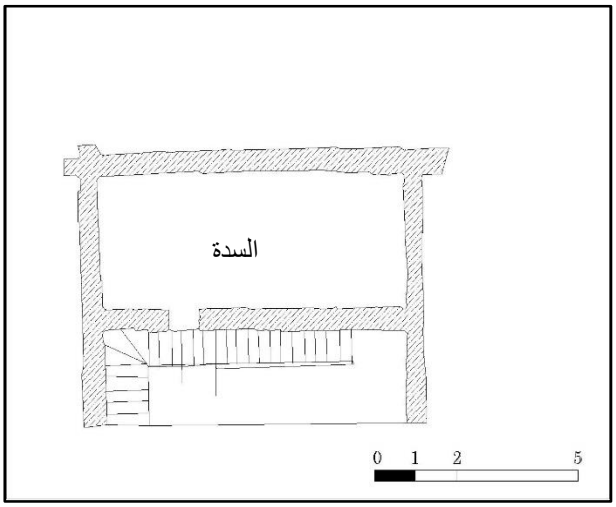

الوثيقة –25–مخطط السدة (أ.التخي.ب)

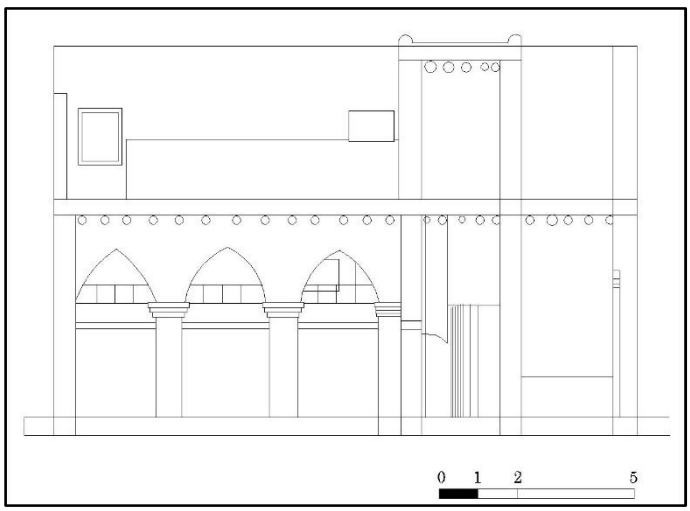

الوثيقة –26–مقطع المسجد القديم (أ.التخي.ب)

2.4. مراحل التحولات والترميم:

استفاد المسجد من توسعة وعدة عمليات ترميم قديما وحديثا وأبرز هذه العمليات:

- إعادة تطبيق السقف التقليدي سنة 1914م، بنفس المواد الاصلية.
- تقشير جدران السقيفة وقاعة الصلاة وإعادة سقلها.
- إعادة بناء حائط القبلة المحراب، المنبر ومكان الساعة القديمة المحفور به، وتم ذلك بالمواد الاصلية (الطوب وملاطة الرمل والجير)، وتجديد (إعادة بنائه كليا) جزء السقف الواقع بين حائط القبلة والأساكيب الأولى الموازية لجدار القبلة باستعمال نفس عناصر السقف التقليدية، وانجز العمل بمساعدة مكتب دراسات مختص.[75]
- اعداد مشروع هدم المسكن (طابق ارضي + طابق اول) المرافق للمسجد من انجاز مكتب الدراسات في 2006/07/22[76]
- الانطلاق في مشروع توسعة المسجد، وقد بلغت اشغال القطعة الموسعة في 2018/01/04م نسبة 95% وينتظر الانتهاء من الاعمال قريبا.

3.4. مرحلة التوسعة (نهاية سنة 2006م):

نص مشروع التوسعة على استغلال أكبر مساحة للصلاة، واضافة قاعة وضوء(مطهرة) ومدخل جانبي مع الحفاظ على المسجد القديم _قاعة الصلاة_ كما هو بجدرانه الأربعة ومداخله الثلاثة حتى عقود المداخل الاصلية حافظت على ارتفاعها (الوثيقة 00 و00).

لكن المشروع لم يسلم من بعض العيوب التقنية وإضافة عناصر معمارية دخيلة.

تحتوي القطعة المستحدثة على طابق أرضي، طابق أول وسطح غير مستعمل، القطعة الموسعة لها واجهة جانبية بها مدخل فجعلت المسجد ذو واجهتين.

بالنسبة للفضاءات المضافة في الطابق الارضي:

- قاعة صلاة مربعة ذات مدخلين، مدخل رئيسي يدخل به مباشرة الى مقدمة المسجد ومدخل جانبي يوجه الى قاعة الوضوء، ومن ثم الدخول من اخر المسجد.

[75] انظر الملاحق: مخطط مكتب الدراسات مختص سلم لنا من طرف أ.التخي بلقاسم
[76] انظر الملاحق: مخطط مكتب الدراسات سلم لنا من طرف أ.التخي بلقاسم

- قاعة وضوء (مطهرة)، استغلت فيها فتحات التهوية بصورة جيدة على الواجهة الجانبية.
- محراب جديد ومنبر ويستعملان اضطراريا، مثلا في حالة ترميم الجزء القديم من المسجد.
- سلالم تؤدي الى الطابق الأول.

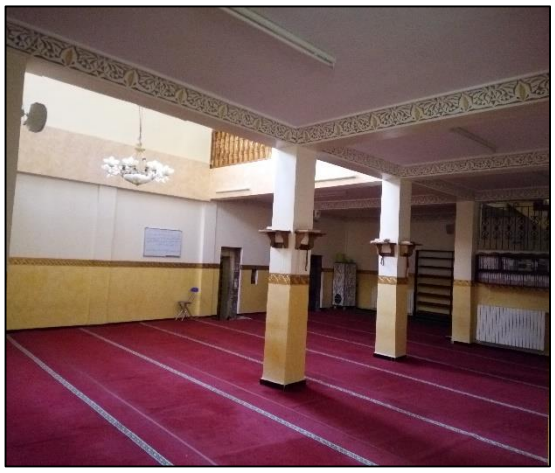

صورة –38– قاعة الصلاة الحديثة (الباحث)

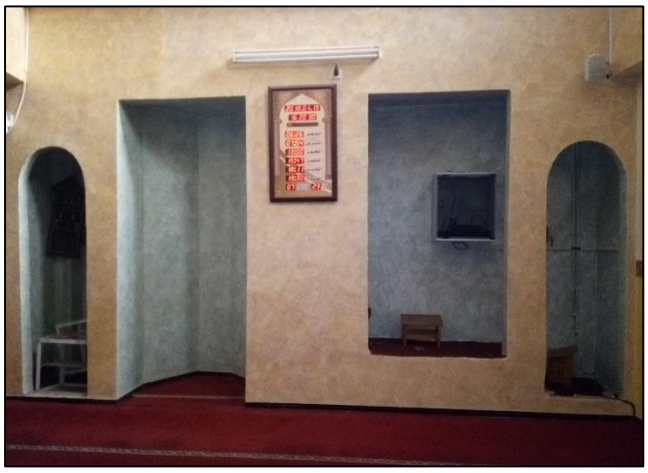

صورة –39– المحراب والمنبر الحديثين (الباحث)

بالنسبة للفضاءات المضافة في الطابق الاول:

- قاعة الصلاة بها فراغ القبة يعلو المحراب والمنبر ويدنو القبة.
- مخزن يوضع به بعض المعدات، كالمكنسة الكهربائية.

بالنسبة للعناصر المعمارية المضافة على السطح الغير مستعمل:

- قبة نصف كروية قطرها 5 متر، بها نوافذ صغيرة هدفها الإضاءة والتهوئة، ومن الداخل مكسوة بزخارف نباتية وآيات قرآنية (الخط اليدوي) من الجبس.
- مئذنة مربعة أبعادها 3.5*3.5 م وارتفاعها 7.5 م ذات ثلاث طوابق تنتهي بأسطوانة مقببة.

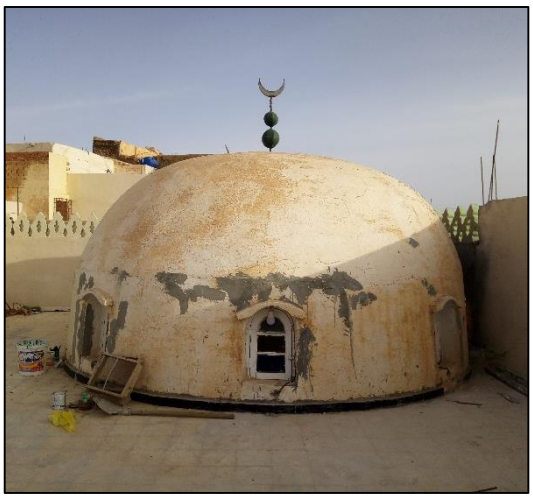

صورة –40– قبة المسجد (الباحث)

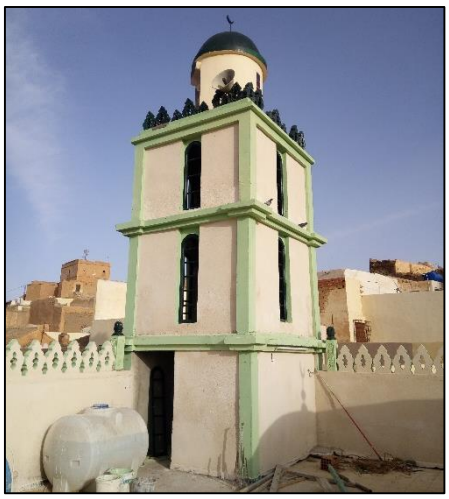

صورة –41– مئذنة المسجد (الباحث)

كل من القبة والمئذنة تحمل هلالا مصنوعا من الحديد.

بالنسبة للفضاءات التي هدمت:

- الحمام القديم وبالتالي الطابق الذي يعلوه، اصبحت فناء غير مستغل (صورة 46).
- السقيفة وبالتالي الحجرة التي تعلوها ما عدا الجزء الأخير من السقيفة المفضي الى السلالم.

اما بالنسبة للبئر فقد بنيت حولها جدران (اغلقت)، وركبت لها مضخة لملء خزان الماء وتزويد المطهرة بالماء اضطراريا (لوجود خزانين في السطح المستحث)، الخزان مثبت في الجزء العلوي من السقيفة.

4.4. نظام التدفئة والتبريد:

التدفئة: استخدم نظام التدفئة المركزية لقاعة الصلاة ونزعت المدافئ القديمة لما فيها من خطر خاصة في الجزء القديم من المسجد في حالة تسرب الغاز، والأهم من ذلك ضرر المدافئ القديمة التي تطلق حرارة جافة ما يساهم في جفاف العوارض الخشبية المكونة للسقف التقليدي وبالتالي تشققها عكس التدفئة المركزية التي تعتمد في التدفئة على الماء (رطوبة) وهو الأكثر امنا.

التبريد: تستخدم الأجهزة ذات الوحدتين (الداخلية، المبرد والخارجية المحرك) في تبريد المسجد.

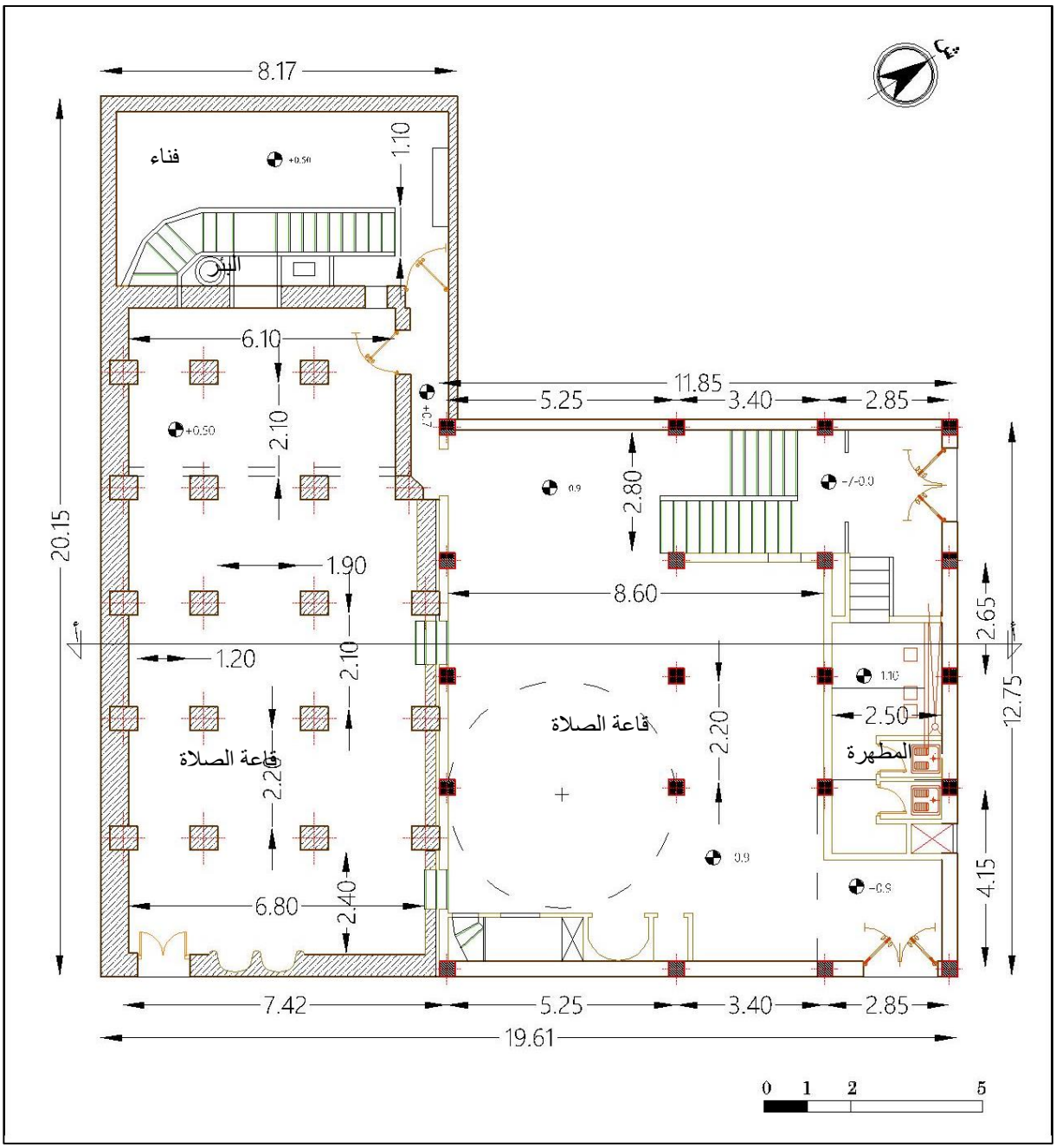

الوثيقة –27– المخطط الارضي للمسجد الحالي (إنجاز الباحث)

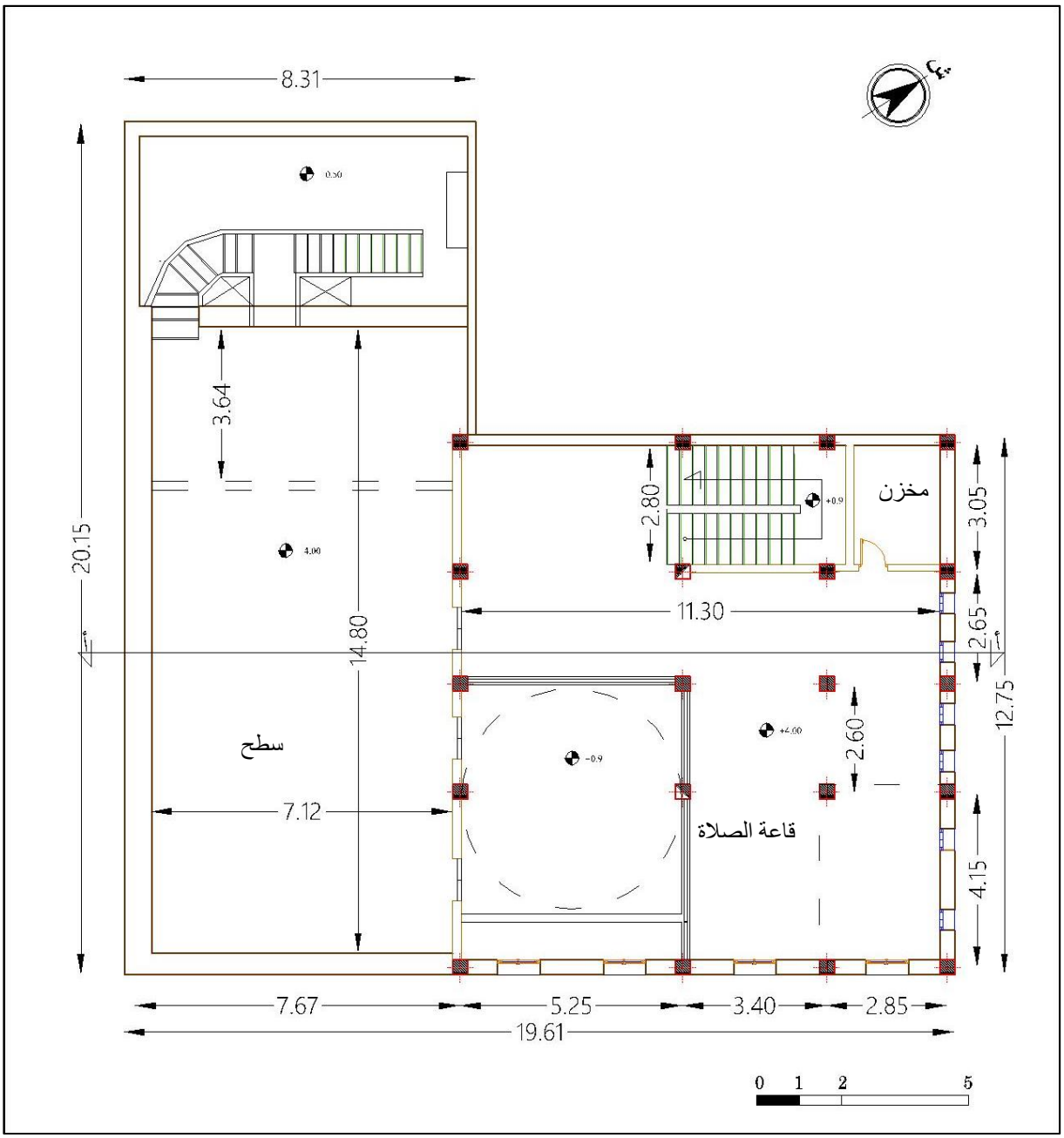

الوثيقة –28– مخطط الطابق الاول للمسجد الحالي (إنجاز الباحث)

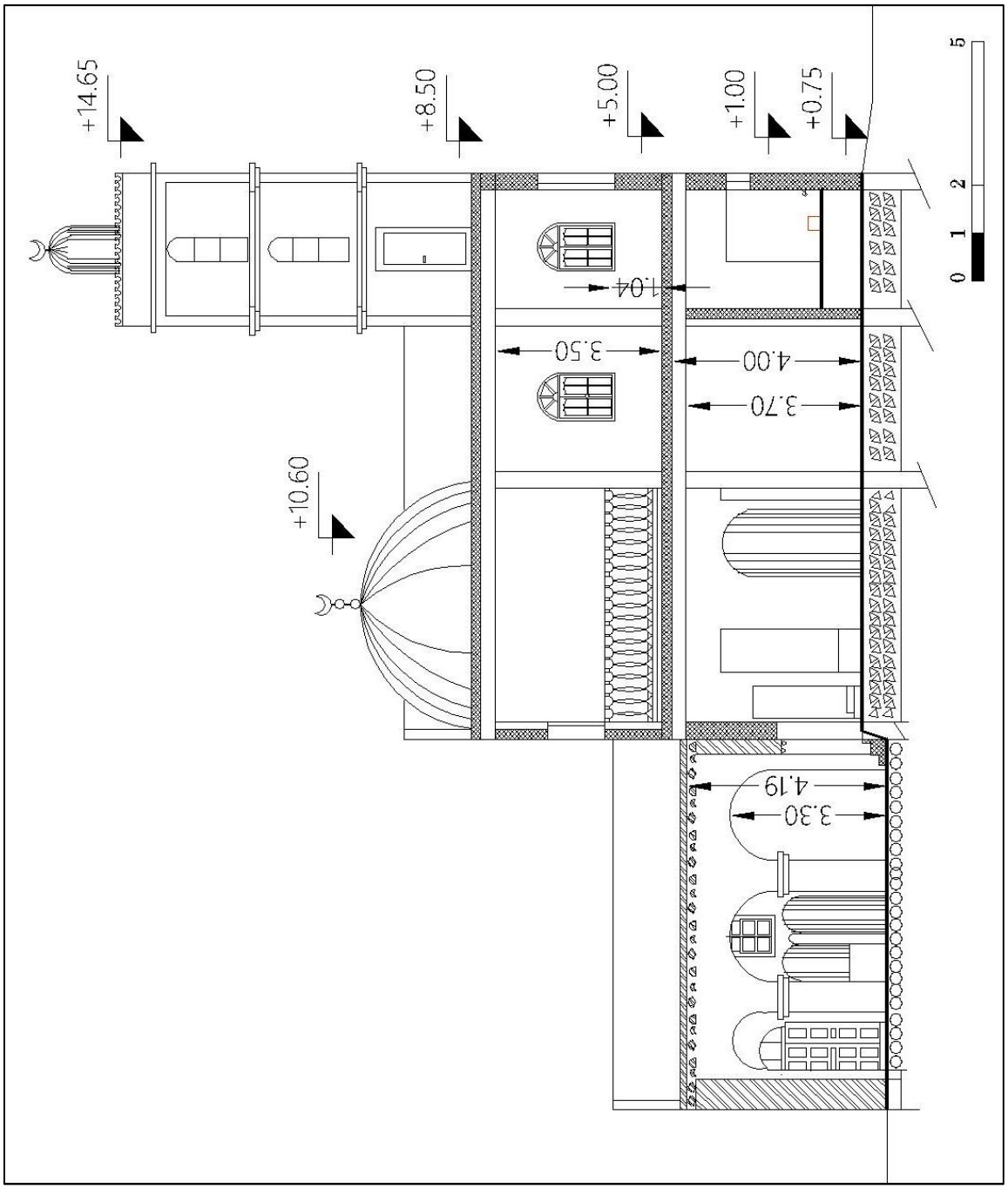

الوثيقة –29– مقطع أ–أ (إنجاز الباحث)

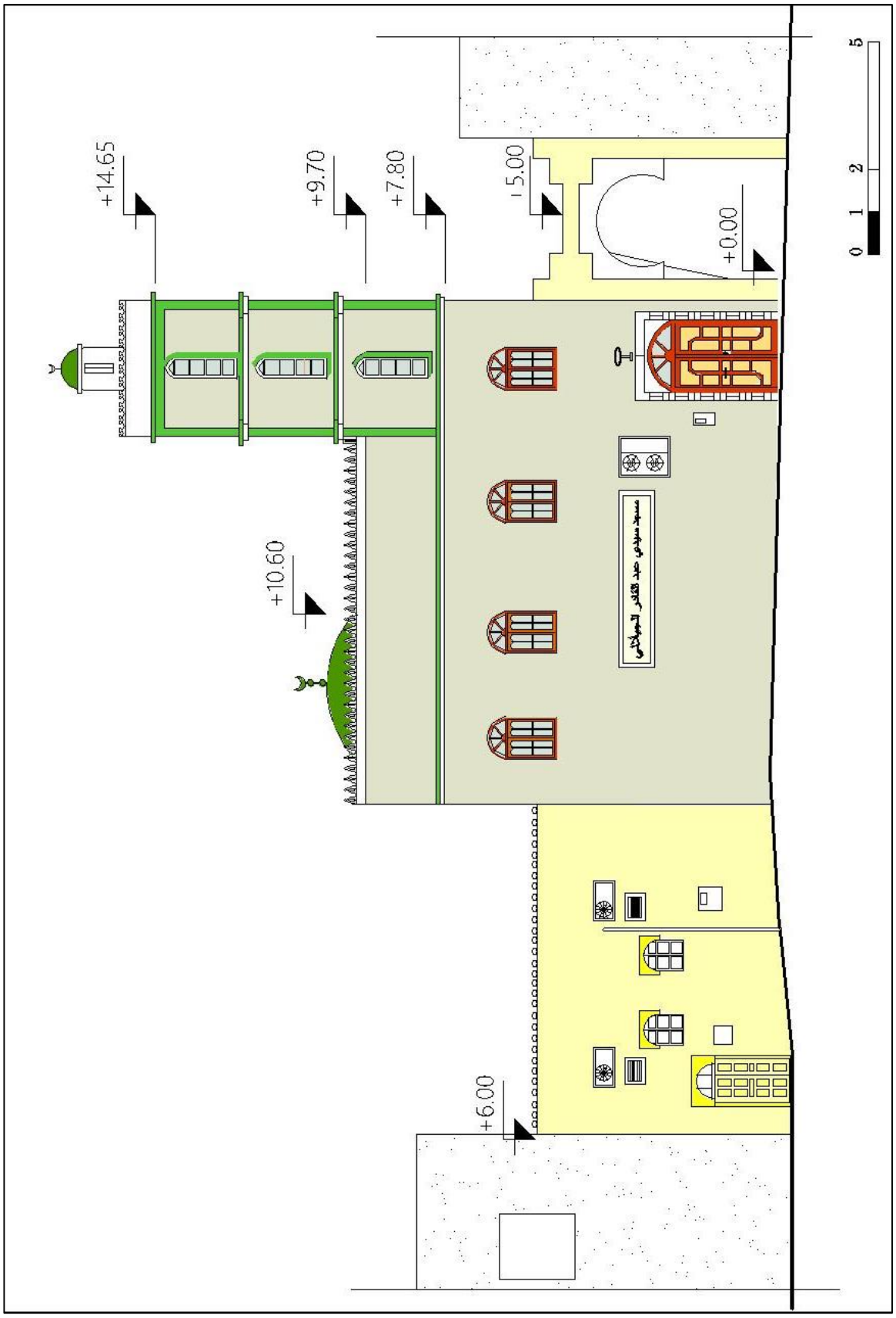

الوثيقة –30– مخطط الواجهة الرئيسية للمسجد (إنجاز الباحث)

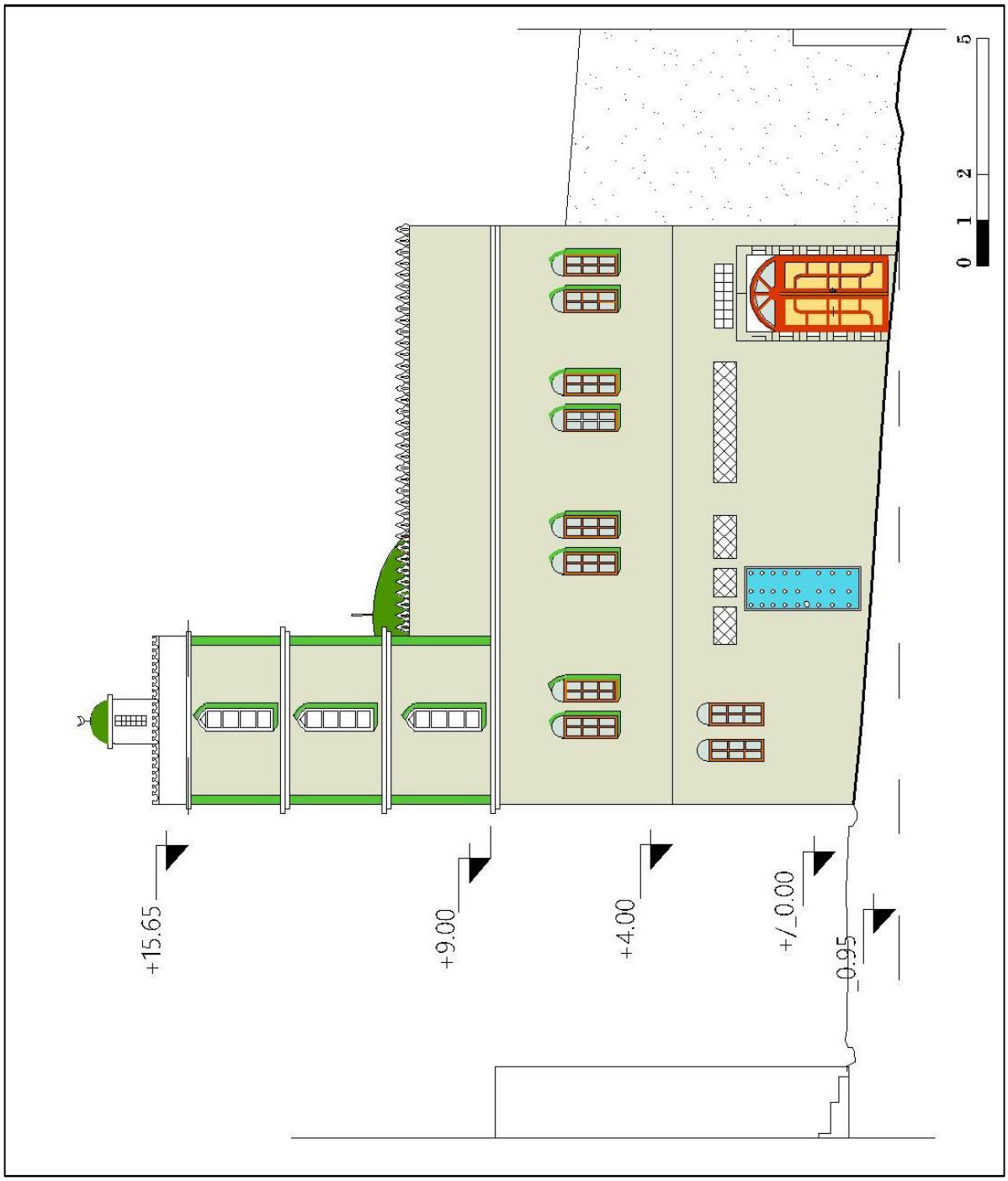

الوثيقة –31– مخطط الواجهة الجانبية للمسجد (إنجاز الباحث)

5.4. الدراسة النقدية لتحولات المسجد:

تشمل الدراسة الموالية دراسة:

1.5.4. الانسجام بين الجزء القديم والحديث للمسجد:

لم يستعمل أي عنصر من العناصر الانشائية الموجودة في الجزء القديم من المسجد القديم في الجزء الحديث وهذا ما اضفى تنافرا بينهما حتى الشعور الحسي والمعنوي الذي تشتهر به المساجد العتيقة، يختفي بمجرد الصعود الى الجزء الجديد

اما بالنسبة للواجهة الجديدة فكانت بخامة مدببة (رشاشة يدوية) وهو ما يناقض الواجهة الاصلية للمسجد بالإضافة الى إنشاء المئذنة المربعة والصحن وهي عناصر مهمة في المساجد، لكن المسجد القديم بمدينة الاغواط يختص بعدم وجود مئذنة ولا قبة وهذا ما يميزه عن باقي المساجد.

وأول مئذنة ظهرت سنة 1874م في مسجد الصفاح، ولذلك أطلق عليه السكان آنذاك "جامع الصومعة"، ومنه وبعد إضافة مئذنة لمسجد سيدي عبد القادر الجيلالي فقد المسجد أحد اهم خصائصه.

2.5.4. اختلاف مستوى الأرضية:

أدى اختلاف مستوى الارضيات خاصة عند نفطة الالتقاء في المدخل الجانبي الى وجود عراقيل[77] تمثلت في:

- زحمة عند المدخل الجانبي
- زحمة في قاعة الوضوء
- خفض رؤوس المصلين لدى النزول الى المسجد القديم
- اكتظاظ عند دخول السقيفة

وهذا راجع الى:

- موقع المسجد في أرضية مائلة
- نقص في دراسة الموقع وفي دراسة الأرضية

[77] انظر: الوثائق 32،33 للرسوم التوضيحية

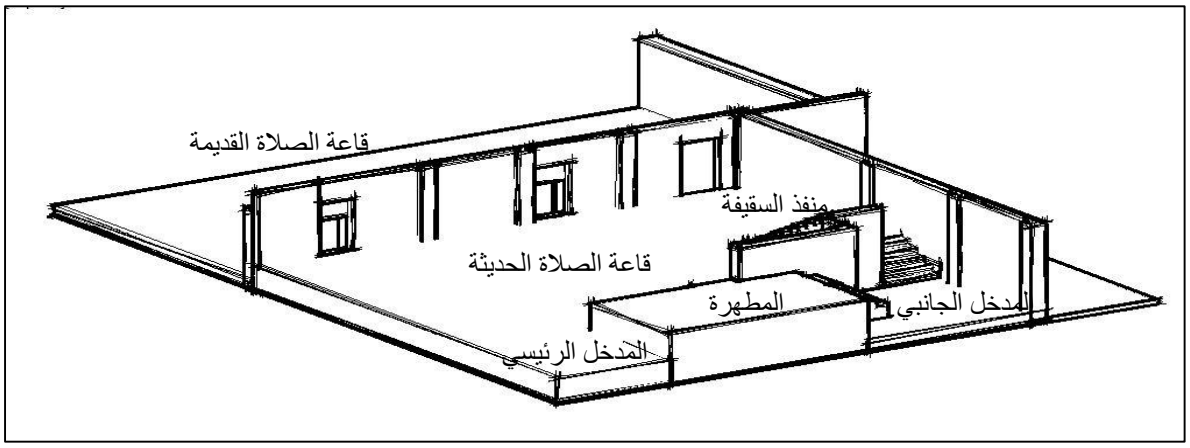

الوثيقة –32– رسم توضيحي يبين اختلاف مستويات فضاءات المسجد (إنجاز الباحث)

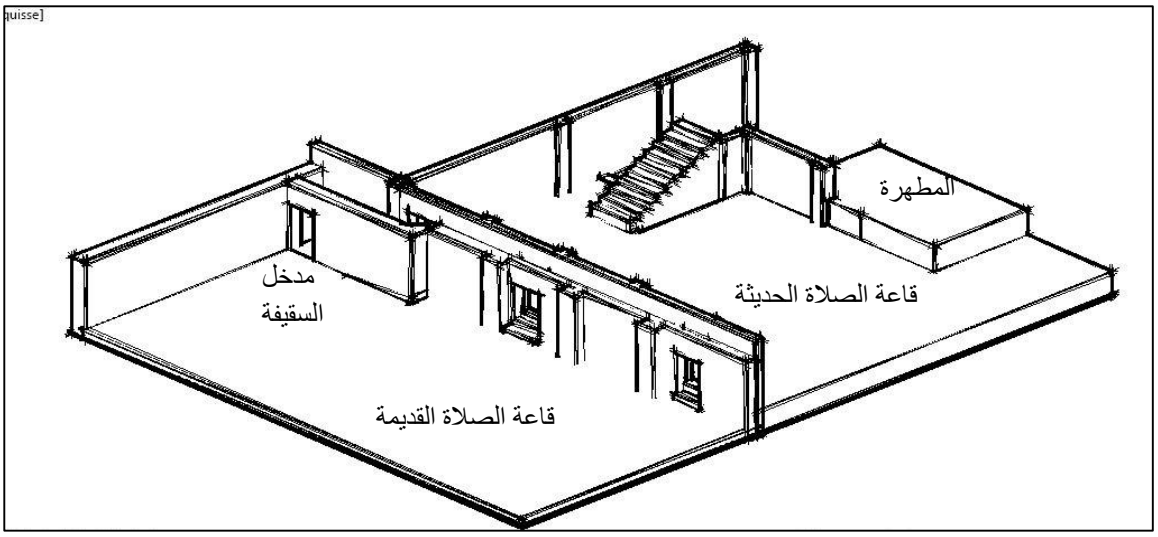

الوثيقة –33– رسم توضيحي يبين اختلاف مستويات فضاءات المسجد (إنجاز الباحث)

5. التوصيات:

من خلال دراستنا النقدية لتحولات مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي، حددنا أهم العوامل التي أثرت سلبا على تغير المسجد وتشوهه، ومنه تطرقنا الى اهم التوصيات التي تساهم في الحد من تفاقم تدهور المسجد وتغير حالته الاصلية، هذا المسجد الذي يعتبر موروثا دينيا وتراثا معماريا وجب الحفاظ عليه، وهذه التوصيات نلخصها فيما يلي:

– لابد من التعريف بالمسجد واثبات تصنيفه وتركيب جدارية للتعريف بالمسجد ومرافقه، خاصة التي هدمت (الحمام) وأيضا الحالية.

– يجب اعداد تقرير من طرف مختصين (مكتب دراسات مختص او ما يعادله) يبين حالة المسجد المعمارية _تكون سنوية على الأقل_.

– إعداد توجيهات خاصة لجمعية المسجد تتضمن كيفية تشخيص الحالة المعمارية للمسجد.

– الاستعانة بمكاتب دراسات مختصة في حالة تدخل ما او إضافات، توسعات أو ترميم.

– عند ترميم المسجد وجب إعطاء الاشغال لمؤسسات مقاولتية متخصصة بالترميم ولها خبرة في هذا المجال.

– تثمين خصائص المسجد التراثية لدى المتطوعين لخدمة المسجد واطلاعهم على قيمة هذا الموروث من اجل القيام بدورهم وهو الحفاظ على المسجد والاستعانة بالمختصين في حالة التدخل.

– التقيد بالخطوات الإدارية المطلوبة من اجل حضور جميع الهيئات المعنية والسيرورة الجيدة لأشغال الترميم او التوسعة وفق إطار منظم وهيكلة متدرجة ثابتة المعالم.

6. اقتراح خاص لإعادة تأهيل مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي:

من خلال دراستنا النقدية والتحليلية لمسجد سيدي عبد القادر الجيلالي ودراسة وأيضا التعرف على المساجد القديمة بمدينة الاغواط وعناصرها المتشابهة واهم مميزاتها.

وبالاعتماد على الدراسات السابقة والتوجيهات والمقابلات الشفوية قررنا اعتماد المنهج التالي في إعادة تأهيل المسجد، وينص هذا المنهج على:

- أولا: تحديد العناصر والفضاءات الاثرية المراد الحفاظ عليها وحتى التجهيزات والتي اختصرناها في الجدول التالي:

الفضاءات	العناصر الانشائية	العناصر المعمارية	التجهيزات
قاعة الصلاة	الاعمدة (العرسات)	اقواس الاساكيب	ساعة الحائط القديمة
المحراب و المنبر	الجدران	الافريزات البسيطة	أفرشة الارضيات
سطح قاعة الصلاة	السقف التقليدي	كساء الجدران والاعمدة المنجز باليد	
البئر+ الفناء الخارجي		المشكوات	

الجدول –05– العناصر الاثرية للمسجد (اعداد الطالب)

- ثانيا: دراسة مواد البناء العناصر الانشائية والعناصر المعمارية المراد الحفاظ عليها، وكذلك طرق انجازها، من اجل ترميم وصيانة الفضاء بمواده الاصلية وباعتماد نفس الطريقة التقليدية في الإنجاز[78]:

كما ذكرنا سابقا ان الاعمدة والجدران منجزة بالطوب المجفف على اشعة الشمس، ولا يصعب اليوم اعداد وحدات الطوب، ولكن وجب إضافة التبن الى الخلطة قبل إضافة الماء كنوع من التسليح لمنع تشقق وحدة الطوب وزيادة التحمل.

[78] نقصد بذلك انجاز الاعمال بحيث النتيجة تكون مشابهة، ونستطيع الاستعانة بالوسائل وأدوات البناء الحديثة.

السقف التقليدي: والذي يعتبر أهم عنصر في المسجد، فالسقوف التقليدية بالمنطقة تشهد اليوم زوالا وغياب دراسة ومعرفة دقيقة بمكونات السقف وطريقة إنجازه واعداد مواده الاولية[79]

الجدول التالي يلخص مكونات السقوف التقليدية:

مكونات السقوف التقليدية بمدينة الاغواط					
العوارض	الحصيرة	الغشاء	طبقة التراب	طبقة الملاط	ملاحظات
نخيل عرعار صفصاف	قصب جريد كرناف حجارة المقاط	ليف سعف	تراب	رمل وجير طين	تستعمل الحجارة المصفحة المقاط في تسقيف الممرات، السباطات

الجدول –06– جدول يلخص مكونات السقوف التقليدية بالمنطقة (أ. التخي.ب)

طريقة إنجاز السقف التقليدي:

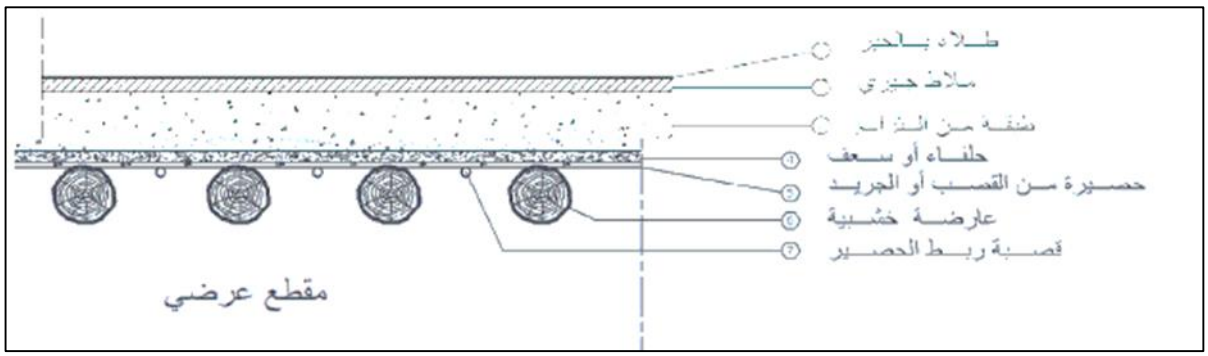

الوثيقة –34– مقطع عرضي لسقوف تقليدية بالمنطقة (أ. التخي.ب)

ان طبقة الملاط الجيري هي المسؤولة عن صرف مياه الامطار، ولابد من سد الشقوق ومراقبة مستوى الميل الجيد ومراقبة أنبوب الصرف (الميزاب)، وعند اهتراء هذه الطبقة وجب نزعها وتغييرها عوض تطبيق طبقة جديدة فوق القديمة (عدم زيادة حمل على السقف)، لان الماء هو العدو الأول للخشب.

[79] للمزيد حول الموضع أنظر: مذكرة ماجستير بعنوان صيانة وترميم السقف التقليدية بالقصور الصحراوية. التخي بلقاسم 2010

الأساكيب: تحديد شكل كل قوس من اقواس الأساكيب الخاصة بالمسجد القديم وعددها 15 قوسا، وأغلبها ذات شكل نصف دائري منخفض وأخرى ذات شكل مقبض السلة ومعرفة طريقة إنجازها.

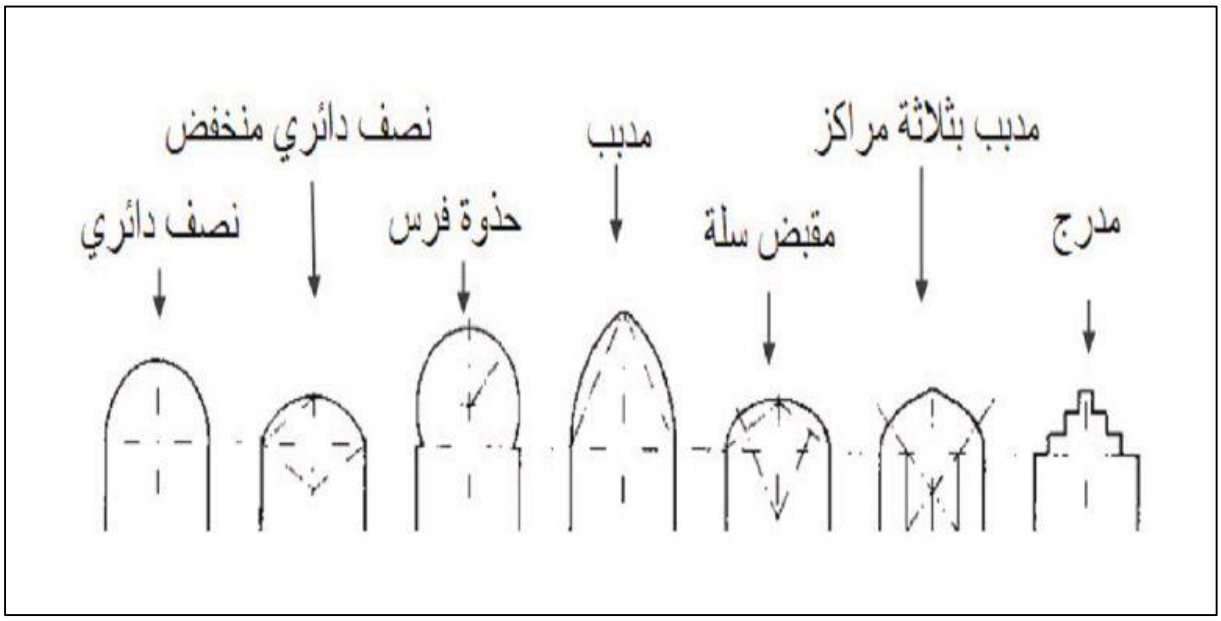

الوثيقة –35– رسم يوضح أنواع الاقواس (أ.التخي.ب)

صورة –42– شكل اقواس المسجد (اعداد الطالب)

طبقة الكساء: الملاطة معدة من مادتي الجير والرمل، والاهم من ذلك طريقة انجازها باليد فجعلت الجدران والاعمدة مدببة وغير مستوية.

- ثالثا: التعريف بالفضاءات القديمة التي احتواها المسجد في لافتات صغيرة، تعلق في مكان تواجد الفضاء، مثل الحمام القديم وتكون من الشكل: هنا تواجد الحمام القديم للمسجد. وسهم توجيهي للمكان بدقة.
- رابعا: معالجة النقائص التي يعاني الجزء القديم للمسجد وقد حددنا واحدة منها، وهي:

تركيب المحركات الخارجية للمبردات فوق المبردات القديمة أحادية النواة (صورة 36) في حائط القبلة الخارجي المبني بالطوب، ما يزيد احتمال حدوث تشققات على مستوى الحائط ومنه وجب نزع المكيفات القديمة وسد فتوحاتها بالطوب وملاطة الجير والرمل.

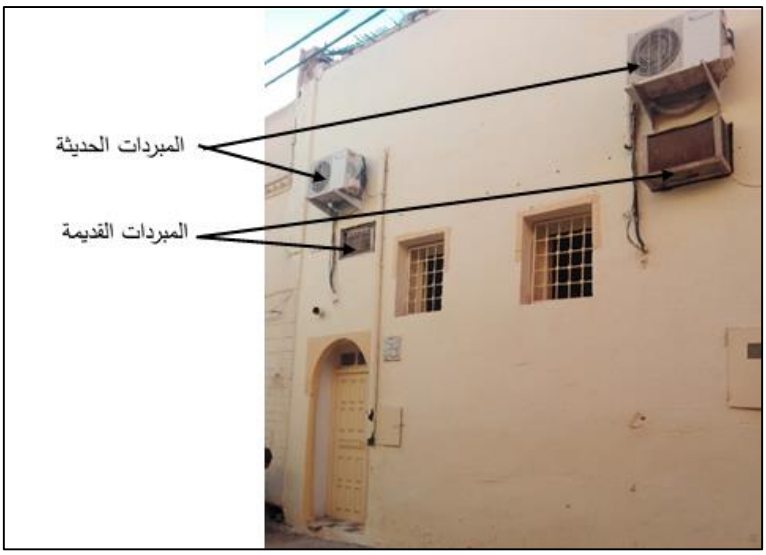

الوثيقة –36– توضع المبردات على واجهة المسجد (الباحث)

1.6. التدخل على مخطط المسجد الحالي:

لا يمكن اجراء تعديل باي حال من الأحوال كون مشروع التوسعة حديث، وقد شارف على نهايته. ومع هذا من ناحية الفضاءات:

فلا ينبغي تجاهل التدفق الغير منظم للمصليين في نقاط الالتقاء، ويرجع ذلك الى اختلاف مستويات الارضية ووجود سلالم للتنقل بين المستويات وتعتبر معرقلة وساهمت في زحمة المصليين عند المخارج.

من ناحية العناصر المعمارية:

وجود قبة ومئذنة وهذه العناصر المعمارية تعتبر عناصر دخيلة عن عمارة المساجد القديمة بمدينة الاغواط، ولكن وكما ذكرنا سابقا فلا يمكن ازالتها (الهدم).

خلاصة

إن ما تزخر به مدينة الأغواط من تراث معماري أصيل يعد رمزا يكتب هوية المدينة بأحرف من ذهب، ولعل الشطر الأكبر لهذا التراث المادي المميز يتجسد في المساجد العتيقة التي تعتبر جواهرا ثمينة لازالت تلمع به مدينة الاغواط حتى وقتنا هذا، ورغم ما حدث لها من خدوش عبر مر الزمن وما خلفته أيدي المستعمر خاصة الذي أراد وبكل قوته أن يزيلها ويطمس هوية المدينة.

يعد مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي أحد اهم المساجد القديمة بمدينة الاغواط وحتى على مستوى الولاية، والذي يحافظ اليوم على مكوناته القديمة وهي في حالة جيدة، ولكن عند توسيع المسجد وبعد الانتهاء من القطعة الموسعة فقد المسجد العديد من خصائصه وطمست طرازه القديم فاستحدث بالمسجد قبة ومئذنة وهما عنصران معماريان يتنافران والمساجد القديمة بالمنطقة، ليس هذا وحسب بل ان العناصر الانشائية الخاصة بالقطعة الموسعة تختلف والعناصر الانشائية الاصلية ما افقدت المسجد قيمته الاثرية و شهادته على عقود من الصلوات والذكر و تلاوة القرءان.

فكان لابد اليوم من تحديد هذه التجاوزات وتبيانها للهيئات المعنية خاصة وللمتطوعين لخدمة المسجد، من اجل الحد منها ومعرفة الخطوات اللازمة لدى التدخل او في حالة ترميم الأجزاء القديمة من المسجد هذا وان كان يصعب او ربما يستحيل هدم القطعة المستحدثة، فان اعداد مخططات لتصنيف جميع مكونات المسجد القديم يعيد ولو قليلا للمسجد عتاقته وقيمته المادية والمعنوية.

خاتمة عامة

إن ما تزخر به مدينة الأغواط من تراث معماري أصيل يعكس هوية وتاريخا لا يستهان به، وهذا التراث المعماري تجسد خاصة في المساجد التي تعتبر جواهرا ثمينة لازالت تلمع حتى وقتنا هذا، رغم ما حدث لها من تحولات عبر مر الزمن وما خلفته أيدي المستعمر خاصة الذي أراد وبكل قوته أن يطمسها لكنه لم يستطع. حيث لعب المسجد قديما الدور الأبرز في مجال التعليم والثقافة وشمل صورا متكاملة لمظاهر التعاون والتكافل الاجتماعي.

هذه المساجد أرخت للتراث وشملت مختلف فئاته، أولا تراثا معماريا حيث امتازت بطراز معماري بسيط كعدم احتوائها على قباب او منارات في مظهرها الخارجي، ومن الداخل تميزت بشكل أقواس الأساكيب، الافريزات البسيطة، المحراب المحفور بحائط القبلة والمشكوات المحفورة بالحوائط الجانبية وكذلك السقف التقليدي ذو عوارض الخشب. بطراز معماري جديد برز جامع الصومعة سنة 1872م كأول مسجد شيد بمئذنتين، كما تميز بعدة عناصر معمارية مستحدثة جعلت منه قبلة سياحية بامتياز وايقونة للمعالم الاثرية بالمدينة.

ثم ثانيا تراثا عمرانيا حيث تتموقع المساجد في أماكن استراتيجية، واقعة ضمن القطاع المحفوظ المعد من طرف وزارة الثقافة كحي زقاق الحجاج وحي الغربية، وأحياء أخرى قيد الإدراج كحي الشطيط، وتتميز هذه الأحياء بقدم مبانيها وضيق أزقتها، وضمها لأغلب المعالم الأثرية بالمدينة، ومنه فقد صدرت مشاريع الترميم في حقها لتثمينها والحفاظ عليها.

و أخيرا تراثا لا ماديا حيث كان السكان قديما يتعاونون من أجل بناء المساجد و كان كل فرد يقدم قدر ما يمكن كحبوس للمسجد، وقد اختصت هذه المساجد بمرافق وقفية وكانت أموال الوقف قد استثمرت فيها كحفر بئر وقفية للتزود بالماء، بناء حمام تستثمر عائداته لصيانة وتجهيز المسجد، هذا وكانت النسوة تشارك في تنظيف المسجد ونسج الأفرشة له.

خلال دراستنا الموضوعية تعرضنا لدراسة مثالين، مسجد كتشاوة بالعاصمة كمثال وطني لما تعرض له تغير في الوظيفة تبعته توسعة لتلائم الوظيفة، وبعد استرجاع وظيفته شهد عملية ترميم شاملة ودقيقة كان لدولة تركيا نصيب فيها، وهذا ما حدث في بعض المساجد القديمة المدروسة.

أما المثال الثاني كان المسجد العتيق بالعسافية الاغواط كمثال محلي، وقد اعيد بنائه كليا بمواد حديثة ولعل اهم عنصر هدم هو سقفه التقليدي وهذا ما حدث أيضا في بعض المساجد القديمة المدروسة. ومنه فقد كانت عناصر مشتركة بين المثالين والمساجد القديمة بمدينة الاغواط.

بدراستنا للمساجد القديمة في المدينة قسمناها إلى قسمين، مساجد قبل دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة الاغواط 1852م، ومساجد أثناء الاستعمار الفرنسي 1852-1962م.

وبعد دراسة المساجد ومعرفة المظاهر التي تعرضت لها من هدم كلي، إعادة بناء كلية، إعادة بناء جزئية، ترميمات ومشاريع توسعة أفقدت المساجد طرازها الأصلي، هذا ما أدى بنا إلى إجراء مقاربة تحليلية خاصة تلخص العناصر المشتركة بين هذه المساجد ومن ثم ومن اجل معرفة هذه المظاهر بدقة اخترنا ثلاثة مساجد لدراستهم دراسة تحليلية ونقدية متبوعة بكامل المخططات والوثائق المطلوبة، مع ذكر التوصيات اللازمة للوصول إلى تسلسل بين جميع الأطراف الفاعلة في ترميم وتهيئة المساجد المعنية، تم قمنا باقتراح تدخل خاص لإعادة تأهيل المساجد المختارة و النظر في ما تحتاجه في المستقبل، ومن هذا نستطيع إسقاط المنهجية المقترحة على باقي المساجد الأخرى القديمة.

فهرس الصور

الرقم	الموضوع	المصدر	الصفحة
1.	واجهة جامع كتشاوة قبل عمليات الترميم	ويكيبيديا	37
2.	مسجد كتشاوة حاليا	قناة النهار	43
3.	المسجد العتيق بالعسافية	تصوير الطلبة	44
4.	المسجد العتيق بالعسافية	تصوير الطلبة	45
5.	المسجد العتيق بالعسافية من الداخل بعد عملية تجديده	تصوير الطلبة	46
6.	المسجد العتيق	تصوير الطلبة	62
7.	مسجد العتيق من الداخل	تصوير الطلبة	62
8.	الواجهة الرئيسية لمسجد الخليفة	تصوير الطلبة	63
9.	مسجد الخليفة من الداخل	تصوير الطلبة	63
10.	مسجد الشاذلية	تصوير الطلبة	64
11.	مسجد الشاذلية من الداخل	تصوير الطلبة	64
12.	مسجد التاوتي	تصوير الطلبة	65
13.	مسجد التاوتي من الداخل	تصوير الطلبة	65
14.	مسجد التاوتي من الداخل	تصوير الطلبة	65
15.	مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي	تصوير الطلبة	66
16.	مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي من الداخل	تصوير الطلبة	66
17.	الواجهة الرئيسية لمسجد الصفاح	تصوير الطلبة	68
18.	محراب واقواس مسجد الصفاح	تصوير الطلبة	68
19.	مسجد سيدي الشيخ	تصوير الطلبة	69
20.	مسجد سيدي الشيخ من الداخل	تصوير الطلبة	69
21.	مسجد الشطيط الغربي	تصوير الطلبة	70
22.	مسجد الشطيط الغربي من الداخل	تصوير الطلبة	70
23.	مسجد أحمد شطة	تصوير الطلبة	71

24.	مسجد علي ابن ابي طالب	تصوير الطلبة	72
25.	مثال عن انحراف المساجد عن القبلة. حالة مسجد الخليفة	تصوير الطلبة	73
26.	مواقع المساجد القديمة حاليا	Google earth	75
27.	أعمدة وحائط مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي	تصوير الباحث	86
28.	السقف التقليدي للمسجد	تصوير الباحث	86
29.	أرضية المسجد	تصوير الباحث	86
30.	أعمدة وأقواس المسجد	تصوير الباحث	87
31.	مشكوات المسجد	تصوير الباحث	87
32.	محراب ومنبر المسجد	تصوير الباحث	88
33.	هيكلة طابق السدة	تصوير الباحث	88
34.	طابق السدة	تصوير الباحث	88
35.	السطح المغلق حاليا	تصوير الباحث	89
36.	مكان البئر حاليا	تصوير الباحث	89
37.	الحمام القديم قبل هدمه	التخي .ب	89
38.	قاعة الصلاة الحديثة	تصوير الباحث	93
39.	المحراب والمنبر الحديثين	تصوير الباحث	93
40.	قبة المسجد	تصوير الباحث	94
41.	مئذنة المسجد	تصوير الباحث	94
42.	شكل اقواس المسجد	تصوير الباحث	105

قائمة الأشكال والخرائط

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.	مستويات التراث	21
2.	مظاهر تشوه التراث المعماري	21
3.	اتجاهات الترميم	25
4.	توضيح للأشكال الموصى بها لحيز الصلاة	29
5.	المآذن التي ظهرت في المساجد في جميع المنطقة الإسلامية	30
6.	مخطط مسجد كتشاوة	39
7.	مخطط اعمال التوسعة لمسجد كتشاوة	40
8.	مخطط توضيحي يبين مكان حائط القبلة ، المحراب و المنبر لمسجد كتشاوة	41
9.	مقطع طولي تخطيطي يوضح تقنيات و مواد البناء التقليدية	47
10.	مقطع طولي تخطيطي يبين حالة مسجد العتيق بالعسافية حاليا	48
11.	المخطط الأرضي لمسجد العتيق بالعسافية حاليا	49
12.	خريطة الموقع الإقليمي والحدود الإدارية لولاية الاغواط	54
13.	خريطة التقسيم الإداري لولاية الاغواط	55
14.	مخطط قصر الأغواط قبل 1852م	57
15.	مخطط مدينة الأغواط سنة 1924م	58
16.	مخطط موقع مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي	81
17.	موقع مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي	82
18.	مجال تأثير مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي	84
19.	مخطط يبين زاوية انحراف القبلة	85
20.	مخطط المسجد واتجاه قبلته	85
21.	مخطط الكتلة للمسجد القديم	90
22.	تصور لواجهة المسجد القديمة	90

23.	المخطط الأرضي للمسجد القديم	91
24.	المخطط الطابق العلوي للمسجد القديم	91
25.	مخطط سدة المسجد القديم	91
26.	مقطع المسجد القديم	91
27.	المخطط الارضي للمسجد الحالي	95
28.	مخطط الطابق الاول للمسجد الحالي	96
29.	مقطع أ-أ	97
30.	مخطط الواجهة الرئيسية للمسجد	98
31.	مخطط الواجهة الجانبية للمسجد	99
32.	رسم توضيحي يبين اختلاف مستويات فضاءات المسجد	101
33.	رسم توضيحي يبين اختلاف مستويات فضاءات المسجد	101
34.	مقطع عرضي لسقوف تقليدية بالمنطقة	104
35.	رسم يوضح أنواع الاقواس	105
36.	توضع المبردات على واجهة المسجد	106

قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	المصدر	الصفحة
1.	بطاقة تعريفية لجامع كتشاوة	توظيف الطلبة	38
2.	مشروع الترميم الجزائري –التركي	توظيف الطلبة	42
3.	بطاقة تعريفية للمسجد العتيق بالعسافية	إعداد الطلبة	44
4.	العناصر المتشابهة للمساجد القديمة لمدينة الأغواط	إعداد الطلبة	75
5.	بطاقة تقنية لحالة المسجد الأساسية	توظيف الباحث	80
6.	جدول يلخص استيعاب واكتفاء المسجد	إعداد الباحث	85
7.	العناصر الاثرية للمسجد	إعداد الباحث	103
8.	جدول يلخص مكونات السقوف التقليدية بالمنطقة	إعداد الباحث	104

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1- عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني

إدارة التراث العمراني للجمعية السعودية للدراسات الإثرية. الرياض 1433هـ/2012م.

2- نوبي محمد حسن

عمارة المساجد في ضوء القرآن والسنة. دار نهضة الشرق الطبعة الأولى 2002.

3- محمد بن علي العرفج

"المشروع و الممنوع في المسجد" وزارة الشؤون الدينية بالرياض 1419هـ.

4- كتاب الصلاة (مختصر صحيح **البخاري**).

5- محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل

كتاب لسان العرب .

6- ابن خلدون عبد الرحمن

ديوان المبتدأو الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر.

7- أبو القاسم سعد الله رحلة **ابن الدين الأغواطي**

مجموع رحلات جزائرية 3 . رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي تلمسان 2011

8- حملاوي علي

نماذج من قصور منطقة الأغواط، نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال عمور دراسة تاريخية وأثرية. الجزائر 2006 .

9- الهمالي مفتح الهمالي الزبيدي

الوقف في ولاية طرابلس دراسة وثائقية الطبعة الأولى 2010.

10- هاينريش فون مالتسان

ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا ترجمة الدكتور أبو العيد دودو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزء الثالث 1980 ص 228.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- **Rachid BOUROUIBA**

LES INSCRIPTIONS COMMEMORATIVES DES MOSQUEES D'ALGERIE

2- **M.POUJOULAT**

ETUDES AFRICAINES TOME 1 PARIS 1847

3- **MARÇAIS Georges,**

Manuel d'art musulman : L'Architecture (Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile), Vol VII, Ed Picard, Paris, 1926-1927

4- **Durand Delacre**.

Visite a Laghouat. Editions Marcel Léon et C. Alger 1924.

5- **JULIEN Charles André,**

Histoire de l'Algérie contemporaine, Vol I, Presse universitaires de France, Paris, 1964.

6- **KLEIN Henri,**

Feuillets d'El Djazair, Tome I et II, Ed du Tell, Alger, 2003

7- **KOUMAS Ahmed, NAFAA Chéhrazade,**

« L'Algérie et son patrimoine », éditions du patrimoine, Paris, 2003.

8- **L'abbé Bargès,**

« notice sur la cathédrale d'Alger en 1839 », dans le journal asiatique, troisième série, Tome XI, l'imprimerie royale, Paris, 1841

9- **Kazi Hadj Mahmoud**

LAGHOUAT VILLE BELLE REBELLE ET ETERNELLE 1er edition 2011.

الدراسات و التقارير:

1- التخي بلقاسم

- رسالة نيل شهادة الماجستير في الصيانة و الترميم تحت عنوان صيانة و ترميم السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية حالة سقوف الأغواط. معهد الآثار جامعة بوزريعة. 2010
- أهم المعالم الأثرية بمدينة الأغواط (مخططات و بطاقات فنية) مكتب الدراسات التقنية Ersaure .
- دروس السنة أولى ماستر هندسة معمارية وتراث مقياس مقدمة إلى التخصص (الحفاظ على التراث).

2- مديرية الثقافة لولاية الأغواط

بطاقة تقنية لتسجيل مشروع : تصنيف قصر الأغواط قطاع محفوظ

3- نظارة الشؤون الدينية

الأغواط تاريخيا و ثقافيا

4- محمود محمد

رسالة ماجستير بعنوان" الموروث المعماري و أثره على العمارة المصرية المعاصرة "

5- محي الدين العنسي

مذكرة ماجستير بعنوان توظيف خصائص ومفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة لمدينة شبام كوكبان.

6- شتيح عزالدين

مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تراث معماري " إعادة توظيف المعالم التاريخية حالة دراسية حصن بوسكارين"جامعة منتوري قسنطينة 2011م.

7- عتمة محمد

إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين،حالة دراسية مدينة نابلس منذ عام 1994م أطروحة ماجستير،(جامعة النجاح الوطنية 2007م).

8- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 588 الصادرة في 18 نوفمبر سنة 2013 م. القانون الأساسي للمسجد.

9-شلوق فتيحة

دراسة معمارية و أثرية لجامع سيدي موسى الخذري–بسكرة– مجلة كلية الأداب و العلوم الإنسانية العدد الرابع. قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي 2009.

10-بوسعيد عبد الرحمن

مذكرة ماجستير بعنوان الأوقاف و التنمية الإجتماعية و الإقتصادية بالجزائر سنة 2012.

11- قميتي عفاف – بوفاتح فريحة

الدور الإقتصادي للأوقاف في الجزائر وطرق استثمارها، مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة العدد الثالث أكتوبر 2016.

المراسلات:

1- وثائق و مراسلات المساجد لنظارة الشؤون الدينية لمدينة الأغواط.

المعاجم والقواميس:

1- معجم المعاني الجامع –عربي عربي.

2- **CHOAY, F. MERLIN, P** : Dictionnaire de l'urbanisme et de réaménagement (Edition Presse Universitaire de France, Paris, 2005).

مواقع شبكة الإنترنت:

1- موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة.
2- موقع TIKA وكالة تركية مختصة في البناء و الترميم و مشاريع تنموية للدول الفقيرة.
3- http://anom.archivesnationales.culture.gouv.fr. Registre de renseignement de Médéa

المؤسسات:

1- مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الأغواط.

المقابلات الشخصية:

1- الأستاذ التخي بلقاسم.
2- الأستاذ عطاالله طالبي.
3- الأستاذ شتيح عز الدين.
4- رئيس لجنة مسجد العسافية العتيق.
5- رواد ومصلي مسجد العسافية العتيق.
6- الشيخ احمد العيمش الامام السابق لمسجد سيدي عبد القادر الجيلالي.

الملحقات

ملحق رقم 01: مسجد كتشاوة

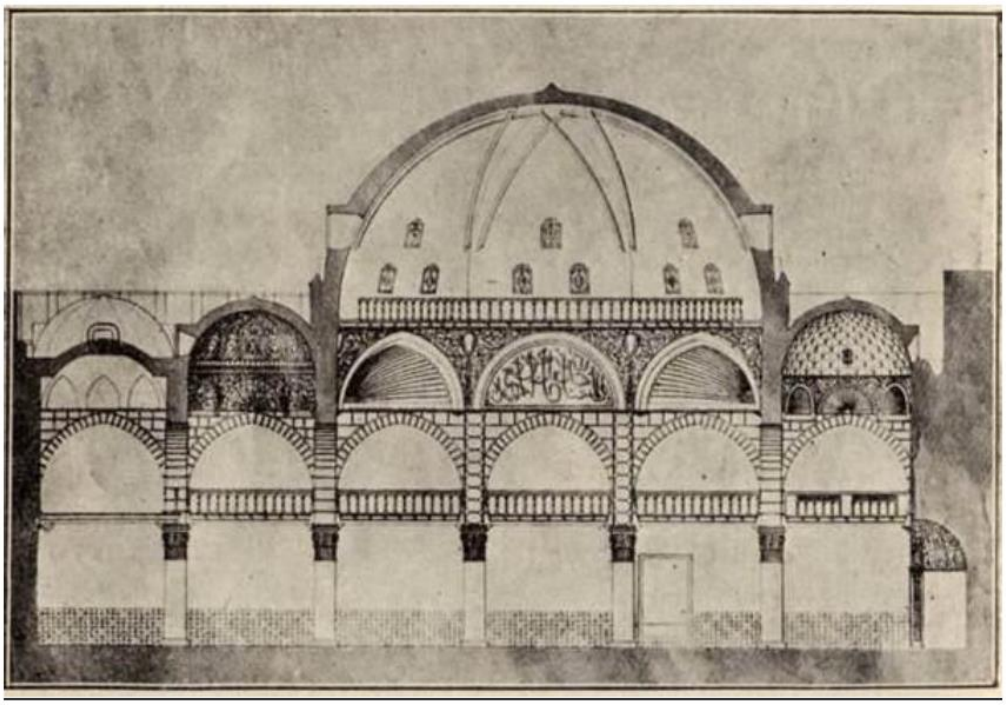

وثيقة 01 مقطع لمسجد كتشاوة Amable Ravoisié, 1839

وثيقة 02 وضع تجهيزات تناسب الوظيفة الجديدة للمسجد : مقاعد خشبية, مصطبة ومنبر مكان المحراب القديم.

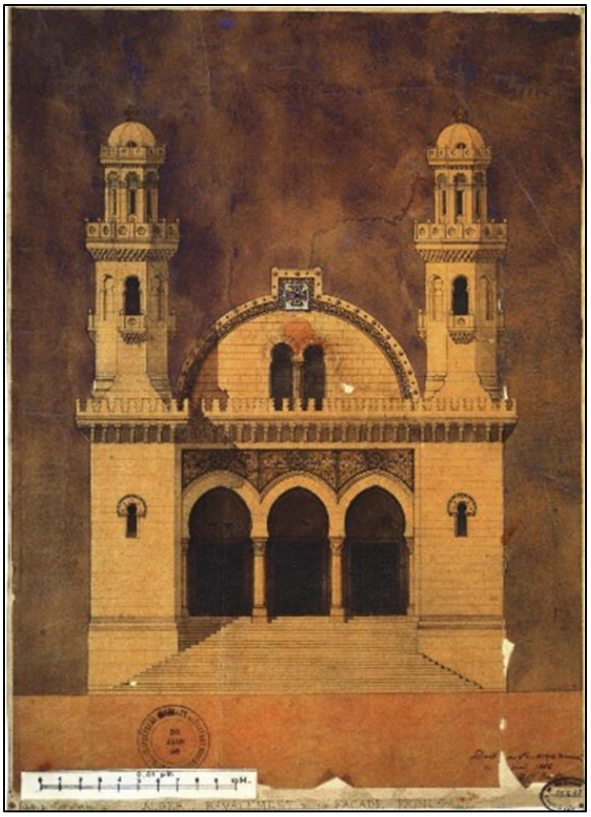

وثيقة 03 وضع تجهيزات تناسب الوظيفة الجديدة للمسجد : مقاعد خشبية, مصطبة ومنبر مكان المحراب القديم.

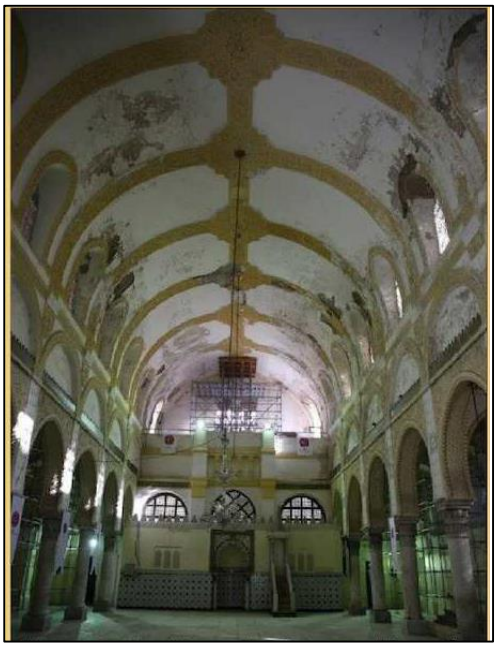

صور مسجد كتشاوة قبل الترميم. المصدر (روبورتاج قناة الجزائرية)

صور مسجد كتشاوة أثناء عملية الترميم الجزائري التركي. المصدر (Reportage canal Algérie)

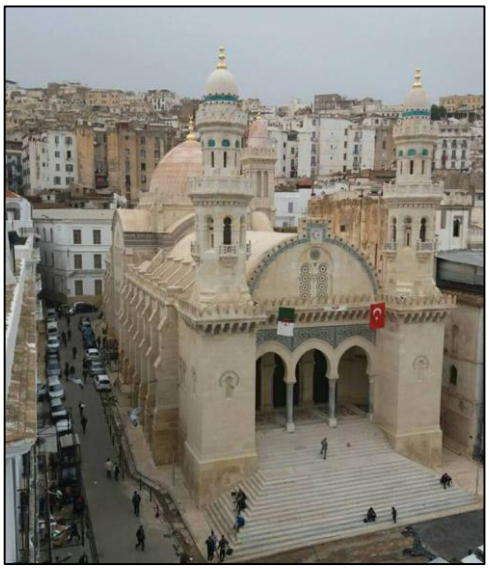

صور مسجد كتشاوة بعد عملية الترميم الجزائرية التركية. مصدر مجهول

محراب مسجد كتشاوة بعد عمليات الترميم. المصدر(قناة النهار)

ملحق رقم 02: المسجد العتيق بالعسافية

وثائق قدمت لنا من طرف اللجنة الدينية لمسجد العتيق بالعسافية

و مديرية الشؤون الدينية للأغواط

بسم الله الرحمن الرحيم

((نبـذة تاريخية عن المسجـد العتيـق))

المسجد العتيق بالعسافية مسجد قديم قبل دخول القوات الفرنسية إلى الجزائر حيث لا نعلم متى كنا بناؤه ولكن الذي وصلنا من التاريخ وما توارد من كلام الآباء والأجداد أنه في سنة 1852 وعند دخول فرنسا إلى ولاية الأغـــواط وجدته مبنيا وقد حولته في ذلك الزمان إلى مستشفى للجنود الفرنسيين حيث جاء في أرشيف التاريخ الفرنسي وخاصة المؤرخ جون ميليون ذكر في كتبه أنه من بين القصور القديمة لولاية الأغواط قصر العسافية وقد تعاقب على إمامة المسجد العتيق والقيام بالعمل فيه عدة أئمة نذكر منهم :

- غالم محمد بن لحبيب : مؤذن
- سي البشير العثماتي : إمام

ثم جاء من بعدهم :

- قويدري العلمي : إمام
- بطيمي عمر : مؤذن

ثم جاء من بعدهم :

- غالم محمود من الميلود : إمام
- سي محمد القراري : إمام

ثم من بعدهم :

- سي محمد القيشاوي : إمام
- قويدري معمر بن المسعود : مؤذن

ثم من بعدهم :

- بن قية الميلود : إمام
- سي قويدري معمر بن المسعود : مؤذن

ثم جاء من بعدهم :

- جعفري محمد : إمام
- قويدري محمد بن المسعود : مؤذن

ولم يتعرض المسجد العتيق إلى عملية البناء من جديد حتى سنوات التسعينات حيث بدأت الأعمدة تتكسر والجدران تتآكل بفعل الزمان والتاريخ والقدم .

فرأت اللجنة الدينية في ذلك الوقت إعادة بناء المسجد العتيق من جديد وفعلا تم إعادة المسجد وبناؤه على الحال الذي هو عليه الآن .

و القائمون على المسجد اليوم هم السادة :

- رشيد عماري : مؤذن
- قميتي خالد : قائم بالإمامة
- الجمعية الدينية للمسجد العتيق

نسأل الله التوفيق للجميـع

2010/01 البناء على متعهدة أرض محاذية 2011/06 بناء قاعة الوضوء

2006/12 بدأت الصلاة (الله شهي) المنارة (6 أشهر) جعل المنارة 2013/09/12

2004/06 ← 2004/11 إنطلاقة مشروع إعادة البناء

2006/03 المخاتشي 2006/06 الشقوف

شراء آخر مستلزمات 2015/02

وثيقة01 نبذة تاريخية عن المسجد العتيق بالعسافية. المصدر لجنة المسجد

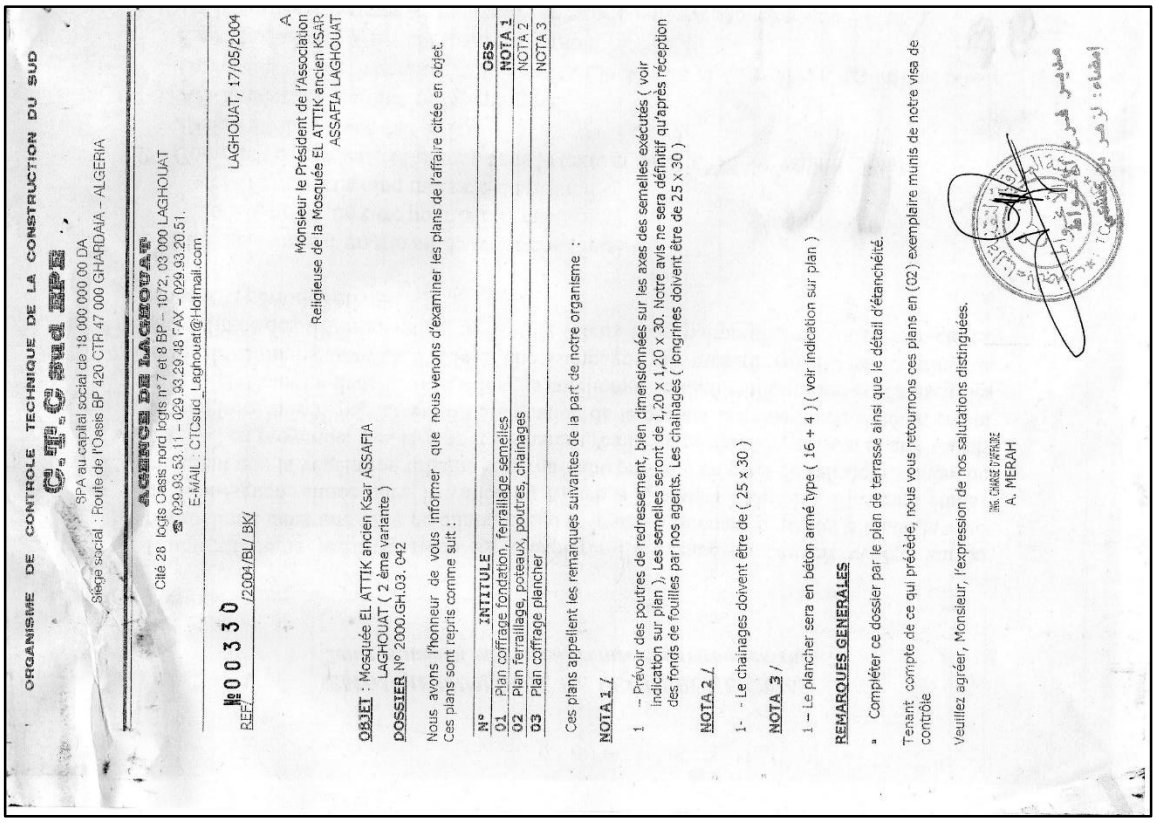

ORGANISME DE CONTROLE TECHNIQUE DE LA CONSTRUCTION DU SUD

C.T.C Sud EPE

SPA au capital social de 18 000 000 00 DA
Siège social : Route de l'Oasis BP 420 CTR 47 000 GHARDAIA – ALGERIA

AGENCE DE LAGHOUAT

Cité 28 logts Oasis nord logts n° 7 et 8 BP – 1072, 03 000 LAGHOUAT
☎ 029.93.53.11 – 029.93.29.48 FAX – 029.93.20.51.
E-MAIL : CTCsud_Laghouat@Hotmail.com

LAGHOUAT, 17/05/2004

N00330
REF: /2004/BL/ BK/

A
Monsieur le Président de l'Association
Religieuse de la Mosquée EL ATTIK ancien KSAR
ASSAFIA LAGHOUAT

OBJET : Mosquée EL ATTIK ancien Ksar ASSAFIA
LAGHOUAT (2 ème variante)
DOSSIER N° 2000.GH.03. 042

Nous avons l'honneur de vous informer que nous venons d'examiner les plans de l'affaire citée en objet.
Ces plans sont repris comme suit :

N°	INTITULE	OBS
01	Plan coffrage fondation, ferraillage semelles	NOTA 1
02	Plan ferraillage, poteaux, poutres, chainages	NOTA 2
03	Plan coffrage plancher	NOTA 3

Ces plans appellent les remarques suivantes de la part de notre organisme :

NOTA 1 /

1 - Prévoir des poutres de redressement, bien dimensionnées sur les axes des semelles exécutés (voir indication sur plan), Les semelles seront de 1,20 x 1,20 x 30. Notre avis ne sera définitif qu'après réception des fonds de fouilles par nos agents. Les chainages (longrines doivent être de 25 x 30)

NOTA 2 /

1- - Le chainages doivent être de (25 x 30)

NOTA 3 /

1 – Le plancher sera en béton armé type (16 + 4) (voir indication sur plan)

REMARQUES GENERALES

- Compléter ce dossier par le plan de terrasse ainsi que le détail d'étanchéité.

Tenant compte de ce qui précède, nous vous retournons ces plans en (02) exemplaire munis de notre visa de contrôle

Veuillez agréer, Monsieur, l'expression de nos salutations distinguées.

ING. CHARGE D'AFFAIRE
A. MERAH

وثيقة 02 كشف كمي و تقديري للمسجد العتيق بالعسافية. المصدر لجنة المسجد

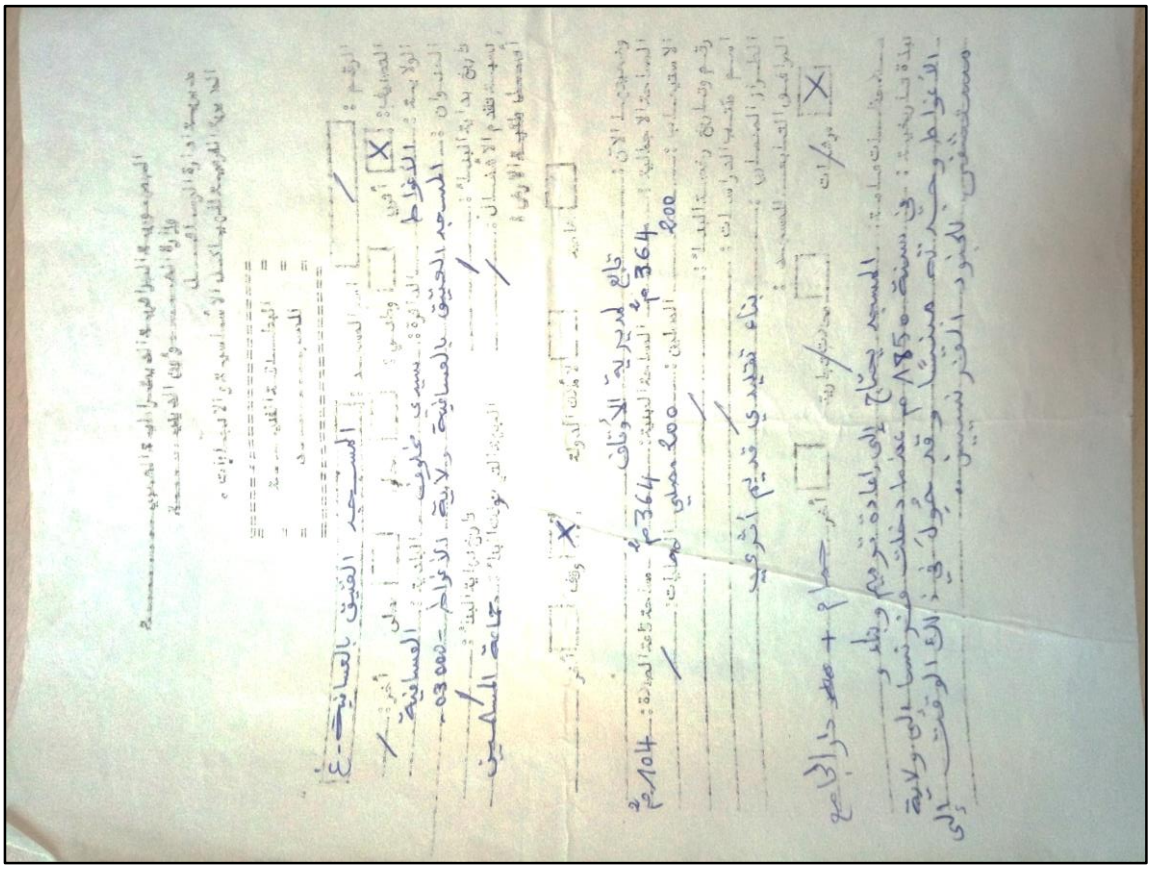

وثيقة 03 بطاقة تعريفية للمسجد العتيق بالعسافية. المصدر الشؤون الدينية للأغواط

ملحق رقم 03: مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي بالأغواط

صور مأخوذة من طرف الباحث والوثائق قدمت لنا من طرف مديرية الشؤون الدينية الأغواط

صورة 01 واجهة المسجد الرئيسية (اعداد الطالب)

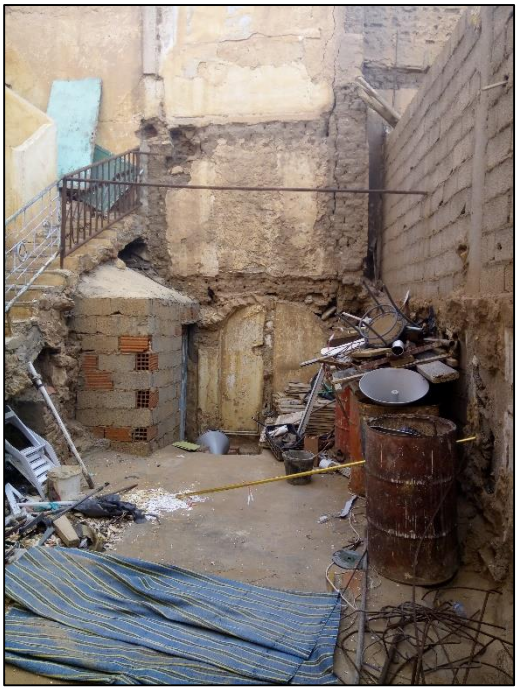

صورة 02 مكان الحمام القديم (اعداد الطالب)

صورة 03 ساعة الحائط القديمة (اعداد الطالب)

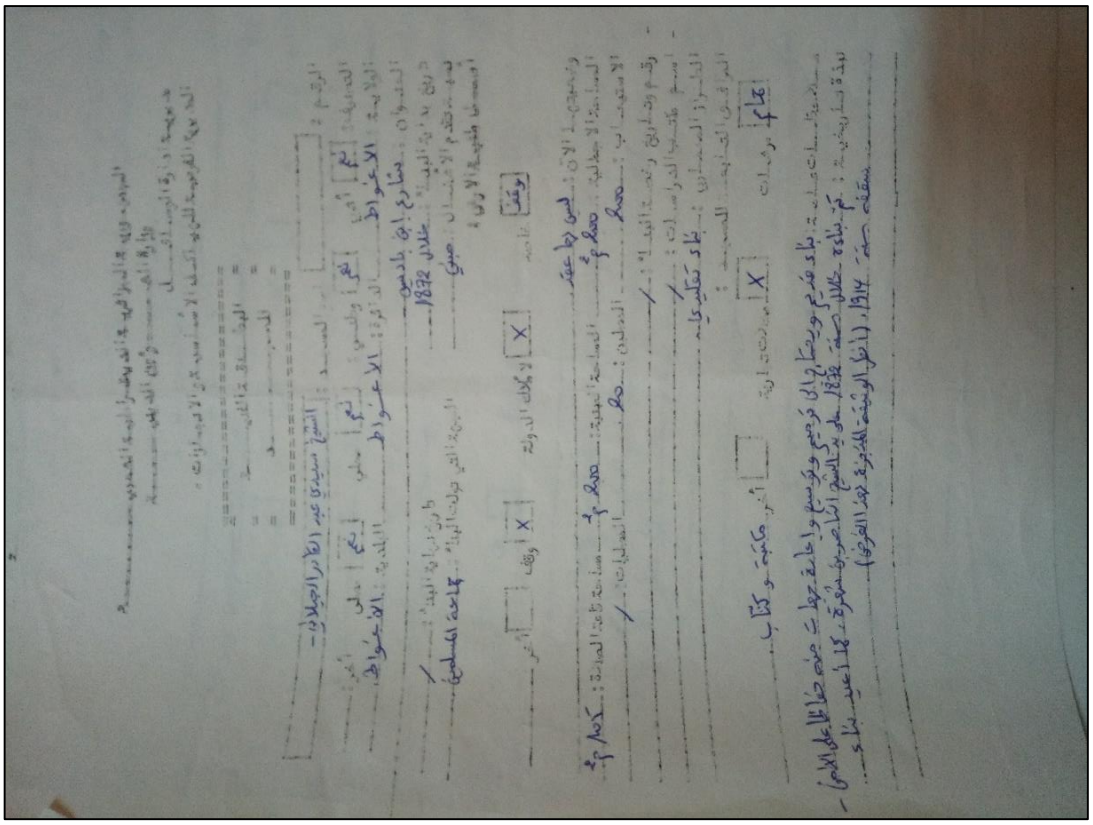

وثيقة 01 بطاقة تعريفية للمسجد. المصدر الشؤون الدينية للأغواط

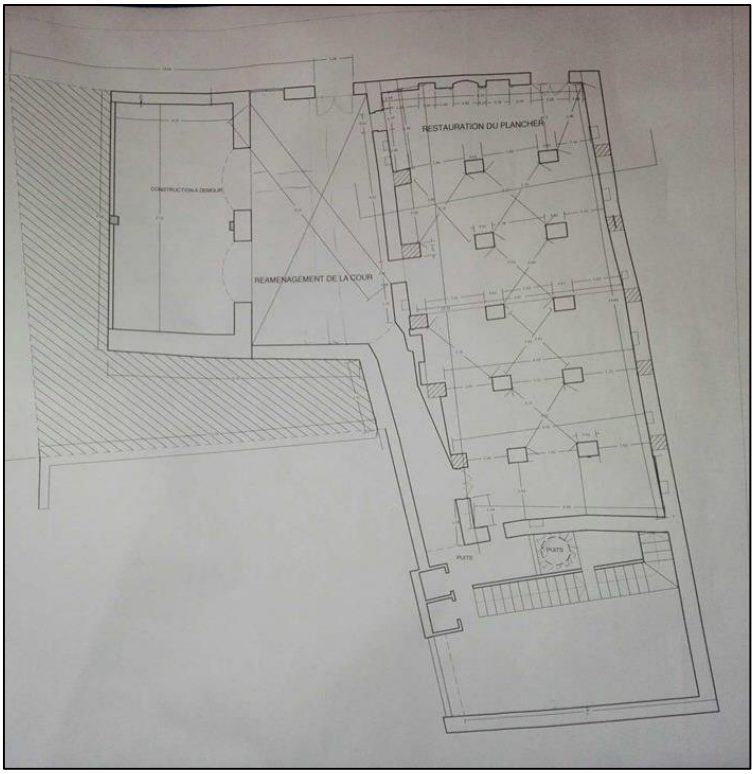

وثيقة 02 مخطط إعادة بناء حائط القبلة وجزء السقف التابع للحائط. المصدر أ.التخي بلقاسم

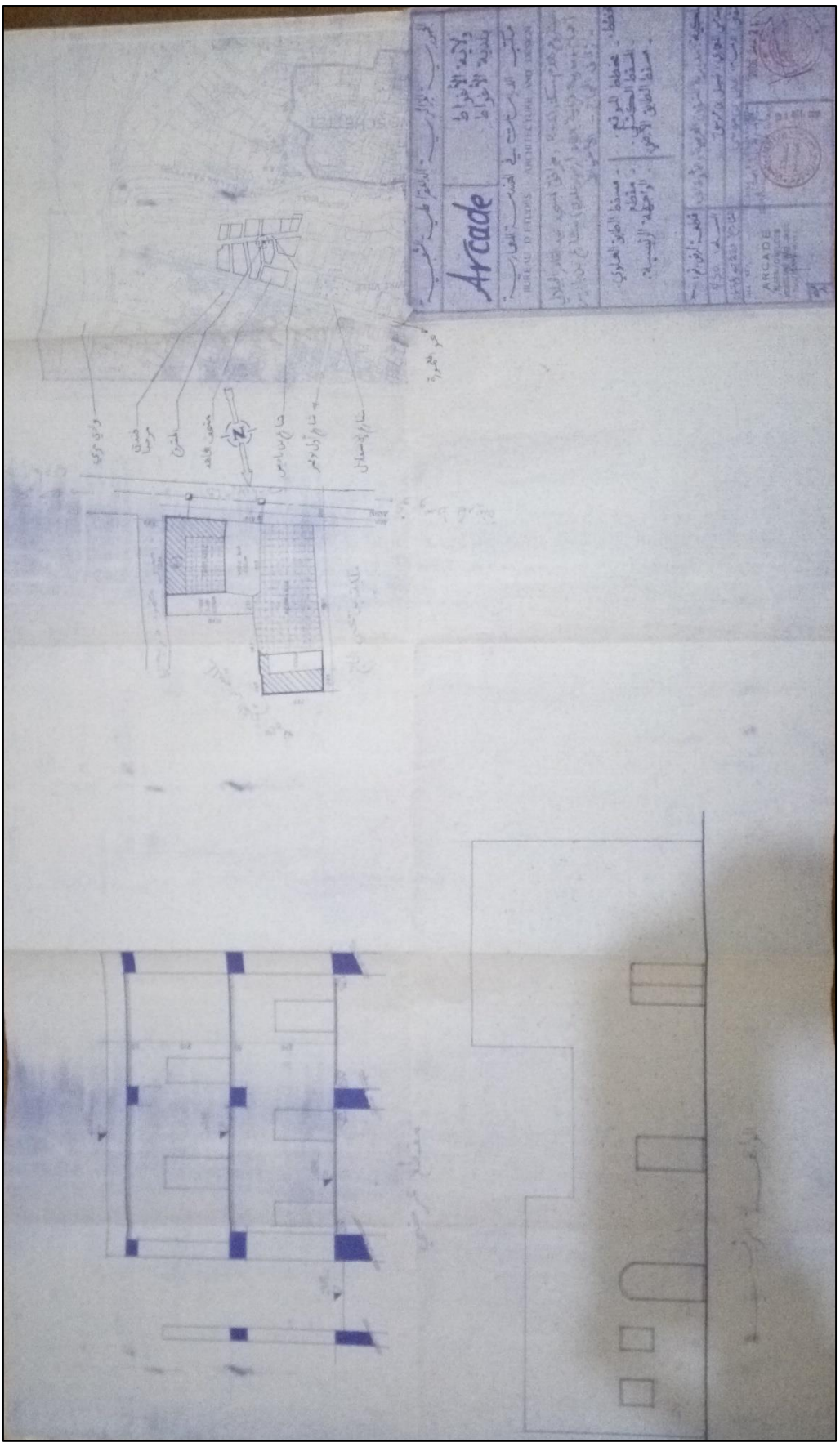

وثيقة 03 مخطط هدم المسكن المجاور للمسجد من اجل التوسعة. المصدر أ.التخي بلقاسم

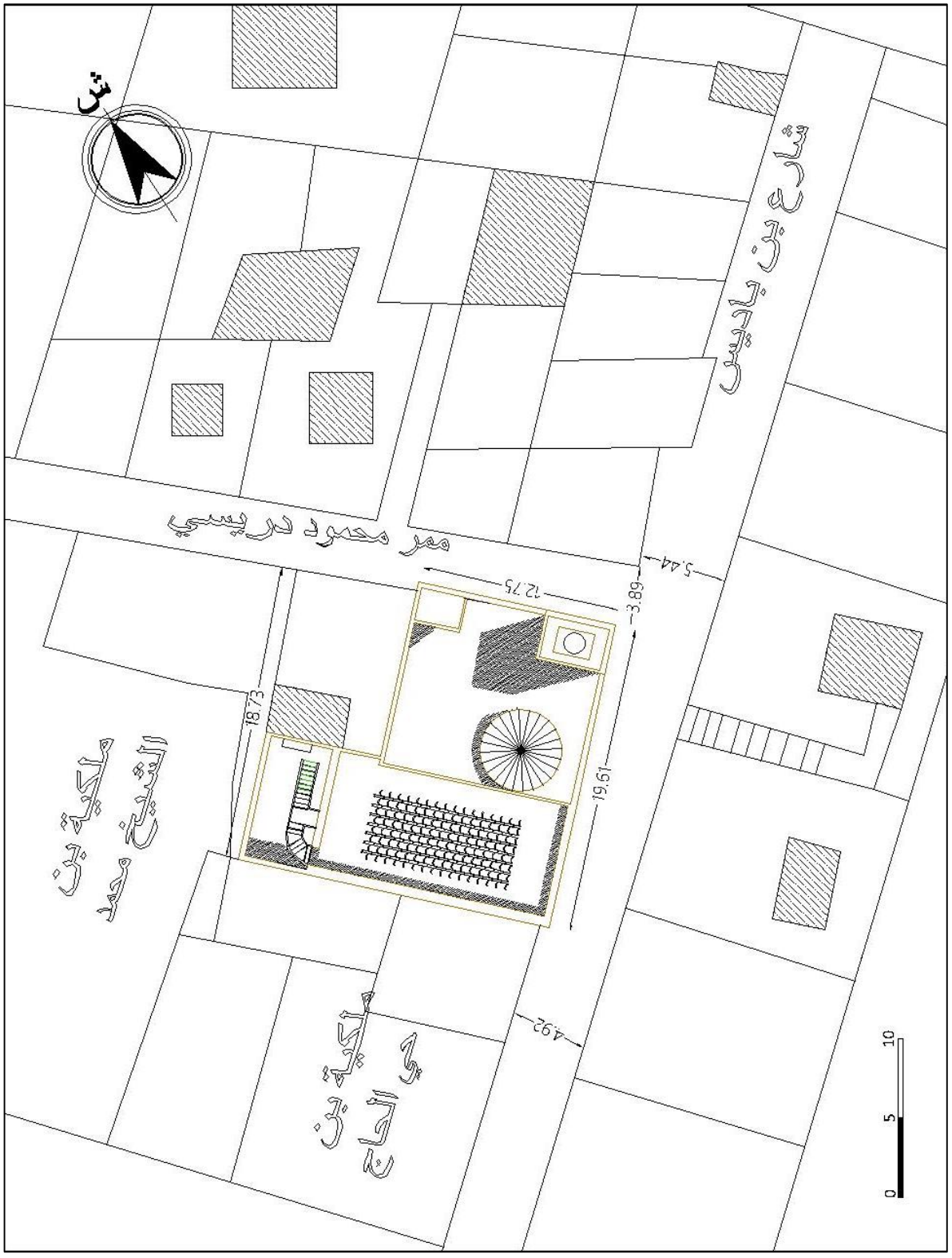

وثيقة 04 مخطط الكتلة الحالي للمسجد.(انجاز الباحث)

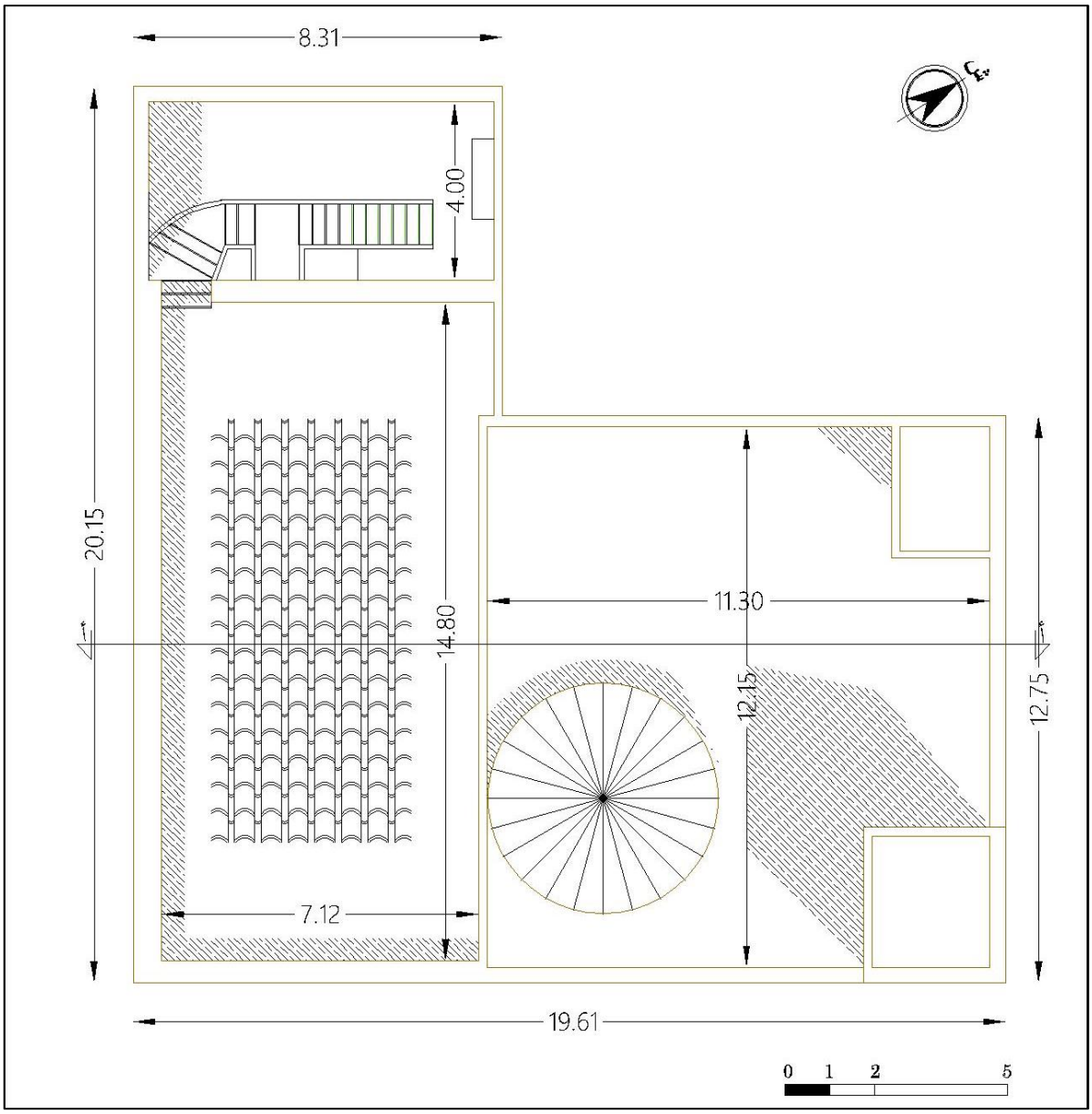

وثيقة 05 مخطط السطح الحالي للمسجد. (انجاز الباحث)